

السيد إبراهيم أحمد

نوع العمل: إسلاميات

اسم العمل: سياحة الوجدان فى رحاب القرآن

اسم المؤلف: السيد إبراهيم أحمد

الناشر: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

الطبعة: الأولى فبراير 2016

تصميم الغلاف: مروان محمد

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإليكترونى من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://herufmansoura2011.wix.com/ebook

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://facebook.com/herufmansoura

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم على الإيميل التالى:

Herufmansoura2011@gmail.com

دار حروف منثورة هي دار نشر إلكترونية لخدمات النشر الالكتروني ولا تتحمل أي مسئولية تجاه المحتوى الذي يتحمل مسئوليته الكاتب وحده فقط وله حق استغلاله كيفما يشاء

سياحة الوجدان

في

رحاب القرآن

السيد إبراهيم أحمد



﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾

[القمر: 17]

الفهرس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين والمبعوث رحمةً للعالمين بخير رسالة وخير وأصدق وأوثق كتاب أنزله الله سبحانه وتعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ألا وهو القرآن الكريم الذي يسره الله عز وجل لكل قاريء وذاكر ... ولهذا ....

لمَّا دعت الحاجة لإبراز الشيء الكثير اليسير عما يحتاجه المسلم في زاده الفكري اليومي من التعرف على بعض علوم القرآن الكريم، وبعض معلومات عنه، جاء هذا الكتاب الذي سيمد المسلم المعاصر ببعض هذين الجانبين ليكونا عونًا له في دينه ودنياه، فيتعلم ويُعَلِّمْ من حوله، حتى يصبح حصنًا منيعًا يرد سهام المشككين وأشباههم إلى نحورهم ممن يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

وهو أشبه ما يكون بالعمل الموسوعي المصغر، يجوب بأفق المسلم في مناحٍ كثيرة، ويرد على تساؤلات داخله أو شبهاتٍ تلقى عليه، وموضوعات

لا يدري عنها شيئًا من قبل، فتوسع مدركاته، وتهيء نفسه إلى البحث أكثر في علوم ودراسات قديمة وحديثة متصلة بكتاب الله تعالى، فيتزود من أنواره، ويروي روحه وحياته من فيوضاته.

ولقد فصلته عن كتابٍ قد لحق به ليكون مقصورًا على علوم القرآن، والمعلومات الواجب على المسلم معرفتها عن كتاب الله تعالى، ومن يُمن الطالع أن تنفرد "حروف للنشر الإلكتروني" بطباعته في ثوبه الجديد، هديةً للعالم الإسلامي، فاللهم أجزهم عنا خير الجزاء.

اللهم علِّمنا من كتابك ما جهلنا، وذكِّرنا منه ما نُسِّينا، واجعله حُجةً لنا لا علينا، وأنيسنا في قبورنا، وشفيعًا لنا يوم لقاك، واجعلنا من خير الذين يتعلمونه ويعلمونه، واجعلنا من أهل الله، أهل القرآن وخاصته. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد إبراهيم أحمد

رجوع للفهرس


في القرآن

تعريف القرآن

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المُنَزَّلُ على رسوله مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، المعجز بأقصر سورة منه، المتعبد بتلاوته حروفًا ومعانيَ، والمنقول إلينا نقلاً متواترًا عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا شبهة، المكتوب بين دفتي المصحف، المبدوءُ بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الفاتحة:2)، المختومُ بـ ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (الناس:6).

فهو كلام الله تعالى الذي يتلوه عبادُه بألسنتهم ويحفظونه في صدورهم، فالمراد من قولنا "كلام الله"، خروجه من دائرة كلام البشر وغيرهم.

وقولنا "بالمنزَّل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم" اختصاصه صلى الله عليه وسلم بغير ما أنزل الله تعالى على غيره من الرسل كالإنجيل والتوراة

والزبور، والمُنَزَّلُ صيغة اسم مفعول مضعف تفيد التكرار ، وتطابق نزول القرآن الكريم مفرقًا.

وقولنا "المعجز" في كونه يخرج عن طاقة البشر جميعًا في الإتيان بمثله وهو دليل على أنه من عند الله تعالى، ويثبت صدق رسوله صلى الله عليه وسلم.

أما قولنا بأنه "المتعبد بتلاوته"، أي أنه المقروء به في الصلوات المكتوبات وغيرها، وتخرج بهذا الأحاديث القدسية، والأحاديث النبوية .

والمقصود من أنه "منقول إلينا نقلاً متواترًا عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا شبهة"، فهذا ما يبدو جليًا ونحن نتناول تدوين القرآن وجمعه لاحقًا، حين نراه محفوظًا في مكنون الصدور، تتناقله الأفواه والأيدي من الفم النبوي الشريف فتودعه السطور، تحفظه العناية الإلهية، والرعاية النبوية.

وأما قولنا "المكتوب بين دفتي المصحف"، وهو ما يفيد تنزه كتاب الله عن شبهة النقصان والزيادة، أو السهو أو النسيان.

وأخيرًا فالمراد بقولنا "المبدوءُ بسورة الفاتحة، المختومُ بسورة الناس"، لكي يعلم الكافة مبدؤه ومختتمه، احتياطًا من إلحاق الدعاء به.

القرآن الكريم نورٌ ويقين، وهو حبل الله المتين، فيه أخبار الأولين من الأنبياء والصالحين، وفيه آيات تَحكي معجزات الله تعالى وقدرته على هذا الكون المتين، وفيه أحكام العقيدة التي يجب أن ينطوي عليها كل قلب مستكين، وفيه أحكام الشريعة التي تبين المباح من الحرام وتبين الباطل من الحق المبين، وفيه بيان المعاد ومصير البشر إما إلى نار يخزى فيها فيكون من الصاغرين، وإما إلى جنة ذات جنات وعيون وزروع ومقام أمين.

يقول الإمام ابن حزم في الإحكام: (ولما تبين بالبراهين والمعجزات أن القرآن هو عهد الله إلينا والذي ألزمنا الإقرار به والعمل بما فيه، وصح بنقل الكافة الذي لا مجال للشك فيه أن هذا القرآن هو المكتوب في المصاحف المشهورة في الآفاق كلها وجب الانقياد لما فيه فكان هو الأصل المرجوع

إليه لأننا وجدنا فيه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام:38)، فما في القرآن من أمر أو نهي فواجب الوقوف عنده).

[رجوع للفهرس](#)

آيات في وصف القرآن

ـ سورة البقرة:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3)﴾

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ (99)﴾

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (121)﴾

﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136)﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (174)﴾

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (176)﴾

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (213)﴾

ـ سورة النساء:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولًا (47)﴾

﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا(82)﴾

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا(105)﴾

﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مُّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاُّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا(113)﴾

﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا(116)﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِينًا (174)﴾

ـ سورة المائدة:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(16) ﴾

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ(49)﴾

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (67) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(68)﴾

ـ سورة الأنعام:

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ(19)﴾

﴿قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ(50)﴾

﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ(66)﴾

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (155) أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (156) أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ(157)﴾

ـ سورة الأعراف:

﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (2) اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ(3)﴾

﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(52)﴾

﴿وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ(170)﴾

﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يِوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (203) وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(204)﴾

ـ سورة يونس:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ(108)﴾

سورة هود

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ(**17**)﴾

- سورة يوسف:

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (**102**)﴾

﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (**104**)﴾

- سورة الرعد:

﴿المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ (**1**) ﴾

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

وَإِلَيْهِ مَتَابِ (30) وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاءُ اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (31)﴾

﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ (37)﴾

ـ سورة إبراهيم:

﴿هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (52)﴾

ـ سورة الحجر:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)﴾

- سورة النحل:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44)﴾

﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64)﴾

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89)﴾

- سورة الإسراء:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا(9)﴾

ـ سورة طه:

﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا (99) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (100)﴾

ـ سورة الأنبياء:

﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (50)﴾

ـ سورة الفرقان:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا(1)﴾

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33)﴾

ـ سورة الشعراء:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)﴾

﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192)﴾

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210)﴾

ـ سورة النمل:

﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ (1)﴾

﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ (92) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (93)﴾

ـ سورة القصص:

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (51) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (52) وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (53)﴾

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (85)﴾

ـ **سورة العنكبوت**:

﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (45)﴾

ـ **سورة الروم**:

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ (58)﴾

ـ **سورة لقمان**:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (2)﴾

ـ **سورة سبأ**:

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (6)﴾

ـ سورة ص:

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ (29)﴾

ـ سورة الزمر:

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (55)﴾

ـ سورة غافر:

﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (2)﴾

ـ سورة فصلت:

﴿تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4)﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)﴾

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (44)﴾

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (52)﴾

ـ سورة الشورى:

﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3)﴾

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7)﴾

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (17)﴾

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52)﴾

ـ سورة الزخرف:

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (3) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (4)﴾

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (43)﴾

ـ سورة الدخان:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3)﴾

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (58)﴾

ـ سورة الجاثية:

﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (2)﴾

ـ سورة الأحقاف:

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (2)﴾

﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (12)﴾

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (29) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (30) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (31)﴾

ـ سورة محمد:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2)﴾

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24)﴾

ـ سورة القمر:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (17)﴾

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (22)﴾

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (32)﴾

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (40)﴾

ـ سورة الواقعة:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (78) لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ(80)﴾

ـ سورة الحشر:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21)﴾

ـ سورة التغابن:

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (8)﴾

ـ سورة الطلاق:

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (10) رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا(11)﴾

ـ سورة القلم:

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (52)﴾

ـ سورة الحاقة:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (43)﴾

﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (48)﴾

﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (50) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (51)﴾

- سورة الجن:

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2)﴾

- سورة المزّمّل:

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4)﴾

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا

لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (20)﴾

ـ سورة المدّثر:

﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54) فَمَن شَاء ذَكَرَهُ (55)﴾

ـ سورة القيامة:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)﴾

ـ سورة الإنسان:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا (23)﴾

ـ سورة عبس:

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11) فَمَن شَاء ذَكَرَهُ (12) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (13) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16)﴾

ـ سورة التكوير:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19)﴾

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25)﴾

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (27)﴾

ـ سورة البروج:

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (22)﴾

ـ سورة العلق:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)﴾

ـ سورة البينة:

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3)﴾

رجوع للفهرس

تدوين وجمع القرآن

كُتِبَ القرآن الكريم كله في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم ولكنه لم يكن مجموعًا في مصحف واحد مرتب؛ إذ كان ينزل منجمًا (متفرقًا) بحسب الوقائع والحوادث التي تقع في عهد التشريع فتنزل الآيات مبينة لحكم الله تعالى, كما كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم كُتَّابًا يسجلون ما يبلغهم به النبي صلي الله عليه وسلم ويُعرفون بـ (كتبة الوحي) وقد بلغ عددهم ثلاثة وأربعين كاتبًا، وكان بعضهم منقطعًا لهذه المهمة خاصة، ومن أشهرهم: "عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وحنظلة بن الربيع وثابت بن قيس"وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم جميعًا، بيد أن أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم من قريش هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأول من كتب له من الأنصار أبي بن كعب رضي الله عنهما.

دأب كتبة الوحي على تدوين آيات الله تعالى أولًا بأول التي تُملى عليهم في العُسُب (جمع عسيب، وهو جريد النخل)، واللَّخاف (جمع لَخْفَة، وهو الحجارة الرقاق)، والرَّقّاع (جمع رقعة وهيَ قطعة من الجلد أو القماش أو الورق)، وهو غالب ما كتب عليه الوحي، والأقتاب (جمع قتب، وهو قطع الأخشاب التي توضع على ظهر البعير ليركب عليها الإنسان) وقطع الجلد وعظام الأكتاف, وكان الرسول صلي الله عليه وسلم يرشدهم إلى الموضع المكتوب من سورته، بأن يضعوا هذه السورة بعد أو قبل تلك السورة, وأن يضعوا هذه الآية في موضعها وموضوعها من أي سورة، مثلما قال عثمان رضي الله عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وإذا نزلت عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا". **[أخرجه الترمذي (3086) وأبو داود (786)**

والنسائي في السنن الكبرى (8007) والبيهقي في السنن الكبرى (42/2) وأحمد (376)].

المشهور أن القرآن الكريم لم يجمع في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم, لما كان يتوقع من نزول قرآن ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انتهي نزوله بوفاته صلي الله عليه وسلم، ألهم الله الخلفاء الراشدين جمعه وترتيبه علي الذي سيتبين لنا من خلال هذا السرد، وللعلم أن الاستدلال بسنية كتابته وكونها توقيفية ثابت من مجرد أن القرآن كتب كله في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى وإن كان آنذاك غير مجموع ومرتب في مجلد واحد كالمصحف الذي هو بين أيدينا الآن وإلي جانب كونه مكتوبًا لا نغفل أنه كان محفوظًا في صدور الصحابة حتى وإن تفاوتوا في الحفظ، فمنهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره أو بعضه.

ولقد عرضه جبريل مرتين علي الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته. فمن الحقائق الثابتة أن طريق تَلَقِّى القرآن كان هو السماع الصوتي:

– سماع صوتى من جبريل لمحمد عليهما السلام.

– وسماع صوتى من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كتبة الوحي أولًا وإلى المسلمين عامة.

– ثم سماع صوتي من كتبة الوحي رضوان الله عليهم إلى الذين سمعوه منهم من عامة المسلمين.

– وسماع صوتي حتى الآن من حفظة القرآن المتقنين إلى من يتعلمونه منهم من أفراد المسلمين.

جُمِعَ القرآن في عهد سيدنا أبو بكر الصديق؛ فقد حدث ما حَمَّلهُ علي جمع القرآن في مصحف واحد، وهو موت كثير من حفظة القرآن من الصحابة في موقعة اليمامة، فقام زيد بن ثابت وهو من كتبة الوحي بجمعه

وترتيبه، وقد راعى في كتابة الصحف أن تكون مشتملة علي ما ثبتت قرآنيته متواترًا واستقر في العرضة الأخيرة تلك التى عرضها جبريل على رسولنا الكريم عليهما السلام, ولم تُنسخ تلاوته, وأن تكون مرتبة الآيات والسور جميعًا, ثم وضعه في بيت الخليفة الأول الصدِّيق, ولما توفي وُضِعَ في بيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى شغلته الفتوح الإسلامية، فلما توفاه الله أيضًا استقر محفوظًا عند أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضوان الله عليهما.

ولما كانت غزوة أرمينية وأذربيجان في السنة الثالثة من خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه, وفيها وقع الخلاف بين القراء في وجوه القراءة, واتهم كل منهم الآخر بالخطأ والتحريف, أدرك حينها سيدنا عثمان بن عفان خطر هذا الخلاف, فوأده بوضع حد له بجمع القرآن ونسخه في مصاحف توزع علي البلدان الإسلامية واحراق ما عداه ويذكر السيوطي فى الاتقان أن ذلك كان في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس

وعشرين من الهجرة, واختار لهذه المهمة أربعة من كبار الصحابة، وهم: زيد بن ثابت فهو أول من جمع الصحف في عهد الخليفة الأول الصدَّيق, وعبد الله بن الزبير, وسعيد بن العاص, وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكانوا لا يكتبون شيئًا إلا بعد عرضه علي الصحابة جميعًا ويتحققوا من أنه قرآن واستقر في العرضة الأخيرة.

كان المصحف علي عهد سيدنا عثمان خاليًا من النقط ومن تشكيل الحروف, فأجاز عثمان للمسلمين أن يقرأوا القرآن بعد تدوينه بحسب ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتشرت الفتوحات الإسلامية واختلط العرب بالأعاجم, والأعاجم يعسر عليهم النطق بكلمات القرآن لأنها مجردة من النقط والتشكيل, فاخترع أبو الأسود الدؤلي بأمرٍ من زياد بن أبيه النقط فبدأ بإعراب القرآن بوضع نقط بمداد يخالف مداد المصحف؛ إذ جعل للفتحة نقطة فوق الحرف, وللضمة نقطة

إلى جانب الحرف, وللكسرة نقطة أسفل الحرف, والمنوَن نقطتين متجاورتين.

لم تكن نقط الإعجام التي فوق الحروف وتحتها قد ظهرت بعد. وهيَ النقط التي تميز بين الحروف وبعضها، حتى وضعها العالمين: نصر بن عاصم, و يحي بن معمر، وكان لون النقط فى هذه المرحلة يماثل لون كتابة حروف المصحف لأنها أصبحت من جنس الحرف بعكس نقط الإعراب للدؤلي.

ظهر العبقرى الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري فأخذ نقط أبي الأسود الدؤلي وجعل يطور فيها بأن جعل الضمة واوًا صغيرة تكتب فوق الحرف، والفتحة ألفًا صغيرة فوق الحرف, والكسرة ياءً صغيرة تحت الحرف, والشدَّة وضع لها علامة (رأس الشين)، وللسكون علامة رأس الخاء، وعلامة للمد وعلامة للروْم ـ والروْم هو: الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ـ وعلامة للإشمام، والإشمام هو: اطباق الشفتين بقدر الإمكان ويدع القاريء بينهما

انفراج ليخرِج النْفَّس بغير صوت, وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة, ولا يكون إلا في المرفوعِ والمضموم.

ولِم تنتهِ التحسينات التي تدخل علي شكل القرآن حتى عصرنا الحديث فقد أصدر المهندس السوري صبحى طه المصحف المجوَد الذي يَسرالقراءة بالتجويد لكل مسلم بطريقة سهلة ومبتكرة بأن لوَّن الحروف بعدة ألوان وأعطى كل لون دلالة يعرِفُ بها القاريء الحكم سواء كان إخفاءً أو إدغامًا أو إظهارًا وهكذا, وقد أصبحت متداولة الآن, ولكن دون أن يمس الرسم الإملائي للقرآن الكريم، وذلك لأنها كتابة متبعة باتفاق الأئمة الأربعة, ولهذا وجب العلم أن رسم المصحف العثماني يجب اتباعه لكونه أمرًا توقيفيًا.

أما تقسيم المصحف بشكله الحالي والأخير من أجزاء وأحزاب وأرباع فلم يُعرَف في الصدر الأول من الإسلام, بل كان كُتَّاب المصحف في عصرهم يضعون ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة من فواصل الآيات لكي

يعلم بها انتهاء الآية, ويضعون لفظ خمس عند انتهاء عشر آيات ويكرروا, وهو التحزيب المشهور عن الصحابة رضوان الله عليهم كما رواه أوس بن حذيفة فقال: "سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: ثَلَاثٌ، وَخَمْسٌ، وَسَبْعٌ، وَتِسْعٌ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ وَحْدَهُ". [رواه أبو داود (1393)]، والذي يعنيه الحديث:

ثلاث سور بعد الفاتحة، وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء.

ثم خمس سور، وهي: المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال، التوبة.

ثم سبع سور، وهي: يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، النحل.

ثم تسع سور، وهي: سورة الإسراء، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، الحج، المؤمنون، النور، الفرقان.

ثم إحدى عشرة سورة، وهي: الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، الأحزاب، سبأ، فاطر، يس.

ثم ثلاث عشرة سورة، وهي: الصافات، ص، الزمر، حَوامِيم السَّبع، محمد، الفتح، الحجرات. ثم الباقي من السور، وهم من سورة ق إلى الناس.

وكان بعضهم يضع اسم السورة ويذكرونها مكية أم مدنية, ثم قامت طائفة من العلماء فقسمت القرآن إلي أجزاء, وكل جزء قسموه إلى حزبين, وكل حزب قسموه إلي أربعة أقسام، وهي:

السبع الطوال وهي: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف والتوبة. وقيل السابعة الأنفال والتوبة معًا لعدم الفصل بينهما بالبسملة.

المئين: وهي السور التي يزيد عدد آياتها على المائة أو يقاربها، وقيل المئين من سورة يونس إلى الشعراء.

المثاني : وهي التي تلي المئين في عدد الآيات. وسُميت كذلك لأن القاريء يُثنيِها في الصلاة أكثر من الطوال والمئين.

المفصل: وهي السور التي يكثر الفصل بينها بالبسملة لقصرها. واختلف العلماء في أول سور المفصل فقيل من أول الحجرات وقيل من أول سورة قاف (ق) وقيل غير ذلك. وينقسم المفصل إلى :

- **طوال المفصل : حتى سورة المرسلات.**

- **أواسط المفصل: من سورة النبأ إلى سورة الليل.**

- **قصار المفصل : من الضحى حتى سورة الناس.**

وكل قسم سموه ربعًا، وهذا ما ساهم في ترغيب القاريء للاستزادة، ويَسرَ عليه الحفظ.

رجوع للفهرس

لمحات عن كتبة القرآن

هذه وقفة اطمئنان لكل مسلم ليتعرف من خلالها على كتبة الوحى الذين تلقوا القرآن الكريم من رسول الله صلي الله عليه وسلم تلقيًا من فمه الشريف, وممن شارك في جمعه في زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه:

(**1**) الصحابي الجليل أُبَيّ بْن كَعْب بن قيس بن عبيد, وكنيته "أبو المنذر"، شهد العقبة مع السبعين, والمشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم, وهو أحد الذين حفظوا القرآن كله علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم, وليس ذلك فحسب بل كان أيضًا أحد الذين تصدوا للإفتاء والرسول صلي الله عليه وسلم مازال يحيا بين ظهرانيهم في المدينة, كما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع القرآن بصوته:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لأُبَيّ بْن كَعْب:"إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أول سورة البينة, قال وسمَّاني لك؟! قال: نعم. فبكي". [أخرجه البخاري في فضائل أُبيّ, وأخرجه مسلم في فضائل القرآن]

والحديث الذي رواه الترمذي عن أُبَيّ بْن كَعْب، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ"، فَقَالَ: بِاللَّهِ آمَنْتُ، وَعَلَى يَدَيْكِ أَسْلَمْتُ، وَمِنْكَ تَعَلَّمْتُ، قَالَ: فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَوْلَ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَذُكِرْتُ هُنَاكَ ؟ قَالَ: "نَعَمْ، بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى"، قَالَ: فَأَقْرَأْ إِذًا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

كان رضيّ الله عنه يختم القرآن في كل ثمانِ ليالٍ, ويقول سيدنا عمر بن الخطاب عن سيدنا أُبَيّ بْن كَعْب: "هذا سيد المسلمين".

(2) زيد بن ثابت بن الضحاك : كتب الوحي لرسول الله صلي الله عليه وسلم, وأمره أبو بكر رضي الله عنه أن يجمع القرآن, وأمره عثمان فكتب

المصحف و أُبَيّ بْن كَعْب يملي عليه , فإنه لما كان يوم اليمامة وقد كان يوم قتل فيه كثير من القراء وتهيب أبو بكر أن يذهب كثيرًا من القرآن فأشار سيدنا عمر إلي سيدنا أبو بكر بجمع القرآن, وتهيب أبو بكر متعللًا بأن هذا الأمر لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم فطمأنه عمر بأن فيه خير، فأرسل أبو بكر لزيد بن ثابت وعرضا عليه الأمر، وقال أبو بكر لزيد: فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِذَلِكَ صَدْرِي ـ أي جمع القرآن ـ وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ. قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لاَ يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلاَ نَتَّهِمُكَ، كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْىَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ.

فيقول زيد: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَىَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي

لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ.

ولقد شهد لزيد الرسول الله صلي الله عليه وسلم، فقال: "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ" .

قَالَ الإمام مَالِكٌ رحمه الله تعالى: (كَانَ إِمَامَ النَّاسِ عِنْدَنَا بَعْدَ عُمَرَ، زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ).

وفي ضبطه للقرآن والفقه يقول التابعي الجليل عامر الشَّعْبِي: (غَلَبَ زَيْدٌ النَّاسَ عَلَى اثْنَتَيْنِ: الفَرَائِضِ، وَالقُرْآنِ). وَعَنْ سُلَيْمَانَ بن يَسَارٍ قَالَ: (مَا كَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يُقَدِّمَانِ عَلَى زَيْدٍ أَحَدًا فِي الفَرَائِضِ وَالفَتْوَى وَالقِرَاءةِ وَالقَضَاءِ). وبلغ بزيد فقهه مبلغ الفتوى، فكان سادس ستة يفتون من

الصحابة كلهم كبار إلا زيدًا فشاب في العشرين، وصار فقهه يحفظ ويطلب.

كل هذا العلم والفقه الذي حازه هذا الصحابي الجليل وعمره لما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يتجاوز ثنتين وعشرين سنة.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سُميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرىء الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمد عليه أبو بكر وعمر في جمع القرآن، وولاه عثمان كتابة المصاحف.

رجوع للفهرس

مراحل تنزيل القرآن

ـ التنزيل الأول: صدور القرآن من الذات الإلهية إلي اللوح المحفوظ:

وذلك أمر غيبي أزلي بطريقته وفي وقت لا يعلمه إلا الله عز وجل , وكان جملة واحدة لا مفرقًا, فوجب الإيمان به مع تفويض علم كيفيته إلي الله عز وجل.

ـ التنزيل الثاني : من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا:

والدليل علي ذلك قول الله تعالى:﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر:1)، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان:3)، وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾(البقرة:185).

ويفهم من تلك الآيات أنه أنزل في ليلة واحدة، وقد جاءت الآيات والأخبار الصحيحة معينة لمكان هذا النزول وأنه بيت العزة من السماء

الدنيا, وأن جبريل عليه السلام كان ينزل به على النبي صلي الله عليه وسلم.

- التنزيل الثالث : نزول القرآن على قلب النبي صلي الله عليه وسلم:

نزل به الوحي الأمين جبريل عليه السلام, وكان ينزل مفرقًا حسب الحوادث والأحوال حسب مشيئة الله تعالى فيوحي به إلي النبي صلي الله عليه وسلم, حيث كان الله عز وجل يجمعه له في صدره وينطقه علي لسانه صلي الله عليه وسلم، وقد دام هذا التنزيل ثلاثة وعشرين سنة, حيث ابتدأ الوحي بالآيات الأولي وانتهى بآخر ما نزل من القرآن قبل وفاته صلي الله عليه وسلم، وكان أول ما نزل من القرآن الكريم علي وجه الإطلاق الخمس آيات الأولي من سورة العلق ثم فَتر الوحي، ثم نزلت الخمس آيات الأولى من سورة المدثر, وهناك آيات يقال فيها أول ما نزل , والمراد ما نزل باعتبار شيء معين فتكون أولية مقيدة.

رجوع للفهرس

فوائد معرفة أسباب نزول القرآن

أ – معرفة سبب النزول يعين علي فهم الآية, وفهم معاني القرآن وإزالة الإشكال, فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.

ب – معرفة وجه الحكمة الباعثة علي تشريع الحكم.

ج – تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب.

د – إن اللفظ قد يكون عامًا ويقوم الدليل علي تخصيصه, فإذا عُرِفَ السبب قصر التخصيص علي ما عدا صورته.

هـ – معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها.

و – الجهل بأسباب التنزيل موقِع للشُبهِ والإشكالات, ومُورِد للنصوص الظاهرة مَوْرِدِ الإجمال حتى يقع الاختلاف وذلك مظنة أي نزاع.

والطريقة والوحيدة لمعرفة أسباب النزول هو النقل الصحيح, ومن أراد المزيد فعليه بقراءة كتاب: "أسباب النزول" لأبي الحسين علي الواحدي

النيسابوري, فإن هذا للإشارة – أى ما أكتبه – حتي يعرف المسلم كم أجهد العلماء أبدانهم وعقولهم في تقصي علوم القرآن فلا يستهين.

رجوع للفهرس

لماذا تَفَرَّقَ القرآن؟

1- تثبيت قلب النبي صلي الله عليه وسلم على ما يلاقيه من أذى وجحود من المشركين.

2- التحدي والإعجاز لأهل قريش في أسئلتهم التعجيزية, وجواب الله الذي يأتي بالحق.

3- مسايرة الحوادث والطواريء في تجددها وتفرقها.

4- التدرج في تشريع الأحكام.

5- تنشيط الهمم لقبول ما نزل من القرآن وتنفيذه.

6- تيسير حفظه وفهمه حيث كانوا يحفظونه خمسًا خمسًا.

7- الدلالة القاطعة على أن القرآن الكريم تنزيل من حكيم حميد, وهو أن هذا القرآن الذي نزل منجمًا على رسول الله صلي الله عليه

وسلم في أكثر من عشرين سنة تتنزل الآيات بل الآية علي فترات من الزمن يقرؤه الإنسان ويتلو سورة فيجده محكم النسج, مترابط المعاني, رصين الأسلوب, متناسق الآيات والسور, كأنه عقد فريد نظمت حباته بما لم يعهد له مثيل في كلام البشر, إذ لو كان كلامًا بشريًا قيل في مناسبات متعددة, ووقائع متتالية, وأحداث متعاقبة, لوقع فيه التفكك والانفصام, واستعصى أن يكون بينه هذا التوافق المشهود والانسجام المعجز.

قال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء:82).

رجوع للفهرس

المكي والمدني من القرآن

ـ ما الذي يقصد بوصف السورة بأنها مكية أو مدنية؟

للعلماء ثلاثة أقوال أو اصطلاحات في التعريف فمنهم من اتخذ "المكان" أساسًا, ومنهم من اتخذ "الخطاب والمخاطبين به" أساسًا, مثل إذا قيل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهو مكي, وإذا قيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو مدني, غير أنهم اجتمعوا على التعريف الثالث وهو: ما اتخذ الزمان أساسًا، فقالوا: "إن المكي هو كل ما نزل قبل هجرة النبي صلي الله عليه وسلم حتي ولو كان شيء منه نزل خارج مكة, والمدني هو كل ما نزل بعد هجرته صلي الله عليه وسلم إلي المدينة حتى ولو كان نزوله خارجها بل حتي ولو كان نزوله في مكة ذاتها كالذي نزل بعرفة يوم حجة الوداع", وهذا هو الاصطلاح المشهور، وهو الأصح لأنه أتى ضابطًا وحاصرًا وهو ما كان يقصده الصحابة أيضًا لأنهم عَدوا سور "التوبة والفتح والمنافقون" قرآنًا مدني,

ومعلوم أن "سورة التوبة" لم تنزل كلها بالمدينة بل أن الكثير من آياتها نزل والرسول صلي الله عليه وسلم في طريق عودته من غزوة تبوك, و"سورة الفتح" نزلت على النبي صلي الله عليه وسلم وهو في طريق عودته من صلح الحديبية , وكذلك نزلت "سورة المنافقون" وكان صلي الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق. هذا ما قال به ابن عطية, والحافظ بن كثير, والعلامة البقاعي, والزركشي والسيوطي.

ولا سبيل إلي معرفة المكي والمدني إلا بما ورد عن الصحابة والتابعين, فقد كان القرآن ينزل في زمانهم وهم يشاهدون الوحي والتنزيل والمكان والزمان وأسباب النزول عيانًا, وليس بعد العيان بيان, وهذا ما كان يقصده سيدنا عبد الله بن مسعود حين يقول:

(والله الذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت, ولا نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيما نزلت, ولو أعلم أن أحدًا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه).

والعلم بالمكي والمدني وإن لم يكن منصوصًا عليه توقيفًا ولا مطلوبًا في تحصيله بنص إلا أنه من بين علوم القرآن اللازمة لبيانه وتفسيره والوقوف على مقاصده, بيد أن السيوطي قد نقل في الإتقان عن أبي القاسم النيسابوري في كتابه "التنبيه على فضل علوم القرآن" كلامًا في لزوم معرفته، فيقول: (إن أشرف علوم القرآن علم نزوله، وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني, وما نزل بالمدينة وحكمه مكيّ، وما نزل بمكة من أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكي، وما نزل بالجحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلًا، وما نزل نهارًا، وما نزل مشيعًا، وما نزل مفردًا، والآيات المدنيات في السور المكية، والآيات المكيات في السور المدنية، وما حُمِلَ من مكة إلى المدينة, وما حُمِلَ من المدينة إلى مكة، وما حُمِلَ من المدينة إلى أرض الحبشة، وما أُنْزِلَ مجملًا، وما نزل مفصَّلًا، وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني

وبعضهم مكي.فهذه خمسة وعشرون وجهًا مَنْ لم يعرفها ويمِّيزُ بينها, لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى).

وقد اختلف العلماء في بيان المكي من المدني علي أقوال كثيرة, وأقرب ما قيل في عدد السور المكية والمدنية إلي الصحة أن المدني عشرون سورة, والمختلف فيه اثنتا عشر سورة وما عدا ذلك مكي وهي اثنتان وثمانون سورة, وذلك بالتفصيل التالي:

– السور المكية، هي: الأنعام، الأعراف، يونس، هود، يوسف، إبراهيم ، الحجر، النحل، الإسراء، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، الحج، المؤمنون، الفرقان، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، سبأ، فاطر، يس، الصافات، ص، الزمر ، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق، الذاريات، الطور، النجم، القمر، الواقعة، الملك، القلم، الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المزمل، المدثر، القيامة، الإنسان، المرسلات، النبأ، النازعات، عبس، التكوير، الانفطار، الانشقاق،

البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الانشراح، التين، العلق، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، والمسد.

– السور المدنية، وهي: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، النور، الأحزاب، محمد، الفتح، الحجرات، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الجمعة، المنافقون، الطلاق، التحريم، والنصر.

– السور المختلف فيها، وهي: الفاتحة، الرعد، الرحمن، الصف، التغابن، المطففين، القدر، البينة، الزلزلة، الإخلاص، الفلق، والناس.

وهناك أنواع تتعلق بالمكي والمدني، مثل: الحضري والسفري, والليلي والنهاري, والصيفي والشتائي وغيرها من الأنواع التي ذكرها أهل العلم, وقد أفاض السيوطي في الإتقان, والزركشي في البرهان, والزرقاني في مناهل العرفان, ونذكر منها ما تيسر في عجالة كي يتبين للمسلم المعاصر مدي

الجهد الذي بذله سادتنا العلماء في تحري وقت نزول السور بل الآيات ومكانها وحالها:

*** الصلة الأولى، (الحضري والسفري):**

أكثر القرآن الكريم نزل في الحضر, وكانت حياة الرسول صلي الله عليه وسلم عامرة بالجهاد والغزو في سبيل الله، حيث يتنزل عليه الوحي في مسيره وأسفاره ومن أمثلة ما نزل في السفر: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ (النساء: 102), ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة:3), ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾ (التوبة: 42 وما بعدها), وسور: الفتح والمنافقون والمرسلات.

***الصلة الثانية، (النهاري والليــــلي):**

نزل أكثر القرآن نهارًا, وأما الليلي فمن أمثلته: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي

الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران:190) , ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ (التوبة:118)، سورة مريم كلها.

* الصلة الثالثة : (الصيفي والشـتائي):

ومرادهم بالصيف أيام الحر, وبالشتاء أيام البرد.

- ومن أمثلة الصيفي: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (النساء:176), ﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ (التوبة:42)، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ﴾ (التوبة:49)، ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (التوبة:81).

- ومن أمثلة الشتائي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (النور:11), ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (الأحزاب:9) وما بعدها .

وباقي الصلات ـ مخافة الإطالة ـ، مثل: ما تأخر حكمه عن نزوله, وما تأخر نزوله عن حكمه, وما حُمِّلَ من مكة إلى المدينة وغيرها, وما نزل مفرقًا وما نزل مجمعًا, ومن سابق ما قلناه يُعلَم أن أكثر القرآن نزل مفرقًا, أما ما نزل منه مجمعًا،في السور القصار: (الفاتحة , الكوثر, المسد, البينة, النصر, المعوذتان), وفي السور الطوال: (الأنعام) وهي من المُشَّيع من القرآن أي ما نزلت محفوفة بالملائكة.

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيّ عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ: (نَزَلَتْ الْأَنْعَام بِمَكَّة لَيْلًا جُمْلَة وَاحِدَة حَوْلهَا سَبْعُونَ أَلْف مَلَك يَجْأَرُونَ حَوْلهَا بِالتَّسْبِيحِ).

وَقَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ عَنْ لَيْث عَنْ شَهْر بْن حَوْشَب عَنْ أَسْمَاء بِنْت يَزِيد قَالَتْ: (نَزَلَتْ سُورَة الْأَنْعَام عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَة وَأَنَا آخِذَة بِزِمَامِ نَاقَة النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَادَتْ مِنْ ثِقَلهَا لَتَكْسِر عِظَام النَّاقَة).

عَنْ لَيْث عَنْ شَهْر عَنْ أَسْمَاء قَالَتْ : (نَزَلَتْ سُورَة الْأَنْعَام عَلَى رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مَسِير فِي زَجَل مِنْ الْمَلَائِكَة وَقَدْ طَبَّقُوا مَا بَيْن السَّمَاء وَالْأَرْض).

وَقَالَ الْحَاكِم فِي مُسْتَدْرَكه: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْمُنْكَدِر عَنْ جَابِر قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ سُورَة الْأَنْعَام سَبَّحَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ " لَقَدْ شَيَّعَ هَذِهِ السُّورَة مِنْ الْمَلَائِكَة مَا سَدَّ الْأُفُق".

رجوع للفهرس

خصائص المكي والمدني من القرآن

أ – خصائص القرآن المكي:

أولًا: الخصائص الأسلوبية :

1- قصر أكثر آياته وسوره وذلك لنزوله بمكة وبلاغة أهلها تتسق مع الموجز من العبارة.

2- يكثر فيه أسلوب التأكيد ترسيخاً للمعاني كالإكثار من القسم والأمثال والتشبيه .

3- كل سورة فيها لفظ ﴿كَلَّا﴾ مكية وقد ذكر هذا اللفظ ثلاثًا وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير من القرآن كسورة اقرأ والمطففين وغيرهما.

4- كل سورة أولها حروف التهجي (الحروف المقطعة) فهي مكية, ما عدا البقرة وآل عمران فإنهما مدنيتان بالإجماع, وفي الرعد خلاف.

ثانيًا – الخصائص الموضوعية :

1- تقرير أسس العقيدة ودعوة الناس إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وبالبعث بعد الموت.

2- إقامة الحجة علي المشركين في بطلان عبادة الأصنام, ودعوتهم لاستعمال العقل ونبذ التقليد.

3- ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة.

4- الدعوة إلى أصول التشريعات العامة والآداب والفضائل الثابتة كالكليات الخمس، وهي: (حفظ الدين والنفس والمال والعقل والنسب) , وتتفق جميع الشرائع على هذه الكليات.

ب – خصائص القرآن المدنـــي:

أولًا: الخصائص الأسلوبية:

1 – طول أكثر آياته وسوره لاشتمالها على ما سبق وما اقتضاه البسط وإطالة النفس, فلم يكن أهل المدينة في درجة أهل مكة من البلاغة والفصاحة وخاصة اليهود.

2– التعامل بالأسلوب الهاديء والحجة الباهرة عندما يتعرض لأهل الكتاب, والأسلوب التهكمي عندما يتعرض للمنافقين وفضح نواياهم الخبيثة.

ثانيًا – الخصائص الموضوعية:

1– التحدث عن التشريعات التفصيلية والأحكام العملية في العبادات والمعاملات وذلك لأن حياة المسلمين كانت قد استقرت وأصبح لها كيان ودوله وسلطان, ومن شأن الجماعة المترابطة أن يكون لها تشريع يتكفل بما تحتاجه في دينها ودنياها.

2- الأمر بالقتال والجهاد والتعليق علي الغزوات, والغنائم, والأسرى, والمنافقين, فكل سورة فيها إذن بالجهاد وبيان بأحكام الجهاد فهي مدنية, وكل سورة فيها ذكر للمنافقين فهي مدنية, ما عدا العنكبوت فهي مكية, وما عدا الإحدى عشر آية الأولى منها فإنها مدنية وهي التي ذكر فيها المنافقون.

3- البحث في شئون الحكم والشورى وضرورة الرجوع فيهما إلى الكتاب والسنة.

4- مجادلة أهل الكتاب وبيان ضلال عقائدهم.

ـ تنبيه :

أن بعض الخصائص السابقة خصائص غالبية كالضوابط؛ فلا يعنى حينما نقول: أن القسم المكي امتاز بتقرير أسس العقيدة أن القسم المدني يخلو من الحديث عن العقيدة، وأنما

نعني أن هذه الخاصية في القسم المكي أوسع منها في القسم المدني .

[رجوع للفهرس]

فوائد معرفة المكي والمدني من القرآن

أولًا: تمييز الناسخ من المنسوخ:

كثير ما يسمع المسلم في المسجد أو في التلفاز كلمة أن هذه الآية ناسخة أو منسوخة, وتدور داخله تساؤلات قلما يبوح بها فيقبلها علي مضض لاغيًا عقله ويحيلها لقلبه لكي لا يضل أو يشقي.

والنســـخ: هو إبطال العمل بالحكم الشرعي بدليل أتي بعده لاحقًا فدل علي إبطاله صراحة أو ضمنًا, جزئيًا أم كليًا, بمعني أوضح أنه إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم في موضع واحد وكان الحكم في إحدي هاتين الآيتين أو الآيات مخالفًا للحكم في غيرها ثم عرف أن بعضها مدني وبعضها مكي فإننا نحكم بأن المدني منها ناسخ للمكي نظرًا إلي تأخر المدني عن المكي.

حكمة النسخ : تحقيق مصالح العباد, لأن الحكم قد يشرع لتحقيق مصالح اقتضتها أسباب فلما زالت هذه الأسباب فلا مصلحة في بقاء الحكم, مثل ما حدث في تحريم الخمر وما اقتضاه التشريع من تدرج وتعديل وتبديل حتي تهيء المجتمع لذلك فأمر بتحريمها.

والنسخ أنواع، نذكرها في عُجالة:

1 – النسخ الصريح: أن ينص الشارع صراحة في التشريع اللاحق علي إبطال التشريع السابق , ومثال ذلك قوله تعالي : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الأنفال:65)، وقول الرسول صلي الله عليه وسلم:"قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ، فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ". (رواه الترمذي، وقال الألباني: صحيح).

2 – النسخ الضمني : لا ينص فيه الشَّارِع صراحة, ولكن يشّرِع حكمًا معارضًا حكمه السابق, ولا يمكن التوفيق بين الحكمين إلا بإلغاء أحدهما, فيعتبر اللاحق ناسخًا للسابق ضمنًا. وهذا النسخ الضمني هو الكثير في التشريع الإلهي, مثل قوله تعالي: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة:180)، يدل ذلك على أن المالك إذا حضرته الوفاة عليه أن يوصي لوالديه وأقاربه من تركته بالمعروف, وقوله تعالي في آية التوريث: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ (النساء:11)، يدل دلالة دلالة قاطعة علي أن الله تعالى قد قسم تركة كل مالك بين ورثته حسبما اقتضت حكمته, ولم يعد التقسيم حقًا للمورث نفسه وهذا الحكم يعارض الأول, فهو ناسخٌ له علي رأى الجمهور, ولذا قال الرسول صلي الله عليه وسلم بعد ما نزلت آية المواريث :"إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ".[رواه أبو

داود (2870) والترمذي (2120) والنسائي (4641) وابن ماجه (2713)، صححه الألباني في صحيح أبي داود].

3 – النسخ الكلي: أن يبطل الشَّارع حكمًا شرعه من قبل إبطالًا كليًا بالنسبة إلى كل فرد من أفراد المكلفين, كما أبطل إيجاب الوصية للوالدين والأقربين بتشريع أحكام التوريث ومنع الوصية للوارث, وكما أبطل اعتداد المتوفى عنها زوجها حولًا باعتدادها أربعة أشهر وعشرًا.

4 – النسخ الجزئي: أن يشَّرِع الحكم عامًا شاملًا كل فرد من أفراد المكلفين ثم يلغي هذا الحكم بالنسبة لبعض الأفراد, فهو لا يبطل العمل بالحكم الأول أصلًا, ولكن يبطله بالنسبة لبعض الأفراد أو بعض الحالات, مثل قوله تعالي: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:4)، يدل علي أن قاذف المحصنة الذي لم يقم ببينة علي ما قذف فيجلد ثمانين جلدة, سواء كان زوجها أم غيره, وقوله تعالي: ﴿وَالَّذِينَ

يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور:6)، يدل علي أن القاذف إذا كان الزوج لا يجلد بل يتلاعن وزوجته، فالنص الثاني نسخ حكم جلد القذف بالنسبة إلى الأزواج فقط, والأصوليين لا يعتبرون هذا نسخًا بقدر ما يعتبرونه تخصيص العام أو تقييد المطلق بمعنى إخراج بعض أفراد العام من حكمه فهو استثناء وليس نسخًا.

ـ ويجب العلم أنه لا نسخ لحكم شرعي في القرآن أو في السنة بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم, والأحكام الشرعية وإن كانت شُرِّعت تدريجيًا علي مدى اثنين وعشرون سنة وشهور, ولكن بعد وفاة الرسول واستقرار التشريع, صارت في حق المسلمين قانونًا واحدًا, فالخاص منه بيان للعام, والمقيد بيان للمطلق, من غير نظر إلى أن هذه الآية بعد هذه الآية في التلاوة, أو في سورة بعد السورة التي فيها الآية, إلا ما نص عليه من ناسخ ومنسوخ.

ثانيًا : الاستعانة بالنسخ في تفسير القرآن الكريم بالنسبة للعلماء مفسري القرآن الكريم، بل أضيف وأيضًا بالنسبة لعامة المسلمين من المتعلمين والمثقفين.

ثالثًا: التبصر بالمراحل التاريخية التي سار عليها تشريعنا السامي، من حيث التدرج في التشريع بتقديم الأصول على الفروع والإجمال علي التفصيل.

رابعًا: يُساعدنا معرفة المكي والمدني علي استخراج سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

خامسًا: بيان عناية المسلمين بالقرآن الكريم واهتمامهم به، وهذا ما تبيناه فيما ذكرناه من أنهم لم يكتفوا بحفظ النص القرآني فقط بل وتتبع أماكن نزوله وزمانه.

سادسًا: معرفة أسباب النزول، وقد تعرضنا لها آنفًا.

سابعًا: الثقة في كتاب الله تعالى ثقة مطلقة، ووصوله لنا سالمًا من التغيير والتحريف، مثلما أصاب الكتب السابقة عليه. ...... رجوع للفهرس

آيات القرآن

تعريف الآية اصطلاحًا: "طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من سور القرآن". وتعريفها لغويًا: "معجزة, وعلامة, وعبرة, وأمر عجيب, وبرهان ودليل, فهى معجزة ولو باعتبار انضمام غيرها إليها وعلامة على صدق ما جاء بها رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم, وعبرة لمن أراد أن يعتبر، ومن الأمور العجيبة لمكانها من السمو والإعجاز، وبرهان ودليل على ما تضمنته من هداية وعلم وقدرة الله وعلمه وحكمته وصدق رسوله.

وتسمية هذه الأجزاء بالآيات من مبتكرات القرآن قال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آَيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: 1)، وآيات القرآن تختلف طولاً وقصرًا فأقصرها قوله تعالى: ﴿طه﴾ (طه: 1)، ثم مثيلاتها مما كان على كلمه واحدة, ثم تتدرج إلى أطول آية في القرآن وهيّ

آية الدين﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:282).

ومعرفة الآيات تتوقف على التوقيف، وهو: (ما أتى به الشرع, ولم يكن لأحد الحق فى الزيادة عليه أو النقصان منه ولا مجال للرأى فيه ولا مجال للقياس فيه). والعلماء عدوا ﴿المص﴾ (الأعراف:1) آية ولم يعد نظيرها وهو ﴿المر﴾ (الرعد:1) آية، وعدوا ﴿يس﴾ (يس:1) آية, ولم يعدوا نظيرها و هو ﴿طس﴾ (النمل:1) آية، وعدوا ﴿حم (1) عسق (2)﴾ (الشورى) آيتين, ولم يعدوا ﴿كهيعص﴾ (مريم:1) آيتين بل آية واحدة, فلو كان الأمر مبنيًا على القياس لكان حكم المثلين فيما ذكر واحدًا ولم يكن مختلفًا، وقال الزمخشرى: (الآيات علم توقيفي). وكذلك ترتيب الآيات بعضها عقب بعض فهو أيضًا بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم حسب نزول الوحي, وربما نزلت عدة آيات متتابعات أو سورة، ووضع البسملة أوائلها، وترتيبها توقيفي بلا شك ولا خلاف فيه ولهذا لا يجوز تعكيسها, وقال مكي وغيره : (ترتيب الآيات في السور هو من النبي صلى الله عليه وسلم ولمَّا لم يأمر بذلك في أول براءة تُرِّكَتْ بلا بسملة).

وقال القاضي أبو بكر: (ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم, فقد كان الرسول يقول: ضعوا كذا في موضع كذا)، وقال البيهقي في "كتاب فضائل القرآن": (ووقف عثمان في جمع القرآن عند موضع كل آية من سورها في القرآن, وكانت منسوخة الحكم لا يغيّرها, وهذا يدل على أن كتابتها بهذا الترتيب توقيفية, فالآية (234) من سورة البقرة ناسخة ومتقدمة على الآية المنسوخة في نفس السورة الآية (240)، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ قَدْ نَسَخَتْهَا الأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا قَالَ تَدَعُهَا يَا ابْنَ أَخِي لا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ. [أخرجه البخاري برقم (4536)].

قال ابن الحصار: (ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها كان بالوحي, و قد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف).

ثم أنه من المجمع عليه أن ترتيب الآيات ليس بحسب نزولها, فقد تنزل الآية بعد الآية بسنتين و تكون في ترتيب قبلها وليس أدل على هذا تقدم الآيات الناسخة على المنسوخة كما ذكرنا.

وفي الأثر عن محمد بن سيرين قال: قلت لعكرمة: ألفوه- يقصد القرآن- كما أنزل الأول، فالأول، قال: (لو اجتمعت الإنس، والجن، على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا).

يقول الشيخ محمد أبو شهبة مُعلِقًا: (وصدق عكرمة؛ فإن ترتيبه على حسب النزول غير مستطاع لأحد من البشر؛ لأن الله لم يرد أن يكون

تأليف كتابه المعجز على حسب النزول، وإنما اقتضت حكمته أن يكون على حسب المناسبات البلاغية، وأسرار الإعجاز).

وقال العلامة المحقق مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني: (الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه, ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين, والذي حواه مصحف عثمان, وأنه لم ينقص فيه شيء ولا زيد فيه, وإن ترتيبه ونظمه على ما نظمه الله ورتبه عليه رسوله من آي السور, لم يقدم من ذلك مؤخِر, ولا أخر منه وقدم وأن الأمة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آيات كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها, كما ضبطت عنه نفس القراءة وذات التلاوة).

وصدق الله العظيم: ﴿كتابٌ أحكمت آياتهُ ثم فصلت﴾ (هود: 1).

دلالة الآيات في القرآن

– من جهة الورود:

أ ـ نصوص القرآن جميعها قطعية من جهة ورودها وثبوتها ونقلها عن الرسول صلى الله عليه وسلم إلينا, ومعنى قطعية: "أي نجزم ونقطع بأن كل نص نتلوه من نصوص القرآن الكريم هو نفسه النص الذي أنزله الله عز وجل علي رسوله صلى الله عليه وسلم، وبلّغهُ الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم إلى الأمة من غير تحريف ولا تبديل".

ب – نص ظني الدلالة : "هو ما دل علي معني ولكن محتمل أن يؤول ويصرف عن هذا المعنى ويراد منه معني غيره"، كقوله تعالي: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة:228) فلفظ: ﴿قُرُوءٍ﴾ في اللغة العربية مشترك بين معنيين، يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء، وذلك بأن تمكث إحداهن بعد طلاق زوجها لها ثلاثة قروء, ثم تتزوج إن شاءت, فيحتمل أن

يكون الثلاثة قروء ثلاثة أطهار, ويحتمل أن يراد ثلاث حيضات فهو ليس قطعي الدلالة علي معنى واحد من المعنيين ولهذا اختلف المجتهدون في هذا.

ومثل قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾ (المائدة:3) فلفظ الميتة عام والنص يحتمل الدلالة على تحريم كل ميتة, ويحتمل أن يخصص التحريم بما عدا ميتة البحر, فالنص الذي فيه نص مشترك أو لفظ عام أو لفظ مطلق أو نحو هذا يكون ظني الدلالة.

رجوع للفهرس

التعريف بسور القرآن

أحيانًا نسأل عن سبب تسمية السور القرآنية بهذا الاسم؟ كما نسأل عن سبب نزولها؟ وهل هيَّ مدنية أم مكية؟ وما السورة السابقة عليها أو التالية لها سواء في ترتيبها بالمصحف أو فى ترتيب نزولها على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم؟

وقد كانت المصاحف ـ وخاصة المصرية ـ تذكر هذه المعلومات وأكثر منها عند بداية كل سورة، وقد أغفل هذا مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد، وننصح بأن يأخذ بهذا النهج لما فيه من الإفادة.

وتعميمًا للفائدة سنذكر سبب تسمية السورة وتعريفٌ بها، وكذلك ملخص لما تتناوله آياتها بقدر المستطاع:

1ـ سورة الْفَاتِحَة: سورة مكية، عدد آياتها سبعة مع البسملة، وهي السورة الأولى في ترتيب المصحف الشريف نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ.

ـ تُسَمَّى الفَاتِحَةُ لافْتِتَاحِ الكِتَابِ العَزِيزِ بِهَا، وَتُسَمَّى أُمُّ الكِتَابِ لأنهَا جَمَعَتْ مَقَاصِدَهُ الأَسَاسِيَّةَ، وَتُسَمَّى أَيْضاً السَّبْعُ المَثَانِي، وَالشَّافِيَةُ، وَالوَافِيَةُ، وَالكَافِيَةُ، وَالأَسَاسُ، وَالحَمْدُ.

. سبب نزولها: عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِيهِ: يَا مُحَمَّدُ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ انْطَلَقَ هَارِبًا، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فَاثْبُتْ حَتَّى تَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَكَ: قَالَ: فَلَمَّا بَرَزَ سَمِعَ النِّدَاءَ: "يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، قَالَ: قُلْ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: قُلْ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ" وَهَذَا قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

ـ محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَالعَقِيدَةِ، وَالعِبَادَةِ، وَالتَّشْرِيعِ، وَالاعْتِقَادِ باليَوْمِ الآخِرِ، وَالإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللَّهِ الحُسْنَى، وَإِفْرَادِهِ بالعِبَادَةِ وَالاسْتِعَانَةِ وَالدُّعَاءِ، وَالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ جَلَّ وَعَلاَ بطَلَبِ الهداية إلى الدِّينِ الحَقِّ وَالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ بالتَّثْبِيتِ عَلَى الإِيمَانِ وَنَهْجِ سَبِيلِ الصَّالِحِينَ، وَتَجَنُّبِ طَرِيقِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ، وَالإِخْبَارِ عَنْ قِصَصِ الأُمَمِ السَّابِقِينَ، وَالاطِّلاَعِ عَلَى مَعَارِجِ السُّعَدَاءِ وَمَنَازِلِ الأَشْقِيَاءِ، وَالتَّعَبُّدِ بِأَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَنَهْيِهِ.

2ـ سورة الْبَقَرَة: سورة مدنية، وآياتها ومائتان وثمانون وست، وهى السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف وهي أول سورة نزلت بالمدينة، تبدأ بحروف مقطعة ﴿الٓمٓ﴾، بها أطول آية في القرآن وهي آية الدين رقم: (282).

ـ سُميت بـ"سورة البقرة" إحياءً لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم حيث قُتِلَ شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل وتكون برهانًا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت

. . محور مواضيع السورة: هذه السورة من أطول سورة القرآن على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تُعنى بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

3. سورة آل عِمْرانَ: سورة مدنية، وآياتها مائتان، وهيّ السورة الثالثة من حيث الترتيب في المصحف نزلت بعد سورة "الأنفال".

ـ سُميت بـ "آل عمران" لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران" لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران" أي عائلة عمران وهو والد مريم أمّ عيسى، وما تجلّى فيها من مظاهر القدرة الإِلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى ابن مريم عليه السلام.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المدنية الطويلة وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما، الأول: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا، والثاني: التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله.

4. سورة النِّسَاء: سورة مكية، وآياتها ست وسبعون ومائة،السورة الرابعة من حيث الترتيب في المصحف، نزلت بعد سورة الممتحنة .

ـ سُميت بـ "سورة النساء" لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بالنساء بدرجة لا توجد في غيرها من السور، ولذلك أُطلِقَ عليها "سورة

النساء الكبرى" مقابل سورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق.

. محور مواضيع السورة : هذه السورة إحدى السور المدنية الطويلة وهي سورة مليئة بالأحكام التشريعية التي تنظم الشئون الداخلية والخارجية للمسلمين وهي تعني بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت والأسرة والدولة والمجتمع ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهذا سميت "سورة النساء".

5. سورة الْمَائِدَة : سورة مدنية، وآياتها عشرون ومائة، السورة الخامسة في ترتيب المصحف .نزلت بعد سورة الفتح .

ـ سُميت بـ "سورة المائدة" وهي أحد معجزات سيدنا عيسى إلى قومه عندما طلبوا منه أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء يأكلون منها وتطمئن قلوبهم.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المدنية الطويلة وقد تناولت كسائر السور المدنية جانب التشريع بإسهاب مثل سورة البقرة والنساء والأنفال إلى جانب موضوع العقيدة وقصص أهل الكتاب قال أبو ميسرة :المائدة من أخر ما نزل من القران ليس فيها منسوخ وفيها ثمان عشرة فريضة.

6. سورةالأَنْعَام: سورة مكية، ماعدا الآيات:

20،23،91،93،114،141،151،152،153] فمدنية، وآياتها خمس وستون ومائة، وهي السورة السادسة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة "الحجر".

ـ سُميت بـ "سورة الأنعام" لورود ذكرالأنعام فيها بجميع أنواعها بتفصيل لم يرد في غيرها من السور، ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين تقربًا بها إلى أصنامهم مذكورة فيها. ومن خصائصها ما روى عن ابن عباس أنه قال: (نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملةً واحدة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح).(محاسن التأويل6/2232).

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة إحدى السور المكية الطويلة التي يدور محورها حول "العقيدة وأصول الإيمان" وهي تختلف في أهدافها ومقاصدها عن السور المدنية التي سبق الحديث عنها كالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة فهي لم تعرض لشيء من الأحكام التنظيمية لجماعة المسلمين، كالصوم والحج والعقوبات وأحكام الأسرة، ولم تذكر أمور القتال ومحاربة الخارجين على دعوة الاسلام، كما لم تتحدث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ولا على المنافقين، وإنما تناولت القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان، وهذه القضايا يمكن

تلخيصها فيما يلى: قضية الألوهية، قضية الوحي والرسالة، قضية البعث والجزاء.

7. سورة الأَعْرَاف : سورة مكية ماعدا الآيات:[من163 إلى170] فمدنية، وآياها ست ومائتان، السورة السابعة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة "ص".

ـ سُميت بـ "سورة الأعراف" لورود ذكر اسم الأعراف فيها وهو سور مضروب بين الجنة والنار يَحُوُل بين أهلهما. روى ابن جرير عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال: (هم قوم استوت حسناهم وسيئاهم فقعدت بهم سيئاهم عن دخول الجنة وتخلفت بهم حسناهم عن دخول النار، فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله بينهم).

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة من أطول السور المكية وهي أول سورة عرضت للتفصيل في قصص الأنبياء، ومهمتها كمهمة السورة

المكية تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله جل وعز وتقرير البعث والجزاء وتقرير الوحي والرسالة.

8 ـ سورة الأَنْفَال: سورة مدنية، ماعدا الآيات: [من 30 إلى 36] فمكية، وآياتها خمس وسبعون، وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة البقرة.

ـ سميت بهذا الاسم لورود ذكر الأنفال فيها، والأنفال هي الغنائم والتي عادة تتحقق بعد انتهاء المعركة.

ـ سبب نزولها: بسم اللَّهِ الرحمن الرحيم قوله تعالى: ﴿يَسئَلونَكَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ للهِ وَالرَسولِ﴾ الآية. أخبرنا أبو سعد النضروي قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا أبو إسحاق الشيباني عن محمد بن عبد الله الثقفي عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتل

سعيد بن العاص وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكثيفة فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم، قال: اذهب فاطرحه في القبض، قال: فرجعت وبي مالا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزت إلا قريبًا حتى نزلت سورة الأنفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اذهب فخذ سيفك".

وقال عكرمة عن ابن عباس: لما كان يوم بدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا"، فذهب شباب الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنيمة جاء الشباب يطلبون نفلهم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا فإنا كنا تحت الرايات ولو انهزمتم كنا لكم ردءًا فأنزل الله تعالى: ﴿يَسأَلونَكَ عَنِ الأَنفالِ﴾ فقسمها بينهما بالسواء.

أخبرنا أبو بكر الحارث قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن زائدة عن ابن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث عن سليمان بن موسى الأشدق عن ابن مكحول عن أبي سلام الباهلي عن أبي أمامة الباهلي عن عبادة بن الصامت قال: لما هزم العدو يوم بدر واتبعتهم طائفة يقتلونهم وأحدقت طائفة برسول الله عليه الصلاة والسلام واستولت طائفة على العسكر والنهب فلما نفى الله العدو ورجع الذين طلبوهم وقالوا: لنا النفل بحسن طلبنا العدو وبنا نفاهم وهزمهم وقال الذين أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم: والله ما أنتم بأحق به منا نحن أحدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينال العدو منه غرة فهو لنا وقال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحق به منا نحن أخذناه واستولينا عليه فهو لنا فأنزل الله تعالى ﴿يَسأَلونَكَ عَنِ الأَنفالِ﴾ فقسمه رسول الله عليه الصلاة والسلام بالسوية.

ـ محور مواضيع السورة: سورة الأنفال إحدى السور المدنية التي عنيت بجانب التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، فقد عالجت بعض النواحي الحربية التي ظهرت عقب بعض الغزوات وتضمنت كثيرًا من التشريعات الحربية والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم.

9. سورة التَّوبَة: سورة مدنية ما عدا الآيتان "128، 129" فمكيتان، وآياتها تسع وعشرون ومائة، السورة التاسعة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة "المائدة".

ـ سميت بـ "سورة التوبة" لمَا فيها من توبة الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم وعلى الثلاثة الذين خُلفوا في غزوة تبوك

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع وهي من أواخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روى البخاري عن البراء بن عازب: أن آخر سورة نزلت سورة براءة. وروى الحافظ ابن كثير أن أول هذه السورة نزلت على رسول الله عند مَرْجِعِهِ من غزوة تبوك وبعث أبا بكر الصديق أميرا على الحج تلك السنة ليقيم للناس مناسكهم، فلما قفل أتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مُبَلِّغَا عن رسول الله ما فيها من الأحكام. نزلت هذه السورة في السنة التاسعة من الهجرة وهي السنة التي خرج فيها رسول الله لغزو الروم واشتهرت بين الغزوات النبوية بـ "غزوة تبوك" وكانت في حر شديد وسفر بعيد حين طابت الثمار وأخلد الناس إلى نعيم الحياة فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين وامتحانا لصدقهم وإخلاصهم لدين الله وتمييزًا بينهم وبين المنافقين، ولهذه السورة الكريمة هدفان أساسيان إلى جانب الأحكام الأخرى هما، أولًا: بيان القانون

الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب، ثانيًا: إظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول لغزو الروم.

10. سورة يُونُس: سورة مكية، ماعدا الآيات: [40، 94، 95، 96] فمدنية، وآياتها تسع ومائة، وهي السورة العاشرة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة "الإسراء".

ـ سميت بـ"سورة يونس" لذكر قصة نبى الله يونس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فيها وما تضمنته من العظة والعبرة برفع العذاب عن قومه حين آمنوا بعد أن كاد يحل بهم البلاء والعذاب وهذا من الخصائص التي خصَّ الله بها قوم يونس لصدق توبتهم وإيمانهم.

ـ محور مواضيع السورة :سورة يونس من السور المكية التي تعني بأصول العقيدة الإسلامية : الإيمان بالله تعالى والإيمان بالكتب والرسل والبعث والجزاء ، وهي تتميز بطابع التوجيه إلى الإيمان بالرسالات السماوية وبوجه

أخص إلى القرآن العظيم خاتمة الكتب المنزلة والمعجزة الخالدة على مدى العصور والدهور .

11ـ سورة هُود: سورة مكية، ماعدا الآيات:[12، 17، 114] فمدنية، وآياتها ثلاث وعشرون ومائة، وترتيبها الحادية عشرة بين سور المصحف، نزلت بعد سورة "يونس".

ـ سُميت بـ "سورة هود" تخليدًا لجهود نبي الله هود في الدعوة إلى الله فقد أرسله الله تعالى إلى قوم "عاد" العتاة المتجبرين الذين اغتروا بقوة أجسامهم وقالوا من أشد منا قوة فأهلكهم الله بالريح الصرصر العاتية.

ـ سبب نزولها: نزلت في الأخنس بن شريق وكان رجلًا حلو الكلام حلو المنظر يلقى رسول الله بما يحب ويطوي بقلبه ما يكره، وقال الكلبي: كان يجالس النبي يظهر له أمرًا يُسِرّهُ ويُضْمِر في قلبه خِلافَ مَا يُظْهِر فَأنزلَ اللهُ

تَعَالى: ﴿أَلا إِنَّهُم يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾، يقول يُكِنُّونَ مَا فِي صُدُورِهِم مِن العَدَاوةِ لمحمد.

عن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي فقال: يا رسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن آتيها وأنا هذا فاقض في ما شئت، قال: فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك. فلم يرد عليه النبي، فانطلق الرجل فاتبعه رجلًا ودعاه فتلا عليه هذه الآية، فقال رجل: يا رسول الله هذا له خاصة. قال: "لا بل للناس كافة". (رواه مسلم عن يحيي، ورواه البخاري من طريق يزيد بن زريع).

عن أبي اليسر بن عمر قال: أتتني امرأة وزوجها بعثه النبي في بعث، فقالت: بعني بدرهم تمرًا قال: فأعجبتني، فقلت: إن بالبيت تمرًا هو أطيب من هذا فالحقيني فغمزتها وقبلتها، فأتيت النبي فقصصت عليه الأمر، فقال: خنت رجلًا غازيًا في سبيل الله في أهله وبهذا، وأطرق عني فظننت أني من أهل النار وأن الله لا يغفر لي أبدًا وأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَلاةَ

طَرَفَيِ النَهارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيلِ إِنَّ الحَسَناتِ يُذهِبنَ السَيِّئاتِ﴾ الآية، فأرسل إليَّ النبي فتلاها عليَّ.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية، وهي تعني بأصول العقيدة الإسلامية والتوحيد والرسالة والبعث والجزاء، وقد عرضت لقصص الانبياء بالتفصيل تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يلقاه من أذى المشركين لاسيما بعد تلك الفترة العصيبة التي مرَّتْ عليه بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجه خديجة فكانت الآيات تتنزل عليه وهي تقص عليه ما حدث لإخوانه الرسل من أنواع الابتلاء ليتأسي بهم في الصبر والثبات .

12. سورة يُوسُف: سورة مكية، ماعدا الآيات: **[1،2،3،7]** فمدنية، وآياتها إحدى وعشر ومائة، وهي السورة الثانية عشرة في ترتيب سورالمصحف، نزلت بعد سورة "هود".

ـ سميت بـ "سورة يوسف" لأنها ذكرت قصة نبي الله يوسف كاملة دون غيرها من سور القرآن الكريم.

ـ سبب نزولها: عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عز وجل: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾، قَالَ: أُنْزِلَ القرآن عَلى رسولِ الله فتلاه عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت، فأنزل الله تعالى: ﴿الر تِلكَ آياتُ الكتابِ المبينِ﴾ إلى قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَليكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ الآية﴾ فَتَلاهُ عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله لو حدثنا، فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾، قال: كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن.

ـ محور مواضيع السورة: سورة يوسف إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء وقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله "يوسف بن يعقوب" وما لاقاه من أنواع البلاء ومن ضروب المحن والشدائد من اخوته ومن

الآخرين في بيت عزيز مصر وفي السجن وفي تآمر النسوة حتى نَجَّاهُ الله من ذلك الضيق والمقصود بها تسلية النبي بما مر عليه من الكرب والشدة وما لاقاه من أذى القريب والبعيد .

13. سورة الرَّعْدُ: سورة مدنية، وآياتها ثلاث وأربعون، وترتيبها الثالثة عشرة، نزلت بعد "سورة محمد".

ـ سُميت بـ"سورة الرعد" لتلك الظاهرة الكونية العجيبة التي تتجلى فيها قدرة الله وسلطانه فالماء جعله الله سبب الحياة وأنزله بقدرته من السحاب، والسحاب جمع الله فيه بين الرحمة والعذاب فهو يحمل المطر ويحمل الصواعق وفي الماء الإحياء وفي الصواعق الإفناء وجمع النقيضين من العجائب كما قال القائل:

جَمُّعُ النقيضين من أسرار قدرته هذا السحاب به ماء وبه نار

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المدنية التي تتناول المقاصد

الأساسية للسور المدنية من تقرير الوحدانية والرسالة والبعث والجزاء ودفع الشُبَهِ التي يثيرها المشركون.

14. سورة إِبْرَاهِيم: سورة مكية، ماعدا الآيتان: "28،29" فمدنيتان، وآياتها ثنتان وخمسون، وترتيبها الرابعة عشرة، نزلت بعد سورة "نوح".

ـ سُميت بـ "سورة إبراهيم" تخليدًا لمآثر أبو الأنبياء وإمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام الذي حطم الأصنام وحمل راية التوحيد وجاء بالحنيفية السمحة ودين الإسلام الذي بُعِثَ به خاتم المرسلين، وقد قصّ علينا القرآن الكريم دعواته المباركات بعد انتهائه من بناء البيت العتيق وكلها دعوات إلى الإيمان والتوحيد.

. محور مواضيع السورة: تناولت السور الكريمة موضوع العقيدة في أصولها الكبيرة "الإيمان بالله والإيمان بالرسالة والإيمان بالبعث والجزاء" ويكاد يكون محور السورة الرئيسي الرسالة والرسول فقد تناولت دعوة الرسل الكرام

بشيء من التفصيل وبيَّنَتْ وظيفة الرسول ووضحت معنى وحدة الرسالات السماوية؛ فالأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين جاءوا لتشييد صرح الإيمان وتعريف الناس بالإله الحق الذي تعنو له الوجوه وإخراج البشرية من الظلمات إلى النور فدعوتهم واحدة وهدفهم واحد وإن كان بينهم اختلاف في الفروع.

15. سورة الحِجْر: سورة مكية ماعدا الآية "**87**" فمدنية، وآياتها تسع وتسعون، وترتيبها الخامسة عشرة، نزلت بعد سورة "يوسف".

ـ سُميت بـ "سورة الحجر" لأن الله تعالى ذكر ما حدث لقوم صالح وهم قبيلة ثمود وديارهم بالحجر بين المدينة والشام فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها وكأنهم مخلدون في هذه الحياة لا يعتريهم موت ولا فناء فبينما هم آمنون مطمئنون جاءتهم صيحة العذاب في وقت الصباح.

. محور مواضيع السورة : يدور محور السورة حول مصارع الطغاة والمكذبين

لرسل الله في شتى الأزمان والعصور ولهذا ابتدأت السورة بالإنذار والتهديد بظلٍ من تهويل ووعيد.

16. سورة النَّحْل: سورة مكية، ماعدا [من الآية **126**إلى الآية **128**]فمدنية، وآياتها ثمان وعشرون ومائة، وترتيبها السادسة عشرة، نزلت بعد سورة الكهف.

ـ سميت بـ "سورة النحل" لاشتمالها على تلك العبرة البليغة التي تشير إلى عجيب صنع الخالق وتدل على الألوهية بهذا الصنع العجيب.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المكية التي تعالج موضوعات العقيدة الكبرى: الألوهية والوحي والبعث والنشور وإلى جانب ذلك تتحدث عن دلائل القدرة والوحدانية في ذلك العالم الفسيح في السموات والارض والبحار والجبال والسهول والوديان والماء الهاطل والنبات النامي والفلك التي تجري في البحر والنجوم التي يهتدي بها السالكون في ظلمات

الليل إلى آخر تلك المشاهد التي يراها الانسان في حياته ويدركها بسمعه وبصره وهي صور حية مشاهدة دالة على وحدانية الله جل وعلا وناطقة بآثار قدرته التي أبدع بها الكائنات.

17. سورة الإسْرَاء: سورة مكية ،ماعدا الآيات: [**26** ، **32** ، **33** ، **57** ، ومن الآية **73** إلى الأية **80**] فمدنية، وآياتها إحدى عشرة ومائة، وترتيبها السابعة عشرة، نزلت بعد سورة "القصص".

ـ سميت بـ "سورة الإسراء" لتلك المعجزة الباهرة معجزة الإسراء التي خصَّ الله تعالى بها نبيه الكريم.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المكية التي تهتم بشئون العقيدة شأنها كشأن سائر السور المكية من العناية بأصول الدين الوحدانية والرسالة والبعث ولكن العنصر البارز في هذه السورة الكريمة هو شخصية

الرسول وما أيَّدَهُ الله به من المعجزات الباهرة والحجج القاطعة الدَّالَّة على صدقه عليه الصلاة والسلام.

18. سورة الْكَهْف: سورة مكية، [عدا الآية **38**، ومن الآية **86** إلى الآية **151**] فمدنية، وآياتها عشرٌ ومائة، ترتيبها الثامنة عشرة، نزلت بعد سورة "الغاشية".

ـ سميت بـ "سورة الكهف" لما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف

. محور مواضيع السورة : هذه السورة من السور المكية وهي إحدى سور خمس بُدِئت بـ "الحمد لله" وهذه السور هي: "الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر" وكلها تبتديء بتمجيد الله جل وعلا وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال والكمال.

19. سورة مَرْيَم :سورة مكية، ماعدا الآيتان: "58 ، 71" فمدنيتان ، وآياتها ثمان وتسعون، وترتيبها التاسعة عشرة، نزلت بعد سورة "فاطر".

ـ سميت بـ "سورة مريم" تخليدًا لتلك المعجزة الباهرة في خلق إنسان "عيسى" بلا أب ثم إنطاق الله للوليد وهو طفل في المهد وما جرى من أحداث غريبة رافقت ميلاده.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وغرضها تقرير التوحيد وتنزيه الله جل وعلا عما لا يليق به وتثبيت عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء ومحور هذه السورة يدور حول التوحيد والإيمان بوجود الله ووحدانيته وبيان منهج المهتدين ومنهج الضالين.

20. سورة طَه: سورة مكية، ماعدا الآيتان: "130،131" فمدنيتان، وآياتها خمس وثلاثون ومائة، وترتيبها العشرون، نزلت بعد "سورة مريم".

ـ سميت بـ "سورة طه" نسبةً للحروف المقطعة التي بدأت بها.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية، وهي تبحث عن نفس الأهداف للسور المكية وغرضها تركيز أصول الدين التوحيد والنبوة والبعث والنشور.

21. سورة الْأَنْبِيَاء: سورة مكية، وآياتها اثنتا عشر ومائة، ترتيبها الحادية والعشرون، نزلت بعد سورة "ابراهيم".

ـ سميت بـ"سورة الأنبياء" لأن الله تعالى ذكر فيها جملة من الأنبياء الكرام في استعراض سريع يطول أحيانًا ويَقْصُر أحيانًا، وذَكَرَ جهادهم وصبرهم وتضحيتهم في سبيل الله وتفانيهم في تبليغ الدعوة لإسعاد البشرية.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وهي تعالج موضوع العقيدة الاسلامية في ميادينها الكبيرة: الرسالة، الوحدانية، البعث والجزاء، وتتحدث عن الساعة وشدائدها والقيامة وأهوالها، وعن قصص الأنبياء والمرسلين.

22. سورة الحَجّ: سورة مدنية ماعدا الآيات: [من 52 إلى 55] فقد نزلت بين مكة والمدينة، وآياتها ثمان وسبعون، وترتيبها الثانية والعشرون، نزلت بعد سورة "النور".

ـ سُميت بـ "سورة الحج" تخليدًا لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام حين انتهى من بناء البيت العتيق ونادى الناس لحج بيت الله الحرام فتواضعت الجبال حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض فأسمع نداءه من في الأصلاب والأرحام أجابوا النداء "لبيك اللهم لبيك".

. محور مواضيع السورة : هذه السورة مدنية وهي تتناول جوانب التشريع شأنها شأن سائر السور المدنية التي تعني بأمور التشريع ومع أن السورة مدنية إلا أنه يغلب عليها جو السور المكية فموضوع الإيمان والتوحيد والإنذار والتخويف وموضوع البعث والجزاء ومشاهد القيامة وأهوالها هو البارز في السورة الكريمة حتى ليكاد يخيل للقاريء أنها من السور المكية هذا إلى جانب الموضوعات التشريعية من الإذن بالقتال وأحكام الحج والهدى

والأمر بالجهاد في سبيل الله وغير ذلك من المواضيع التي هي من خصائص السور المدنية حتى لقد عدَّها بعض العلماء من السور المشتركة بين المدني والمكي.

23. سورة الْمُؤْمِنُونَ : سورة مكية، وآياتها ثماني عشر ومائة، وترتيبها الثالثة والعشرون، نزلت بعد سورة "الأنبياء".

ـ سُميت بهذا الاسم الجليل "المؤمنون" تخليدًا لهم و إشادة بمآثرهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم .

. محور مواضيع السورة : سورة " المؤمنون " من السور المكية التي تعالج أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث .

24. سورة النُّور: سورة مدنية، وآياتها أربع وستون، وترتيبها الرابعة والعشرون، نزلت بعد سورة الحشر.

ـ سُميت بـ "سورة النور" لما فيها من إشعاعات النور الرباني بتشريع الأحكام والآداب والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده وفيض

من فيوضات رحمته ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ اللهم نوِّرْ قلوبنا بنور كتابك المبين يا رب العالمين.

. محور مواضيع السورة : سورة النور من السور المدنية التي تتناول الأحكام التشريعية وتعني بأمور التشريع والتوجيه والأخلاق وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يُرَبَّى عليها المسلمون أفرادًا وجماعات وقد اشتملت هذه السورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر.

25. سورة الفُرْقَان: سورة مكية، ماعدا الآيات: **[68،69،70]** فمدنية، وآياتها سبع وسبعون، ترتيبها الخامسة والعشرون، نزلت بعد سورة "يس".

ـ سُميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده محمد، وكان النعمة الكبرى على الإنسانية لأنه النور الساطع والضياء المبين، الذي فرق الله به بين الحق والباطل ،والنور والظلام، والكفر والإيمان، ولهذا كان جديرًا بأن يسمى الفرقان.

ـ محور مواضيع السورة: محور السورة يدور حول إثبات صدق القران وصحة الرسالة المحمدية وحول عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء وفيها بعض القصص للعظة والاعتبار.

26ـ سورة الشُّعَرَاء: مكية، ماعدا [الآية 197ومن الآية رقم 224 إلى أخر السورة]فمدنية، وآياتها سبع وعشرون ومائتان، وترتيبها السادسة والعشرون، نزلت بعد سورة "الواقعة "، بدأت بأحد حروف الهجاء "طسم".

ـ سُميت "سورة الشعراء" لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمد كان شاعرًا وإن ما جاء به من قبيل الشعر فرد الله عليهم ذلك الكذب والبهتان بقوله: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، وبذلك ظهر الحق وبان.

ـ محور مواضيع السورة: سورة الشعراء مكية وقد عالجت أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث شأنها شأن سائر السور المكية التي تهتم بجانب العقيدة وأصول الإيمان.

27. سورة النَّمْل: سورة مكية، وآياتها ثلاث وتسعون، وترتيبها السابعة والعشرون، نزلت بعد سورة "الشعراء".

ـ سميت بـ "سورة النمل", لأن الله تعالى ذكر فيها قصة النملة التي وعظت بني جنسها وذكرت ثم اعتذرت عن سليمان وجنوده, ففهم نبي الله كلامها وتبسم من قولها, وشكر الله على مامنحه من الفضل والأنعام, وفي ذلك أعظم الدلالة على علم الحيوان, وأن ذلك من الهام الواحد الديان.

. محور مواضيع السورة: سورة النمل من السور المكية التي تهتم بالحديث عن أصول العقيدة التوحيد والرسالة والبعث، وهي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية ووضعت في المصحف متتالية وهي الشعراء والنمل والقصص،

ويكاد يكون منهاجها واحدًا في سلوك مسلك العظة والعبرة عن طريق قصص الغابرين.

28. سورة الْقَصَص: سورة مكية، ماعدا الآيات: [من52 إلى85] فمدنية، وآياتها ثمان وثمانون، وترتيبها الثامنة والعشرون، نزلت بعد سورة "النمل".

ـ سميت بـ "سورة القصص" لأن الله تعالى ذكر فيها قصة موسى مفصلة موضحة من حين ولادته إلى حين رسالته وفيها من غرائب الأحداث العجيبة ما يتجلى فيه بوضوح عناية الله بأوليائه وخذلانه لأعدائه.

ـ محور مواضيع السورة : سورة القصص من السور المكية التي تهتم بجانب العقيدة التوحيد والرسالة والبعث وهي تتفق في منهجها وهدفها مع سورتي النمل والشعراء كما اتفقت في جو النزول فهي تكمل أو تفصل ما أُجْمِلَ في السورتين قبلها .

29ـ سورة العَنْكَبُوت: سورة مكية، ماعدا الآيات: [من 1 إلى11] فمدنية، وآياتها تسع وستون، وترتيبها التاسعة والعشرون، نزلت بعد سورة "الروم".

ـ سميت بـ "سورة العنكبوت" لأن الله ضرب العنكبوت فيها مثلا للآثام المنحوتة والآلهة المزعومة.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وموضوعها العقيدة في أصولها الكبرى الوحدانية الرسالة البعث والجزاء ومحور السورة الكريمة يدور حول الإيمان وسنة الابتلاء في هذه الحياة لأن المسلمين في مكة كانوا في أقسى أنواع المحنة والشدة ولهذا جاء الحديث عن موضوع الفتنة والابتلاء في هذه السورة مطولا مفصلا وبوجه خاص عند ذكر قصص الأنبياء.

30ـ سورة الرُّوم: سورة مكية، ماعدا الآية (17) فمدنية، وآياتها ستون، وترتيبها الثلاثون، نزلت بعد سورة "الانشقاق".

ـ سميت بـ "سورة الروم" لذكر تلك المعجزة الباهرة التي تدل على صدق أنباء القران العظيم وهي بعض معجزاته

. محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وأهدافها نفس أهداف السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة الإسلامية في إطارها العام وميدانها الفسيح الإيمان بالوحدانية وبالرسالة وبالبعث والجزاء.

31ـ سورة لُقْمَان: سورة مكية، ماعدا الآيات: [27،28،29] فمدنية، وآياتها أربع وثلاثون، وترتيبها الحادية والثلاثون، نزلت بعد سورة "الصافات".

ـ سميت بـ "سورة لقمان" لاشتمالها على قصة لقمان الحكيم التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة الله تعالى وصفاته وذم الشرك والأمر بمكارم الأخلاق والنهي عن القبائح والمنكرات وما تضمنه كذلك من الوصايا الثمينة التي أنطَقَه الله بها

. محور مواضيع السورة : هذه السورة من السور المكية التي تعالج موضوع العقيدة وتعني بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان وهي الوحدانية والنبوة والبعث والنشور كما هو الحال في السورة المكية.

32. سورة السَّجْدَة: سورة مكية، ماعدا الآيات: [من الآية 16 إلى20] فمدنية، وآياتها ثلاثون، وترتيبها الثانية والثلاثون، نزلت بعد سورة "المؤمنون".

ـ سُميت بـ "سورة السجدة" لما ذكر تعالى فيها من أوصاف المؤمنين الأبرار الذين إذا سمعوا آيات القران العظيم ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

. محور مواضيع السورة: سورة السجدة مكية وهي كسائر السور المكية تعالج أصول العقيدة الإسلامية الإيمان بالله واليوم الآخر والكتب والرسل والبعث والجزاء، والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو موضوع البعث

بعد الفناء الذي طالما جادل المشركون حوله واتخذوه ذريعة لتكذيب الرسول.

33ـ سورة الْأَحْزَاب: سورة مدنية، وآياتها ثلاث وسبعون، وترتيبها الثالثة والثلاثون، نزلت بعد سورة "آل عمران".

ـ سُميت بـ "سورة الأحزاب"، لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة فاجتمع كفار مكة مع غطفان وبني قريظة وأوباش العرب على حرب المسلمين ولكن الله ردهم مدحورين، وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المدنية التي تتناول الجانب التشريعي لحياة الأمة الإسلامية شأن سائر السور المدنية، وقد تناولت حياة المسلمين الخاصة والعامة وبالأخص أمر الأسرة فشرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة والهناء وأبطلت بعض التقاليد والعادات الموروثة مثل التبني والظهار واعتقاد وجود قلبين لإنسان وطهرت من رواسب المجتمع

الجاهلي ومن تلك الخرافات والأساطير الموهومة التي كانت متفشية في ذلك الزمان.

34ـ سورة سَبَأ: سورة مكية، ماعدا الآية (6) فمدنية، وآياتها أربع وخمسون، وترتيبها الرابعة والثلاثون، نزلت بعد سورة "لقمان".

ـ سُميت بـ"سورة سبأ" لأن الله تعالى ذكر فيها قصة سبأ وهم ملوك اليمن وقد كان أهلها في نعمة ورخاء وسرور وهناء وكانت مساكنهم حدائق وجنات فلما كفروا النعمة دمرهم الله بالسيل العرم وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المكية التي تهتم بموضوع العقيدة الإسلامية وتتناول أصول الدين من إثبات الوحدانية والنبوة والبعث والنشور.

35ـ سورة فاطر: سورة مكية، وآياتها خمس وأربعون، وترتيبها الخامسة والثلاثون، نزلت بعد سورة "الفرقان".

ـ سُميت بـ "سورة فاطر" لذكر هذا الاسم الجليل والنعت الجميل في طليعتها لما في هذا الوصف من الدلالة على الإبداع والاختراع لا على مثال سابق، ولما فيه من التصوير الدقيق المشير إلى عظمة ذي الجلال وباهر قدرته وعجيب صنعه فهو الذي خلق الملائكة وأبدع تكوينهم بهذا الخلق العجيب.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية نزلت قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي تسير في الغرض العام الذي نزلت من أجله الآيات المكية والتي يرجع أغلبها إلى المقصد الأول من رسالة كل رسول وهو قضايا العقيدة الكبرى الدعوة إلى توحيد الله وإقامة البراهين على وجوده وهدم قواعد الشرك والحث على تطهير القلوب من الرذائل والتحلي بمكارم الأخلاق.

36. سورة يس: سورة مكية، ماعدا الآية (**45**) فمدنية، وآياتها ثلاث وثمانون، وترتيبها السادسة والثلاثون، نزلت بعد سورة الجن.

ـ سُميت بـ "سورة يس" لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القران الكريم.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وقد تناولت مواضيع أساسية ثلاثة، وهي: الإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

37ـ سورة الصَّافَّاتِ: سورة مكية، وآياتها ثنتان وثمان بعد المائة، وترتيبها السابعة والثلاثون، نزلت بعد الأنعام.

ـ سُميت السورة بـ "سورة الصافات" تذكيرًا للعباد بالملأ الأعلى من الملائكة الأطهار الذين لا ينفكون عن طاعة الله وعبادته ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ وبيان وظائفهم التي كُلِّفوا خَرُّوا بها.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المكية التي تعني بأصول العقيدة الإسلامية "التوحيد والوحي والبعث والجزاء" شأنها كشأن سائر السورة المكية التي تهدف إلى تثبيت دعائم الإيمان.

38ـ سورة ص: سورة مكية، وآياتها ثماني وثمانون ، وترتيبها الثامنة والثلاثون ، نزلت بعد سورة القمر.

ـ سميت بـ "سورة ص" وهو حرف من حروف الهجاء للإشادة بالكتاب المعجز الذي تحدى الله به الأولين والآخرين وهو المنظوم من أمثال هذه الحروف الهجائية.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وهدفها نفس هدف السورة المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية.

39ـ سورة الزمر: سورة مكية، ماعدا الآيات: [52،53،54] فمدنية، وآياتها خمس وسبعون، وترتيبها التاسعة والثلاثون، نزلت بعد سبأ.

ـ سُميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها زمرة السعداء من أهل الجنة ،وزمرة الأشقياء من أهل النار، أولئك مع الإجلال والإكرام، وهؤلاء مع الهوان والصغار.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وقد تحدثت عن "عقيدة التوحيد" بالإسهاب حتى لتكاد تكون هى المحور الرئيسي للسورة الكريمة لأنها أصل الإيمان وأساس العقيدة السليمة وأصل كل عمل صالح.

40. سورة غَافِر: سورة مكية، ماعدا الآيتان "56،57" فمدنيتان، وآياتها خمس وثمانون، وترتيبها الأربعون، نزلت بعد سورة الزمر.

ـ سُميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل– الذي هو من صفات الله الحسنى – فى مطلع السورة الكريمة ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ وكرر ذكر المغفرة في دعوة الرجل المؤمن ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ وتسمى سورة المؤمن لذكر قصة مؤمن آل فرعون.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية، وهى تعني بأمور العقيدة كشأن سائر السور المكية ويكاد يكون موضوع السورة البارز هو المعركة بين "الحق والباطل "والهدى والضلال" ولهذا جاء جو السورة مشحونًا بطابع العنف

والشدة وكأنه جو معركة رهيبة يكون فيها الطعن والنزال ثم تسفر عن مصارعِ الطغاة فإذا بهم حطام وركام.

41. سورة فُصِّلَتْ: سورة مكية، وآياتها أربع وخمسون، وترتيبها الحادية والأربعون، نزلت بعد سورة غافر.

ـ سُميت بـ "سورة فُصِّلَتْ" لأن الله تعالى فصّل فيها الآيات، ووضح فيها الدلائل على قدرته ووحدانيته، وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته، وخلقه لهذا الكون البديع الذى ينطق بجلال الله وعظيم سلطانه.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وهى تتناول جوانب العقيدة الإسلامية: الوحدانية والرسالة والبعث والجزاء، وهي الأهداف الأساسية لسائر السور المكية التي تهتم بأركان الإيمان.

42. سورة الشورى: سورة مكية، ماعدا الآيات: **[23،24،25،27]** فمدنية، وآياتها ثلاث وخمسون، وترتيبها الثانية والأربعون، نزلت بعد فصلت.

ـ سُميت بـ"سورة الشورى" تنويها بمكانة الشورى في الإسلام وتعليما للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل الأكمل منهج الشورى لما له من أثر عظيم جليل في حياة الفرد والمجتمع.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وموضوعها نفس موضوعات السور المكية التي تعالج أمور العقيدة "الوحدانية، الرسالة، البعث والجزاء" والمحور الذي تدور عليه السورة هو " الوحي والرسالة " وهو الهدف الأساسي للسورة الكريمة.

43. سورة الزخرف: سورة مكية، ماعدا الآية (**54**) فمدنية، وآياتها تسع وثمانون، وترتيبها الثالثة والأربعون، نزلت بعد فصلت.

ـ سُميت بـ"سورة الزخرف" لما فيها من التمثيل الرائع لمتاع الدنيا الزائل وبريقها الخادع بالزخرف اللامع الذي ينخدع به الكثيرون مع أنها لا تساوى عند الله جناح بعوضة، ولهذا يعطيها الله للأبرار والفجار، وينالها الأخيار

والأشرار، أما الآخرة فلا يمنحها الله إلا لعباده المتقين فالدنيا دار الفناء والآخرة دار البقاء.

ـ محور مواضيع السورة: سورة الزخرف مكية، وقد تناولت أسس العقيدة الإسلامية وأصول الإيمان "الإيمان بالوحدانية، وبالرسالة، وبالبعث والجزاء" كشأن سائر السور المكية.

44. سورة الدخان: سورة مكية، وآياتها تسع وخمسون، وترتيبها الرابعة والأربعون، نزلت بعد الزخرف.

ـ سُميت بـ "سورة الدخان" لأن الله تعالى جعله آية لتخويف الكفار، حيث أصيبوا بالقحط والمجاعة بسبب تكذيبهم للرسول، وبعث الله عليهم الدخان حتى كادوا يهلكون، ثم نجاهم بعد ذلك ببركة دعاء النبي.

ـ محور مواضيع السورة: سورة الدخان مكية، وهي تتناول أهداف السور المكية: "التوحيد، الرسالة، البعث" لترسيخ العقيدة وتثبيت دعائم الإيمان.

45. سورة الجاثية: سورة مكية، ماعدا الآية (14) فمدنية، وآياتها سبع وثلاثون، وترتيبها الخامسة والأربعون، نزلت بعد الدخان.

ـ سُميت بـ "سورة الجاثية" للأهوال التي يلقاها الناس يوم الحساب، حيث تجثوا الخلائق من الفزع على الركب في انتظار الحساب، ويغشى الناس من الأهوال ما لا يخطر على البال ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وحقًا إنه ليوم رهيب يشيب له الولدان﴾.

ـ محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية، وقد تناولت العقيدة الإسلامية في إطارها الواسع "الإيمان بالله تعالى ووحدانيته، والإيمان بالقرآن ونبوة محمد، والإيمان بالآخرة والبعث والجزاء" ويكاد يكون المحور الذي تدور حوله السورة الكريمة هو إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

46. سورة الأحقاف: سورة مكية، إلا الآيات: [10،15،35] فمدنية، وآياتها خمس وثلاثون، وترتيبها السادسة والأربعون، نزلت بعد الجاثية.

ـ سُميت بـ "سورة الأحقاف" لأنها مساكن عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾.

ـ محور مواضيع السورة: يدور محور السورة حول العقيدة في أصوله الكبرى "الوحدانية، الرسالة، البعث والجزاء" والرسالة والرسول لإثبات صحة رسالة محمد وصدق القرآن.

47. سورة محمد: سورة مدنية إلا الآية (**13**) نزلت في الطريق أثناء الهجرة، وآياتها ثماني وثلاثون، وترتيبها السابعة والأربعون، نزلت بعد الحديد.

ـ محور مواضيع السورة: تتناول السورة أحكام القتال والأسرى والغنائم وأحوال المنافقين ولكن المحور الذي تدور عليه السورة هو موضوع: "الجهاد في سبيل الله".

48. سورة الفتح : سورة مدنية، وآياتها تسع وعشرون، وترتيبها الثامنة والأربعون، نزلت في الطريق عند الانصراف من الحديبية، بعد سورة "الجمعة".

ـ سميت بـ"سورة الفتح" لأن الله تعالى بشّر المؤمنين بالفتح المبين: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.

ـ محور مواضيع السورة: تعني السورة بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية التي تعالج الأسس التشريعية في المعاملات والعبادات والأخلاق والتوجيه.

49. سورة الحجرات: سورة مدنية، وآياتها ثماني عشرة، وترتيبها التاسعة والأربعون، نزلت بعد المجادلة.

ـ سميت بـ "سورة الحجرات" لأن الله تعالى ذكر فيها بيوت النبي وهي الحجرات التي كان يسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن.

ـ محور مواضيع السورة: تتضمن السورة حقائق التربية الخالدة وأسس المدنية الفاضلة حتى سماها بعض المفسرين: "سورة الأخلاق".

50. سورة ق: سورة مكية إلا الآية (38) فمدنية، وآياتها خمس وأربعون، وترتيبها الخمسون، نزلت بعد المرسلات.

. محور مواضيع السورة: تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية "الوحدانية، الرسالة، البعث" ولكن المحور الذي تدور حوله هو موضوع "البعث والنشور" حتى ليكاد يكون هو الطابع الخاص للسورة الكريمة وقد عالجه القرآن بالبرهان الناصع والحجة الدامغة وهذه السورة رهيبة شديدة الوقع على الحس تهز القلب هزًا وترج النفس رجًا وتثير فيها روعة الإعجاب ورعشة الخوف بما فيها من الترغيب والترهيب.

51. سورة الذَّارِيَات: سورة مكية، وآياتها ستون، وترتيبها الحادية والخمسون، نزلت بعد الأحقاف.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة الكريمة من السور المكية التي تقوم على تشييد دعائم الإيمان، وتوجيه الأبصار إلى قدرة الله الواحد القهار، وبناء العقيدة الراسخة على أسس التقوى والإيمان.

52. سورة الطُّور: سورة مكية، وآياتها تسع وأربعون، وترتيبها الثانية والخمسون، نزلت بعد "السجدة".

ـ سُميت بـ "سورة الطور" لأن الله ـ تعالى ـ بدأ السورة الكريمة بالقسم بجبل الطور الذي كلم الله ـ تعالى ـ عليه موسى ـ عليه السلام ـ ونال ذلك الجبل من الأنوار والتجليات والفيوضات الإلهية ما جعله مكانا وبقعة مشرفة على سائر الجبال في بقاع الأرض

. محور مواضيع السورة: هذه السورة من السورة المكية التي تعالج موضوع العقيدة الإسلامية وتبحث في أصول العقيدة وهي: "الوحدانية، الرسالة، البعث والجزاء".

53. سورة النَّجْمِ: سورة مكية ، وآياها ثنتان وستون، وترتيبها الثالثة والخمسون ، نزلت بعد الإخلاص.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة مكية وهى تبحث عن موضوع الرسالة في إطارها العام، وعن موضوع الإيمان بالبعث والنشور شأن سائر السور المكية.

54. سورة الْقَمَر: السورة مكية، وآياها خمس وخمسون، وترتيبها الرابعة والخمسون، نزلت بعد الطارق.

ـ سميت بهذا الاسم لورود ذكر معجزة انشقاق القمر، التى هي إحدى المعجزات العديدة لسيد البشر صلى الله عليه وسلم.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المكية، وقد عالجت أصول العقيدة الإسلامية، وهى من بدئها إلى نهايتها حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات القرآن، وطابع السورة الخاص هو طابع التهديد والوعيد والإعذار والإنذار مع صور شتى من مشاهد العذاب والدمار.

55. سورة الرَّحْمَن: سورة مدنية، وآياها ثمانى وسبعون، وترتيبها الخامسة والخمسون، نزلت بعد "الرعد".

ـ سميت بـ "سورة الرحمن" أنها ابتدئت باسمه تعالى ﴿الرَّحْمَن﴾.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية، ابتدئت بالتنويه بالقرآن قال في الكشاف: (أراد الله أن يقدم في عدد آلائه أول شيء ما هو أسبق قدما من ضروب آلائه وأصناف نعمائه وهي نعمة الدين فقدم من نعمة الدين ما هو أعلى مراتبها وأقصى مراقبها وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه، وأخر ذكر خلق الإنسان عن ذكره ثم أتبعه إياه ثم ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان).

56. سورة الْوَاقِعَة: السورة مكية، وآياها تسع وعشرون، وترتيبها السادسة والخمسون، نزلت بعد طه .

ـ سميت بـ "سورة الواقعة" بهذا الاسم لا فتتاحها به، ولتسمية النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لها بذلك.

. محور مواضيع السورة: تشتمل هذه السورة الكريمة على أحوال يوم القيامة، وما يكون بين يدي الساعة من أهوال وانقسام الناس إلى ثلاث طوائف (أصحاب اليمين، أصحاب الشمال، السابقون).

57. سورة الحْدِيد: سورة مدنية، وآياتها تسع وعشرون، وترتيبها السابعة والخمسون، نزلت بعد الزلزلة.

ـ سميت بـ "سورة الحديد" لذكر الحديد فيها، وهو قوة الإنسان في السلم والحرب وعدته في البنيان والعمران.

. محور مواضيع السورة: هذه السورة من السور المدنية التي تعني بالتشريع والتربية والتوجيه وتبني المجتمع الإسلامي على أساس العقيدة الصافية والخلق الكريم والتشريع الحكيم.

58. سورة المجادلة: سورة مدنية، وآياتها ثنتان وعشرون، وترتيبها الثامنة والخمسون، نزلت بعد "المنافقون".

ـ سُميت بـ "سورة المجادلة" لبيان قصة المرأة التي جادلت النبي وهى خولة بنت ثعلبة، وتسمى أيضًا "قد سمع"، "الظهار"

ـ محور مواضيع السورة : تناولت السورة أحكامًا تشريعية كثيرة كأحكام الظهار والكفارة التي تجب على المُظَاهِر وحكم التناجي وآداب المجالس وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم مودة أعداء الله الى غير ذلك كما تحدثت عن المنافقين وعن اليهود.

59. سورة الحَشْر: سورة مدنية، وآياتها أربع وعشرون، وترتيبها التاسعة والخمسون، نزلت بعد "البينة".

ـ سُميت بهذا الاسم لأن الله الذي حشر اليهود وجمعهم خارج المدينة هو الذي يحشر الناس ويجمعهم يوم القيامة للحساب، وتسمى أيضًا "بني النضير".

. محور مواضيع السورة: تعني السورة بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية والمحور الرئيسي الذي تدور عليه السورة الكريمة هو الحديث عن غزوة بني النضير وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم فأجلاهم عن المدينة المنورة.

60. سورة الممتحنة: سورة مدنية، وآياتها ثلاث عشرة، وترتيبها الستون، نزلت بعد الأحزاب.

ـ سميت بهذا الاسم لما ورد فيها من وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة وعدم ردُّهُنَّ إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن.

. محور مواضيع السورة: تهتم السورة بجانب التشريع ومحور السورة يدور حول فكرة الحب والبغض في الله الذي هو أوثق عرى الإيمان وقد نزل صدر السورة عتابًا لحاطب بن أبي بلتعة حين كتب كتابًا لأهل مكة يخبرهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تجهز لغزوهم كما ذكر تعالى حكم موالاة أعداء الله وضرب الأمثال في إبراهيم والمؤمنين في تبرؤهم من

المشركين وبين حكم الذين لم يقاتلوا المسلمين وحكم المؤمنات المهاجرات وضرورة امتحانهن وغير ذلك من الأحكام التشريعية.

61. سورة الصف: سورة مدنية، وآياتها أربع عشرة، وترتيبها الحادية والستون، نزلت بعد "التغابن".

ـ سُميت بهذا الاسم للوصف الذي يجب أن يكون عليه المسلمون في القتال، وهو كونهم على صف واحد كالبنيان المرصوص، وتسمى أيضا "الحواريين" و "عيسى".

. محور مواضيع السورة : تعني السورة بالأحكام التشريعية وهذه السورة تتحدث عن موضع القتال وجهاد أعداء الله والتضحية في سبيل الله لإعزاز دينه وإعلاء كلمته وعن التجارة الرابحة التي بها سعادة المؤمن في الدنيا والآخرة ولكن المحور الذي تدور عليه السورة هو القتال ولهذا سميت "سورة الصف".

62. سورة الْجُمُعَة: سورة مدنية، وآياتها إحدى عشرة، وترتيبها الثانية والستون، نزلت بعد الصف.

ـ سميت بهذا الاسم لأنها تناولت أحكام "صلاة الجمعة" فدعت المؤمنين إلى المسارعة لأداء الصلاة، وحرمت عليهم البيع وقت الأذان، ووقت النداء لها وختمت بالتحذير من الانشغال عن الصلاة بالتجارة وغيرها.

. محور مواضيع السورة: تتناول السورة جانب التشريع والمحور الذي تدور عليه السورة بيان أحكام "صلاة الجمعة" التي فرضها الله على المؤمنين.

63. سورة الْمُنَافِقُونَ: سورة مدنية، وآياتها إحدى عشرة، وترتيبها الثالثة والستون. نزلت بعد "الحج".

ـ سميت بهذا الاسم لأن المحور الذي تدور عليه السورة هو أخلاق المنافقين وأحوالهم في النفاق

. محور مواضيع السورة: تعالج السورة "التشريعات والأحكام" وتتحدث عن الإسلام من زاويته العملية وهى القضايا التشريعية.

64. سورة التَّغَابُن:سورة مدنية، وآياتها ثماني عشرة، وترتيبها الرابعة والستون، نزلت بعد "سورة التحريم".

ـ سميت بهذا الاسم لاشتمال السورة على التغابن من جانب كلا من المؤمنين بعدم زيادة الطاعة والكافر لتركه الإيمان.

. محور مواضيع السورة: تعني بالتشريع ولكن جوها جو السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية.

65. سورة الطلاق: سورة مدنية، وآياتها اثنتا عشرة، وترتيبها الخامسة والستون، نزلت بعد "سورة الإنسان".

ـ سميت بهذا الاسم حيث تضمنت السورة أحكام الطلاق، وتسمى "النساء الصغرى".

. محور مواضيع السورة: تناولت السورة بعض الأحكام التشريعية المتعلقة بأحوال الزوجين كبيان أحكام الطلاق السني وكيفيته وما يترتب على

الطلاق من العدة والنفقة والسكنى وأجر المرضع إلى غير ما هنالك من أحكام.

66. سورة التحريم: مدنية، وآياتها اثنتا عشرة، وترتيبها السادسة والستون، نزلت بعد الحجرات.

ـ سُميت بهذا الاسم لبيان شأن التحريم الذي حرمه النبي على نفسه من غير أن يحرمه الله.

. محور مواضيع السورة: تتناول السورة الشئون التشريعية وهي هنا تعالج قضايا وأحكامًا تتعلق "ببيت النبوة" وبأمهات المؤمنين أزواج رسول الله الطاهرات وذلك في إطار تهيئة البيت المسلم والنموذج الأكمل للأسرة السعيدة.

67. سورة الْمُلْكُ: وآياتها ثلاثون، وترتيبها السابعة والستون، نزلت بعد "سورة الطور".

ـ سُميت السورة بهذا الاسم لاحتوائها على أحوال الملك، سواء كان الكون أم الإنسان، وأن ذلك ملك الله تعالى، وسماها النبي سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾، وسُميت أيضًا ﴿تبَارَكَ﴾، وسُميت ﴿سورة الْمُلْكُ﴾، وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: كنا نسميها على عهد رسول الله المانعة وروى أن اسمها "المنجية"، وتسمى أيضًا "الواقية"، وذكر الرازى أن ابن عباس كان يسميها "المجادلة"؛ لأنها تجادل عن قارئها عند سؤال الملكين.

ـ محور مواضيع السورة: تعالج موضوع العقيدة في أصولها الكبرى، وقد تناولت هذه السورة أهدافا رئيسية ثلاثة، وهى: إثبات عظمة الله وقدرته على الإحياء والإماتة، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، ثم بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور.

68. سورة الْقَلَمِ: سورة مكية، وآياتها ثنتان وخمسون، وترتيبها الثامنة والستون، نزلت بعد "سورة العلق".

ـ سُميت بهذا الاسم لأن الله سبحانه وتعالى أقسم فيها بأداة الكتابة وهي: ﴿الْقَلَم﴾ ففضلت السورة بهذا الاسم تعظيمًا للقلم، وسُميت أيضًا: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾، وسورة: ﴿الْقَلَم﴾، وفي تفسير القرطبي أن معظم السورة نزلت في الوليد بن المغيرة وأبي جهل.

ـ محور مواضيع السورة: تناولت هذه السورة ثلاثة مواضيع أساسية هي: موضوع الرسالة، والشبه التي أثارها كفار مكة حول دعوة محمد بن عبد الله، وقصة أصحاب الجنة "البستان" لبيان نتيجة الكفر بنعم الله تعالى، والآخرة وأهوالها وشدائدها، وما أعد الله للفريقين المسلمين والمجرمين، ولكن المحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو موضوع إثبات نبوة محمد.

69. سورة الحَاقَّة: سورة مكية، وآياتها ثنتان وخمسون، وترتيبها التاسعة والستون، نزلت بعد "سورة الملك".

ـ سميت بهذا الاسم لتضمن السورة أحوال يوم القيامة من سعادة وشقاء لبني الإنسان.

ـ محور مواضيع السورة: تناولت السورة أمور عديدة: كالحديث عن القيامة وأهوالها، والساعة وشدائدها، والحديث عن المكذبين وما جرى لهم، مثل عاد وثمود وقومِ لوط وفرعون وقومِ نوحِ، وغيرهم من الطغاة المفسدين في الأرض، كما تناولت ذكر السعداء والأشقياء، ولكن المحور الذي تدور عليه السورة هو إثبات صدق القرآن، وأنه كلام الحكيم العليم، وبراءة الرسول مما اتهمه به أهل الضلال.

70. سورة الْمَعَارِجِ: سورة مكية، وآياتها أربع وأربعون، وترتيبها السبعون، نزلت بعد الحاقة.

ـ سميت بهذا الاسم لوصفها حالة الملائكة في عروجها إلى السماء.

. محور مواضيع السورة: تعالج السورة أصول العقيدة الاسلامية، وقد تناولت الحديث عن القيامة وأهوالها والآخرة وما فيها من سعادة وشقاوة، وعن أحوال المؤمنين والمجرمين في دار الجزاء والخلود، والمحور الذي تدور

عليه السورة الكريمة هو الحديث عن كفار مكة وإنكارهم للبعث والنشور، واستهزاؤهم بدعوة الرسول.

71. سورة نُوح: سورة مكية، وآياتها ثمان وعشرون، وترتيبها الحادية والسبعون، نزلت بعد "سورة النحل".

ـ سميت بهذا الاسم لأنها خُصَّتْ بذكر قصة نوح منذ بداية الدعوة حتى الطوفان وهلاك المكذبين، وسُميت أيضًا: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾.

. محور مواضيع السورة: تعنى السورة بأصول العقيدة ، وتثبيت قواعد الإيمان، وقد تناولت السورة تفصيلا قصة شيخ الأنبياء نوح ، من بدء دعوته حتى نهاية حادثة الطوفان التي أغرق الله بها المكذبين من قومه، ولهذا سميت "سورة نوح"، وفي السورة بيان لسنة الله تعالى في الأمم التي انحرفت عن دعوة الله، وبيان لعاقبة المرسلين، وعاقبة المجرمين في شتى العصور والأزمان.

72. سورة الجِْنِ: سورة مكية، وآياتها ثمانٍ وعشرون، وترتيبها الثانية والسبعون، نزلت بعد "سورة الأعراف".

ـ سميت بهذا الاسم لأنها ذُكر فيها أوصاف الجن وأحوالهم وطوائفهم وأيضا سورة: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾.

ـ محور مواضيع السورة: تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية "الوحدانية، الرسالة، البعث، والجزاء" ومحور السورة يدور حول الجن وما يتعلق بهم من أمور خاصة، بدءًا من استماعهم للقرآن إلى دخلوهم في الإيمان، وقد تناولت السورة بعض الأنباء العجيبة الخاصة بهم: كاستراقهم للسمع، ورميهم بالشهب المحرقة، وإطلاعهم على بعض الأسرار الغيبية، إلى غير ذلك من الأخبار المثيرة.

73. سورة الْمُزَّمِّل: سورة مكية، وآياتها عشرون، وترتيبها الثالثة والسبعون، نزلت بعد "سورة القلم".

ـ سُميت بهذا الاسم لأن محورها دار حول الرسول وما كان عليه من حالة ،

فوصفه الله وناداه بحالته التي كان عليها: ﴿الْمُزَّمِّل﴾ المغشي بثوبه.

ـ محور مواضيع السورة : تتناول لسورة جانبًا من حياة الرسول الأعظم في

تبتله وطاعته وقيام الليل وتلاوته لكتاب الله، ومحور السورة يدور حول

الرسول ولهذا سميت: "سورة المزمل".

74. سورة الْمُدَّثِّر: سورة مكية، وآياتها ست وخمسون، وترتيبها الرابعة

والسبعون، نزلت بعد "سورة المزمل".

ـ سُميت بهذا الاسم لأن المرتكز الأساسى دار حول الرسول فناداه الله

بحالته وهي التدثر بالثوب فوصف بحالته

. ـ محور مواضيع السورة: تتحدث السورة عن بعض جوانب من شخصية

الرسول الأعظم ولهذا سميت: "سورة المدثر".

75. سورة الْقِيَامَة: سورة مكية، وآياتها أربعون، وترتيبها الخامسة والسبعون،

نزلت بعد "سورة القارعة".

ـ سُميت بهذا الاسم لأنها ذكرت بوجه خاص القيامة وأهوالها، والساعة وشدائدها، وعن حالة الإنسان عند الاحتضار وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب، وسُميت أيضًا: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾.

ـ محور مواضيع السورة: تعالج السورة موضوع "البعث والجزاء" الذي هو أحد أركان الإيمان، وتركز بوجه خاص على القيامة وأهوالها، والساعة وشدائدها ، وعن حالة الإنسان عند الاحتضار، وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب، ولذلك سميت "سورة القيامة".

76. سورة الْإِنْسَان: سورة مدنية، وآياتها إحدى وثلاثون، وترتيبها السادسة والسبعون، نزلت بعد "سورة الرحمن".

ـ سُميت هذه السورة بهذا الاسم لغالبية أحوال الإنسان فيها، سواء منذ النَشْأَةِ والتَدَرُّجِ معه سواء في النعيم أو العذاب وسُميت أيضًا: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾، و﴿ الْإِنْسَانِ ﴾، و﴿الأَمْشَاجِ﴾، و ﴿الْأَبْرَارِ﴾، و﴿سورة الدَّهْرِ﴾.

. محور مواضيع السورة: تعالجُ السورةُ أمورًا تتعلقُ بالآخرة، وبوجهٍ خاصّ تتحدثُ عن نعيمِ المُتَّقينَ الأبرارَ في دارِ الخُلدِ والإقامة في جنَّاتِ النعيمِ، ويكادُ يكونُ جوُّ السورةِ هو جوُّ السور المكيةِ لإيحاءاتها وأسلوبها ومواضيعها المتنوعةِ.

77. سورة الْمُرْسَلَات: سورة مكية، وآياتها خمسون، وترتيبها السابعة والسبعون، نزلت بعد "سورة الهمزة".

ـ سُميت بهذا الاسم لورود هذا النوع أو الصنف من الملائكة في هذه السورة، أم كان للرياح فالمرسلات كانت بداية السورة واسم السورة، وسُميت أيضًا: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، و﴿الْمُرْسَلَات﴾، و﴿الْعُرْف﴾.

. محور مواضيع السورة: تُعَالِجُ السَّورةُ أمورَ العقيدةِ وتَبحثُ في شؤونِ الآخرةِ، ودلائلَ القُدرةِ، والوحدانيَّةِ، وسَائرَ الأمورِ الغَيبيةِ.

78. سورة النَّبَأ: سورة مكية، وآياتها أربعون، وترتيبها الثامنة والسبعون، نزلت بعد "سورة المعارج".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ إِثْبَاتِ عَقِيدَةِ البَعْثِ الَّتِي طَالَمَا أَنْكَرَهَا المُشْرِكُونَ.

79. سورة النَّازِعَاتِ: سورة مكية، وآياتها ست وأربعون، وترتيبها التاسعة والسبعون، نزلت بعد "سورة النبأ".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ القِيَامَةِ وَأَحْوَالِهَا، وَالسَّاعَةِ وَأَهْوَالِهَا، وَعَنْ مَئَالِ المُتَّقِينِ؛ ومَئَال المُجْرِمِينَ.

80. سورة عَبَس: سورة مكية، وآياتها ثنتان وأربعون، وترتيبها الثمانون، نزلت بعد "سورة النجم"

. . محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ شُئُونٍ تَتَعَلَّقُ بالعَقِيدَةِ وَأَمْرِ الرَّسَالَةِ، كَمَا إِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ دَلاَئِلِ القُدْرَةِ، وَالوَحْدَانِيَّةِ فِي خَلْقِ

الإِنْسَانِ، وَالنَّبَاتِ، وَالطَّعَامِ وَفِيهَا الحَدِيثُ عَنِ القِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا، وَشِدَّةِ ذَلِكَ اليَوْمِ العَصِيبِ.

81. سورة التكوير: سورة مكية، وآياتها تسع وعشرون، وترتيبها الحادية والثمانون، نزلت بعد "سورة المسد"

. . محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ حَقِيقَتَيْنِ هَامَّتَيْنِ، هُمَا:(حَقِيقَةِ القِيَامَةِ) ، وَحَقِيقَةِ (الوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ) وَكِلاَهُمَا مِنْ لَوَازِمِ الإِيمَانِ.

82. سورة الانفطار: سورة مكية، وآياتها تسع عشرة، وترتيبها الثانية والثمانون ، نزلت بعد "سورة النازعات" .

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ الانْقِلاَبِ الكَوْنِيِّ الَّذِي يُصَاحِبُ قِيَامَ السَّاعَةِ، وَمَا يَحْدُثُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ الخَطِيرِ مِنْ أَحْدَاثٍ جِسَامٍ، ثُمَّ بَيَانِ حَالِ الأَبْرَارِ، وَحَالِ الفُجَّارِ، يَوْمَ البَعْثِ وَالنُّشُورِ.

83. سورة الْمُطَفِّفِينَ: سورة مكية، وآياتها ست وثلاثون، وترتيبها الثالثة والثمانون، نزلت بعد "سورة العنكبوت".

. محور مواضيع السورة : يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ أُمُورِ العَقِيدَةِ وَتَتَحَدَّثُ عَنِ الدَّعْوَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ فِي مُوَاجَهَةِ خُصُومِهَا الأَلِدَّاءِ.

84. سورة الانشقاق: سورة مكية، وآياتها خمس وعشرون، وترتيبها الرابعة والثمانون، نزلت بعد "سورة الانفطار".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ أَهْوَالِ القِيَامَةِ، وَأُصُولِ العَقِيدَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ.

85. سورة الْبُرُوجِ: سورة مكية، وآياتها ثنتان وعشرون، وترتيبها الخامسة والثمانون، نزلت بعد "سورة الشمس".

. محورمواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ العقيدة الإسلامية، وَحَادِثَةِ (أَصْحَاب الأُخْدُودِ) وَهِيَ قِصَّةُ التَّضْحِيَةِ بالنَّفْسِ فِي سَبِيلِ العَقِيدَةَ الإِيمَانِ.

86. سورة الطَّارِق: سورة مكية، وآياتها سبع عشرة، وترتيبها بالمصحف السادسة والثمانون، نزلت بعد "سورة البلد".

. محور مواضيع السورة : يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ الأُمُورِ المُتَعَلِّقَةِ بالعَقِيدَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ ، وَالإِيمَانِ بالبَعْثِ وَالنُّشُورِ ، وَقَدْ أقامت البرهان الساطع والدليل القاطع على قدرة الله جل وعلا على إمكان البعث فإن الذى خلق الإنسان من العدم قادر على إعادته بعد موته.

87. سورة الْأَعْلَى: سورة مكية، آياتها تسع عشرة، ترتيبها بالمصحف السابعة والثمانون، نزلت بعد "سورة التكوير".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ المَوَاضِيعِ الآتِيَةِ: الذَّاتِ العَلِيَّةِ وَبَعْضِ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلاَ، وَالدَّلاَئِلِ عَلَى القُدْرَةِ وَالوَحْدَانِيَّةِ. الوَحْيِ وَالقُرآنِ المُنَزَّلِ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ وَتَيْسِيرِ حِفْظِهِ عَلَيْهِ، المَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا أَهْلُ القُلُوبِ الحَيَّةِ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالإِيمَانِ.

88. سورة الْغَاشِيَة: سورة مكية، وآياتها ست وعشرون، ترتيبها بالمصحف الثامنة والثمانون، نزلت بعد "سورة الذاريات".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ مَوْضُوعَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ، وَهُمَا: القِيَامَةُ وَأَحْوَالُهَا وَأَهْوَالُهَا، وَمَا يَلْقَاهُ الكَافِرُ فِيهَا مِنَ العَنَاءِ وَالبَلاَءِ، وَمَا يَلْقَاهُ المُؤْمِنُ فِيهَا مِنَ السَّعَادَةِ وَالهَنَاءِ، والدِّلاَلَةُ وَالبَرَاهِينُ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَقُدْرَتِهِ البَاهِرَةِ، فِي خَلْقِ الإِبِلِ العَجِيبَةِ، وَالسَّمَاءِ البَدِيعَةِ، وَالجِبَالِ

الْمُرْتَفِعَةِ، وَالأَرْضِ الْمُمْتَدَّةِ الوَاسِعَةِ وَكُلُّهَا شَوَاهِدُ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَجَلاَلِ سُلْطَانِهِ وَخُتِمَتِ السُّورَةُ الكَرِيمَةُ بالتَّذْكِيرِ بِرُجُوعِ النَّاسِ جَمِيعًا إلى اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِلْحِسَابِ وَالجزَاءِ.

89. سورة الْفَجْرِ: سورة مكية، آياتها ثلاثون، ترتيبها بالمصحف التاسعة والثمانون، نزلت بعد "سورة الليل".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ ثَلاَثَةِ أُمُورٍ رَئِيسِيَّةٍ، هِيَ: ذِكْرُ قِصَصِ بَعْضِ الأُمَمِ الْمُكَذِّبِينَ لِرُسُلِ اللَّهِ؛ كَقَوْمِ عَادٍ، وَثَمُودَ، وَقَوْمِ فِرْعَوْنَ، وَبَيَانِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ العَذَابِ وَالدَّمَارِ بسَبَبِ طُغْيَانِهِمْ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ الآيات، بَيَانُ سُنَّةِ اللَّهِ تَعَالى في ابْتِلاَءِ العِبَادِ في هَذِهِ الحَيَاةِ بالخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالغِنَى وَالفَقْرِ، وَطَبِيعَةِ الإِنْسَانِ في حُبِّهِ الشَّدِيدِ لِلْمَالِ, والآخِرَةُ وَأَهْوَالُهَا وَشَدَائِدُهَا، وَانْقِسَامُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ إلى سُعَدَاءَ وَأَشْقِيَاءَ، وَبَيَانُ مَئَالِ النَّفْسِ الشِّرِّيرَةِ، وَالنَّفْسِ الكَرِيمَةِ الخَيِّرَةِ ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ

دَكّاً دَكّاً وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً وَجِيْءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ إلى نِهَايَةِ السُّورَةِ الكَرِيمَةِ.

90. سورة الْبَلَدِ: سورة مكية، آياتها عشرون، ترتيبها بالمصحف التسعون، نزلت بعد "سورة ق"

.. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ القِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا، وَالآخِرَةِ وَشَدَائِدِهَا، وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ أَحْدَاثٍ وَأَهْوَالٍ عِظَامٍ؛ كَخُرُوجِ النَّاسِ مِنَ القُبُورِ، وَانْتِشَارِهِمْ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ الرَّهِيبِ؛ كَالفَرَاشِ المُتَطَايِرِ، المُنْتَشِرِ هُنَا وَهُنَاكَ، يَجِيئُونَ وَيَذْهَبُونَ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ مِنْ شِدَّةِ حِيرَتِهِمْ وَفَزَعِهِمْ.

91 . سورة الشَّمْسِ: سورة مكية، وآياتها خمس عشرة، ترتيبها بالمصحف الحادية والتسعون، نزلت بعد "سورة القدر" .

. محور مواضيع السورة: يدورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ مَوْضُوعَيْنِ اثْنَيْنِ، وَهُمَا: النَّفْسِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَمَا جَبَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالهُدَى وَالضَّلاَلِ، والطُّغْيَانِ مُمَثَّلاً في (ثَمُودَ) الَّذِينَ عقروا الناقة فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَدَمَّرَهُم.

92. سورة اللَّيْلِ: سورة مكية، وآياتها إحدى وعشرون، ترتيبها بالمصحف الثانية والتسعون، نزلت بعد "سورة الأعلى".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ سَعْيِ الإِنْسَانِ وَعَمَلِهِ، وَعَنْ كِفَاحِهِ وَنِضَالِهِ في هَذِهِ الحَيَاةِ، ثُمَّ نِهَايَتِهُ إلى النَّعِيمِ أَوْ إلى الجَحِيمِ .

93. سورة الضُّحَى: سورة مكية، وآياتها إحدى عشرة، ترتيبها بالمصحف الثالثة والتسعون، نزلت بعد "سورة الفجر".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ شَخْصِيَّةِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ، وَمَا حَبَاهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الفَضْلِ وَالإِنْعَامِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ لِيَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى تِلْكَ النِّعَمِ الجَلِيلَةِ.

94. سورة الْشَّرْح: سورة مكية، آياتها ثمانى، ترتيبها بالمصحف الرابعة والتسعون، نزلت بعد "سورة الضحى" .

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ مَكَانَةِ الرَّسُولِ الجَلِيلِ، وَمَقَامِهِ الرَّفِيعِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالى، وَقَدْ تَنَاوَلَتِ الحَدِيثَ عَنْ نِعَمِ اللَّهِ العَدِيدَةِ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَذَلِكَ بشَرْحِ صَدْرِهِ بالإِيمَانِ، وَتَنْوِيرِ قَلْبِهِ بالحِكْمَةِ وَالعِرْفَانِ، وَتَطْهِيرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالأَوْزَارِ وَكُلُّ ذَلِكَ بقَصْدِ التَّسْلِيَةِ لرَسُولِ اللَّهِ عَمَّا يَلْقَاهُ مِنْ أَذَى الفُجَّارِ، وَتَطْيِيبِ خَاطِرِهِ الشَّرِيفِ بمَا مَنَحَهُ اللَّهُ مِنَ الأَنْوَارِ.

95. سورة التِّين: سورة مكية، آياتها ثمانى، ترتيبها بالمصحف الخامسة والتسعون ، نزلت بعد "سورة البروج" .

. محور مواضيع السورة : يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ مَوْضُوعَيْنِ بَارِزَيْنِ هُمَا : تَكْرِيمُ اللَّهِ جَل وَعَلاَ لِلنَّوْعِ البَشَرِي ، والإِيمَانِ بالحِسَابِ وَالجَزَاءِ.

96. سورة العَلَق: مكية، وآياتها تسع عشرة، ترتيبها بالمصحف السادسة والتسعون، هي أول ما نزل من القرآن الكريم.

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ القَضَايَا الآتِيَةِ: بَدْءِ نُزُولِ الوَحْيِ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ، طُغْيَانِ الإِنْسَانِ بالمَالِ وَتَمَرُّدِهِ عَلَى أَوَامِرِ اللَّهِ، قِصَّةُ الشَّقِيّ (أَبِي جَهْلٍ) وَنَهْيُهُ الرَّسُولَ عَنِ الصَّلاَةِ.

97. سُورَةُ القَدْرِ: مكية، وآياتها خمس، ترتيبها بالمصحف السابعة والتسعون، نزلت بعد سورة عبس.

ـ سُميت بـ "سورة القدر" لِتِكْرَارِ ذِكْرِ لَيْلَةِ القَدْرِ فِيهَا ، وَعِظَمِ شَرَفِهَا.

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ بَدْءِ نُزُولِ القُرآنِ العَظِيمِ، وَعَنْ فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ عَلَى سَائِرِ الأَيَّامِ وَالشُّهُورِ، لمَا فِيهَا مِنَ الأَنْوَارِ وَالتَّجَلِّيَاتِ القُدْسِيَّةِ، وَالنَّفَحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، الَّتِي يُفِيضُهَا البَارِي جَلَّ وَعَلاَ عَلَى عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ؛ تَكْرِيماً لِنُزُولِ القُرآنِ المُبِينِ، كَمَا تَحَدَّثَتْ عَنْ نُزُولِ

الْمَلَائِكَةِ الأَبْرَارِ حَتَّى طُلُوعِ الفَجْرِ فَيَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ عَظِيمَةِ القَدْرِ، هِيَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

98. سورة الْبَيِّنَةُ: مدنية، وآياتها ثماني، ترتيبها بالمصحف الثامنة والتسعون، نزلت بعد سورة الطلاق.

ـ تُسَمَّى أيضًا: "سُورَةُ القِيَامَةِ"، وَ "سُورَةُ لَمْ يَكُنْ"، وَ "سُورَةُ البَيِّنَةِ".

ـ محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ القَضَايَا الآتِيَةِ: مَوْقِفُ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ، ومَوْضُوعُ إِخْلاَصِ العِبَادِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلاَ، ومَصِيرُ كُلٍّ مِنَ السُّعَدَاءِ وَالأَشْقِيَاءِ فِي الآخِرَةِ.

99. سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ: مدنية، وآياتها ثماني، ترتيبها بالمصحف التاسعة والتسعون، نزلت بعد سورة النساء.

ـ سُميت بهذا الاسم؛ لافْتِتَاحِهَا بِهَا.

. محور مواضيع السورة: السورة فى أسلوبها تشبه السور المكية، لما فيها من أهوال وشدائد يوم القيامة، وهى هنا تتحدث عن الزلزال العنيف الذى يكون بين يدى الساعة، حيث يندك كل صرحٍ شامخ، وينهار كل جبلٍ راسخ.

100. سورة الْعَادِيَات: مكية، وآياتها إحدى عشرة، وترتيبها بالمصحف المائة، نزلت بعد "سورة العصر"

. . محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ خيل المجاهدين فى سبيل الله، حين تُغير على الأعداء، فيُسْمع لها عند عَدوِها بسرعة صوتٌ شديد ن وتقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار، وتثير الغبار والتراب.

101. سورة الْقَارِعَةُ: مكية، وآياتها إحدى عشرة، وترتيبها بالمصحف الأولى بعدالمائة، نزلت بعد "سورة قريش".

ـ سُميت بـ"القَارِعَة"؛ لأنهَا تَقْرَعُ القُلُوبَ وَالأَسْمَاعَ بِهَوْلِهَا.

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ القِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا، وَالآخِرَةِ وَشَدَائِدِهَا، وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ أَحْدَاثٍ وَأَهْوَالٍ عِظَامٍ؛ كَخُرُوجِ النَّاسِ مِنَ القُبُورِ، وَانْتِشَارِهِمْ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ الرَّهِيبِ كَالفَرَاشِ المُتَطَايِرِ، المُنْتَشِرِ هُنَا وَهُنَاكَ، يَجِيئُونَ وَيَذْهَبُونَ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ مِنْ شِدَّةِ حِيرَتِهِمْ وَفَزَعِهِمْ.

102. سورة التَّكَاثُرُ: مكية، عدد آياتها ثمان، وترتيبها بالمصحف الثانية بعد المائة، نزلت بعد "سورة الكوثر".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ انْشِغَالِ النَّاسِ بمُغْرِيَاتِ الحَيَاةِ، وَتَكَالُبِهِمْ عَلَى جَمْعِ حُطَامِ الدُّنْيَا، حَتَّى يَقْطَعَ المَوْتُ عَلَيْهِمْ مُتْعَتَهُمْ وَيأْتِيهِمْ فَجْأَةً وَبَغْتَةً، فَيَنْقِلُهُمْ مِنَ القُصُورِ إلى القُبُورِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ الزَّجْرُ وَالإِنْذَارُ؛ تَخْوِيفاً لِلنَّاسِ، وَتَنْبِيهاً لَهُمْ عَلَى خَطَئِهِمْ، باشْتِغَالِهِمْ بالفَانِيَةِ "الدُّنْيَا" عَنِ البَاقِيَةِ "الآخِرَةِ" ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وَخُتِمَتِ السُّورَةُ الكَرِيمَةُ بِبَيَانِ المَخَاطِرِ وَالأَهْوَالِ الَّتِي سَيَلْقَوْنَهَا

فِي الآخِرَةِ، وَالَّتِي لاَ يَجُوزُهَا وَلاَ يَنْجُو مِنْهَا إِلاَّ المُؤْمِنُ الَّذِي قَدَّمَ صَالِحَ الأَعْمَالِ.

103. سورة الْعَصْرِ: مكية، آياتها ثلاث، وترتيبها بالمصحف الثالثة بعد المائة، نزلت بعد "سورة الشرح" .

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ سَعَادَةِ الإِنْسَانِ أَوْ شَقَائِهِ، وَنَجَاحِهِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ أَوْ خُسْرَانِهِ وَدَمَارِهِ.

104. سورة الهُمَزَة: مكية، آياتها تسع، وترتيبها بالمصحف الرابعة بعد المائة، نزلت بعد "سورة القيامة" .

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ الَّذِينَ يَعِيبُونَ النَّاسَ، وَيأْكُلُونَ أَعْرَاضَهُمْ، بالطَّعْنِ وَالانْتِقَاصِ وَالازْدِرَاءِ، وَبالسُّخْرِيَةِ وَالاسْتِهْزَاءِ.

105. سورة الْفِيلِ: سورة مكية، آياتها خمس، وترتيبها بالمصحف الخامسة بعد المائة، نزلت بعد "سورة الكافرون".

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ قِصَّةِ "أصحاب الفيل" حِينَ قَصَدُوا هَدْمَ الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ، فَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ في نُحُورِهِمْ، وَحَمَى بَيْتَهُ مِنْ تَسَلُّطِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ، وَأَرْسَلَ عَلَى جَيْشِ "أَبْرَهَةَ الأَشْرَمِ" وَجُنُودِهِ أَضْعَفَ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهِيَ الطَّيْرُ الَّتِي تَحْمِلُ فِي أَرْجُلِهَا وَمَنَاقِيرِهَا حَجارَةً صَغِيرَةً، وَلَكِنَّهَا أَشَدُّ فَتْكًا وَتَدْمِيرًا مِنَ الرَّصَاصَاتِ القَاتِلَةِ، حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَأَبَادَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ الحَدَثُ التَّارِيخِيُّ الهَامُّ، فِي عَامِ مِيلاَدِ سَيِّدِ الكَائِنَاتِ " مُحَمَّدٍ" صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الإِرْهَاصَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ.

106. سورة قُرَيْش: سورة مكية، عدد آياتها أربع، وترتيبها بالمصحف السادسة بعد المائة، نزلت بعد "سورة التين" .

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ نِعَمِ اللَّهِ الجَلِيلَةِ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، حَيْثُ كَانَتْ لَهُمْ رِحْلَتَانِ: رِحْلَةٌ فِي الشِّتَاءِ إِلى اليَمَنِ، وَرِحْلَةٌ فِي

الصَّيْفِ إلى الشَّامِ مِنْ أَجْلِ التِّجَارَةِ، وَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالى قُرَيْشاً بِنِعْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ نِعَمِهِ الكَثِيرَةِ هُمَا: نِعْمَةُ الأَمْنِ وَالاسْتِقْرَارِ، وَنِعْمَةُ الغِنَى وَاليُسْرِ.

107. سورة الْمَاعُون: سورة مكية، عدد آياتها سبع، وترتيبها بالمصحف السابعة بعد المائة، نزلت بعد "سورة التكاثر" .

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ فَرِيقَيْنِ مِنَ البَشَرِ، هُمَا: الكَافِرُ الجَاحِدُ لِنِعَمِ اللَّهِ، المُكَذِّبُ بِيَوْمِ الحِسَابِ وَالجَزَاءِ، والمُنَافِقُ الَّذِي لاَ يَقْصِدُ بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَلْ يُرَائِي فِي أَعْمَالِهِ وَصَلاَتِهِ.

108. سورة الْكَوْثَر: سورة مكية ،عدد آياتها ثلاث، وترتيبها بالمصحف الثامنة بعد المائة، نزلت بعد "سورة العاديات" .

. محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ فَضْلِ اللَّهِ العَظِيمِ عَلَى نَبِيِّهِ الكَرِيمِ، بِإِعْطَائِهِ الخَيْرَ الكَثِيرَ وَالنِّعَمَ العَظِيمَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمِنْهَا (نَهْرُ

الكَوْثَرُ) وَغَيْرُ ذَلِكَ مِن الخَيْرِ العَظِيمِ العَمِيمِ، وَقَدْ دَعَت الرَّسُولَ إلى إِدَامَةِ الصَّلاَةِ، وَنَحْرِ الهَدْيِ شُكْرَاً لِلَّهِ.

109. سورة الْكَافِرُون: سورة مكية، عدد آياتها ست، وترتيبها بالمصحف التاسعة بعد المائة، نزلت بعد سورة الماعون.

ـ تُسَمَّى هذه السورة "المُقَشْقِشَةُ"، أَيْ: المُبَرِّئَةُ مِنَ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ، وتُسَمَّى أيضًا: "العِبَادَةُ"، وَ"الإِخْلاَصُ.

ـ محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ التَّوْحِيدِ وَالبَرَاءةِ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلاَلِ، فَقَدْ دَعَا المُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إلى المُهَادَنَة، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَعْبُدَ آلِهَتَهُمْ سَنَةً، وَيَعْبُدُوا إِلَهَهُ سَنَةً، فَنَزَلَتِ السُّورَةُ تَقْطَعُ أَطْمَاعَ الكَافِرِينَ، وَتَفْصِلُ النِّزَاعَ ين الفَرِيقَيْنِ: (أَهْلِ الإِيمَانِ، وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ)، وَتَرُدُّ عَلَى الكَافِرِينَ تِلْكَ الفِكْرَةَ السَّخِيفَةَ في الحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ.

110. سورة النَصْرِ: سورة مدنية، عدد آياتها ثلاث، وترتيبها بالمصحف العاشرة بعد المائة، نزلت بعد سورة التوبة.

ـ محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ فَتْحِ مَكَّةَ الَّذِي عَزَّ بِهِ المُسْلِمُونَ، وَانْتَشَرَ الإِسْلاَمُ فِي الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ، وَتَقَلَّمَتْ أَظَافِرُ الشِّرْكِ وَالضَّلاَلِ وَبِهَذَا الفَتْحِ المُبِينِ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَارْتَفَعَتْ رَايَةُ الإِسْلاَمِ، وَاضْمَحَلَّتْ مِلَّةُ الأَصْنَامِ، وَكَانَ الإِخْبَارُ بِفَتْحِ مَكَّةَ قَبْلَ وُقُوعِهِ، مِنْ أَظْهَرِ الدَّلاَئِلِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ.

111. سورة الْمَسَد: مكية، عدد آياتها خمس، وترتيبها بالمصحف الحادية عشرة بعد المائة، نزلت بعد سورة الفاتحة.

ـ محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ هَلاَكِ (أَبِي لَهَب) عَدُوِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، الَّذِي كَانَ شَدِيدَ العَدَاءِ لِرَسُولِ اللَّهِ، فَكَانَ يَتْرُكُ شُغْلَهُ وَيَتْبَعُ الرَّسُولَ؛ لِيُفْسِدَ عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ، وَيَصُدَّ النَّاسَ عَنِ الإِيمَانِ بِهِ، وَقَدْ تَوَعَّدَتْهُ السُّورَةُ فِي الآخِرَةِ بِنَارٍ مُوقَدَةٍ يَصْلاَهَا وَيُشْوَى بِهَا، وَقُرِنَتْ زَوْجَتُهُ بِهِ فِي

ذَلِكَ، وَاخْتَصَّتْها بِلَوْنٍ مِنَ العَذَابِ الشَّدِيدِ، هُوَ مَا يَكُونُ حَوْلَ عُنُقِهَا أَيْ حَبْلٌ مِنْ لِيفٍ تُجْذَبُ بِهِ فِي النَّارِ؛ زِيَادَةً فِي التَّنْكِيلِ وَالدَّمَار.

112. سُورَةُ الإِخْلَاصِ: مكية، عدد آياتها أربع، وترتيبها بالمصحف الثانية عشرة بعد المائة، نزلت بعد سورة الناس.

ـ سُميت بـ "سورة الإخلاص"؛ لمَا فِيهَا مِنَ التَّوْحِيدِ، وَلِذَا سُميت أَيْضًا "سُورَةُ الأَسَاسِ"، وَ"قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد"، وَ"التَّوْحِيدُ"، وَ"الإِيمَانُ"، وَلهَا غَيْرُ ذَلِكَ أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ.

ـ محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلاَ الوَاحِدِ الأَحَدِ، الجَامِعِ لِصِفَاتِ الكَمَالِ، المَقْصُودِ عَلَى الدَّوَامِ، الغَنِيّ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، المُتَنَزِّهِ عَنْ صِفَاتِ النَّقْصِ، وَعَنِ المُجَانَسَةِ وَالمُمَاثَلَةِ وَرَدَّتْ عَلَى النَّصَارَى القَائِلِينَ بالتَّثْلِيثِ، وَعَلَى المُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا لِلَّهِ الذُّرِّيَّةَ وَالبَنِينَ.

113. سورة الْفَلَقِ: مكية، آياتها خمس، وترتيبها بالمصحف الثالثة عشرة بعد المائة، نزلت بعد "سورة الفيل".

ـ هَذِهِ السُّورَةُ وَالتي بَعْدَهَا نَزلَتَا مَعاً كَمَا في الدَّلائِلِ لِلْبَيْهَقِيِّ ؛ فَلِذَا قُرِنَتَا وَاشْتَرَكَتَا في التَّسْمِيَةِ بالمَعُوذَتَيْنِ.

ـ محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ تَعْلِيمِ العِبَادِ أَنْ يلجأوا إلى حِمَى الرَّحْمَنِ، وَيَسْتَعِيذُوا بجَلالِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ شَرِّ مَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ شَرِّ الَّلَيْلِ إِذَا أَظْلَمَ؛ لِمَا يُصِيبُ النُّفُوسَ فيه مِنَ الوَحْشَةِ، وَلانْتِشَارِ الأَشْرَارِ وَالفُجَّارِ فيه، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَسَاحِرٍ وَهِيَ إِحْدَى المَعُوذَتَيْنِ الَّلتيْنِ كَانَ يُعَوِّذُ نَفْسَهُ بِهِمَا.

114. سورة النَّاسِ: مكية، آياتها ست، وترتيبها بالمصحف الأخيرة. هَذِهِ السُّورَةُ وَالتي قَبْلَهَا نَزَلَتَا مَعاً كَمَا في الدَّلائِلِ لِلْبَيْهَقِيِّ؛ فَلِذَا قُرِنَتَا وَاشْتَرَكَتَا في التَّسْمِيَةِ بالمَعُوذَتَيْنِ.

ـ محور مواضيع السورة: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ الاسْتِجَارَةِ وَالاحْتِمَاءِ بِرَبِّ الأَرْبَابِ مِنْ شَرِّ أَعْدَى الأَعْدَاءِ (إِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ مِنْ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالجِنِّ)، الَّذِينَ يُغْوُونَ النَّاسَ بِأَنْوَاعِ الوَسْوَسَةِ وَالإِغْوَاءِ.

وهكذا كان سر ختم الله عز وجل لكتابه العزيز بالمعوذتين وسر افتتاحه بالفاتحة، ليجمع بين حسن البدء وحسن الختام, وذلك ليكون هذا المسلك غاية كل عبد، أن يستعين بالله ويلتجيء إليه, من بداية كل أمره إلى منتهاه، من ميلاده إلى مماته، لاهجًا لسانه بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد الحق لله الحق: "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، اصلح لى شأنى كله، ولا تكلني إلى نفسى طرفة عين".

[رجوع للفهرس](#)


حول القرآن

إعجاز القرآن

القرآن حجة الله علي خلقه, وأحكامه قانون واجب الاتباع, وأما البرهان على أنه من عند الله فهو إعجازه للناس أن يأتوا بمثله، وقد تمثل إعجازه في اتساق عبارات القرآن ومعانيه وأحكامه ونظرياته؛ إذ على الرغم من أن عدد آياته تزيد عن الستة آلاف إلا أن القاريء لا يجد في عباراته اختلافًا أو تناقضًا فيما بينها, أو يجد أن أسلوب آية أبلغ من أسلوب آية أخرى, بل كل لفظ في موضعه الذي ينبغي له أن يكون، ولو حاول من حاول استبداله بلفظٍ آخر ما أفلح في محاولته, كما لا يجد معنى يعارض معنى، أو حكم يناقض حكم, أو مبدأ يهدم مبدأ.

وقد تثل إعجاز القرآن خير تمثيل في انطباق آياته على ما يكتشفه العلم من نظريات علمية، وإن كان هذا الإعجاز ليس من مقاصده الأصلية, ولكن يقوم دليلًا في مقام الاستدلال علي وجود الله

ووحدانيته، فالقرآن الكريم كتاب يخاطب الناس على قدر عقولهم من شرق أو غرب؛ ففى عصر العلم والنظريات العلمية وجد المؤمنون من العلماء التجريبين من الغرب الكثير من الآيات التى أثبتت نظريات علمية لم يتوصلوا إليها إلا مؤخرًا.

يقول الفيلسوف الفرنسي ألكسي لوازون عن القرآن: (خلَّف محمد للعالم كتابًا هو آية فى البلاغة وسجل الأخلاق، وهو كتاب مقدس وليس بين المسائل العلمية المكتشفة حديثًا مسألة تتعارض مع الأسس الإسلامية، فالانسجام تام بين تعاليم القرآن الكريم وبين القوانين الطبيعية مع ما نبذله من المساعي للتأليف بين النصرانية وبين القوانين الطبيعية).

وعلى نفس النسق يقول الدكتور موريس بوكاي ـ وقصة اسلامه معروفة مشهودة ـ في كتابه "ما أصل الإنسان؟": (على عكس القرآن لا تشتمل التوراة والإنجيل على نصوص حول الظواهر

الطبيعية التى يمكن أن تشكل ـ فى أى وقت من التاريخ الإنساني ـ موضوعًا جديرًا بالملاحظة، فإن مثل هذه النصوص ينفرد بها القرآن حيث تم التعبير عنها بشكل يسمح لنا بمقارنة حقائق كثيرة بمعارفنا اللادينية).

ويتجلى إعجاز القرآن الكريم في إخباره بوقائع لا يعلمها إلا علام الغيوب، وتأتي أول آيات سورة الروم خير شاهد على هذا: ﴿الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)﴾.

كما يتبدى إعجازه في فصاحة ألفاظه وبلاغة عباراته وقوة تأثيره، وشهد بذلك الوليد بن المغيرة ألد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم، حين قال: (والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلَاَوة، وإن

أَصَله لعَذَق، وإن فَرْعَه لجَناة، وما أنتم بقائلين من هذا شيئًا إلا عرف أنه باطل).

يقول سعد التفتازاني في "المقاصد": (فالجمهور على أن إعجاز القرآن لكونه في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة).

أن ما ثبت وقرَ في الأذهان عبر الأجيال والعصور أن عطاء القرآن الكريم المنزل من رب العالمين على خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم متجدد لكل الأزمان والعصور، وكلما أتى جيل وجد في القرآن الجديد والجديد، ولن ينتهي هذا العطاء حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ففي زمن مضى ذكر الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه "معترك الأقران فى إعجاز القرآن"، خمسًا وثلاثين وجهًا للإعجاز القرآني، بينما ذكر الفيروز آبادي سبعين وجهًا له، وحين نتكلم في عصرنا عن الإعجاز العلمي وحده لاحتجنا ـ ربما ـ لمكتبة

قائمة بذاتها ولن نفيه حقه في جانب واحد من الإعجاز، فما بالنا بكل جوانب الإعجاز في كتاب الله الكريم.

رجوع للفهرس

أحكام القرآن

أنواع الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم ثلاثة:

1- أحكام إعتقادية: وهي التي تتعلق بما يجب علي المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله.

2- أحكام خلقيـة: وهي التي تتعلق بما يجب علي المكلف أن يتحلى به من الفضائل وأن يتخلى عنه من الرزائل.

3- أحكام عمليـة: وهي التي تتعلق بما يصدر من المكلف من أقوال وأفعال وعقود وتصرفات.وهذا النوع يسمونه (فقه القرآن)،ووسيلة الوصول إليه بعلم أصول الفقه. وهذه الأحكام تنقسم إلي قسمين: أحكام عبادات, وأحكام معاملات, فأما الأولى فهي تشمل الصوم والصلاة والزكاة والحج ونحوها من العبادات التي يُقصد بها تنظيم علاقة العبد بربه وهي تأتي تفصيلية كشأن آيات

الأحكام المتعلقة بالأحوال الشخصية والمواريث لأنها (تعبدية) لا مجال للعقل فيها ولا تتطور مع تطور البيئات, أما فيما عدا هذا فهي قواعد عامة وتسمي أحكام المعاملات وهي أيضًا مباديء أساسية لم يتعرض لها المشرع في النادر لأن الأحكام تتطور بتطور البيئات والمصالح, فتركها لولاة الأمر في كل عصر في سعة، وذلك حتى يفصلوا قوانينهم فيها حسب مصالحهم في حدود أسس القرآن الكريم من غير اصطدام بحكم جزئي فيه.

ومن العلماء من جعل أحكام القرآن الكريم أكثر من ذلك، ومنهم قصرها، غير أننا سنضيف نوعين إلى ما سبق، هما:

4ـ الأحكام الكونية: تضمن القرآن الكريم آيات كونية كثيرة ذات معانٍ علمية، لتكون حجة للناس، وليس من مقاصده أن يقرر نظريات علمية في خلق السموات والأرض، وخلق الإنسان، ولكن جاء بها القرآن لتقوية الإيمان بالله تعالى، وتثبيت العقيدة في النفوس، وليتيقن أنها ليست من وضع

البشر. بالإضافة إلى أن القرآن يعرضها في معرض الهداية، فيحدث المحيط بعلوم الكون، والخبير بأسرار السموات والأرض، الذي لا يخفى عليه شيء في البر والبحر، فيتوجه الإنسان إلى التفكير، ليعلم بعد ذلك أن الله خلق الكون للانتفاع به، فيمتلئ الإنسان إيماناً بجلال قدرته سبحانه وتعالى، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 190،191).

5ـ أحكام عِبَرية: وهي الأحكام التي تؤخذ من الآيات التي يبحث عما فعلته الأمم السابقة قبل الإسلام، والحكمة من ذلك؛ لتوجيه الإنسان لأخذ العبرة بما فعلته الأمم السابقة، وما نالته من الجزاء، فيتفكر في حال الإنسانية اليوم، فيقيس الحال، ويعتبر بالمآل، قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ

الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات:55)، ويتعرف على ما تركته الأمم السابقة في مجال بناء الحضارة، فتستثمر لصالح البشرية.

رجوع للفهرس

منزلة الحديث النبوي بالنسبة للقرآن

منزلة الحديث النبوي من ناحية الاحتجاج به تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم, فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع, لأن القرآن الكريم قطعي الثبوت, وأما الحديث فهو ظني الثبوت, والقطعي من دون شك مقدم على الظني, ثم أن الحديث بيان للقرآن, والبيان تابع للمبين فيكون المبين أولى بالتقدم.

أولًا: إذا كان الحديث مقررًا ومؤكدًا لحكم ورد في القرآن كان للحكم مصدران ودليلان مثل: إقامة الصلاة, وإيتاء الزكاة, وصوم رمضان, وحج البيت والنهي عن الشرك, وشهادة الزور, وقتل النفس بغير حق.

ثانيًا: إن بيان الحديث (السنة النبوية) للقرآن له ثلاثة أوجه:

1 – أن يبين الحديث مجمل القرآن:

كالأحاديث التي فصلت كيفية إقامة الصلاة, وإيتاء الزكاة وحج البيت, وصحيح البيع وفاسده, وأنواع الربا, والفجر الصادق في آية الصيام.

2 – أن يخصص الحديث عام القرآن:

مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تُنكح المرأة علي عمتها ولا علي خالتها ولا على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها"، فإنه مخصص لقوله تعالي بعد ذكر المحرمات من النساء: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾(النساء:24).

3– أن يقيد الحديث مجمل القرآن أو يعين المراد منه عند الاحتمال:

مثل بيان الرسول صلي الله عليه وسلم موضع قطع يد السارق من الرسغ فهو مقيد لإطلاق الآية: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة:38).

ثالثًا: قد يستدل بالحديث علي ناسخ القرآن ومنسوخه:

مثل الحديث لاوصيةَ لوارث فإنه يستدل به على قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة:180) منسوخ بآيات المواريث التي أعطى الله فيها كل ذي حق حقه, وذهب جمهور الأصوليين إلى أن الحديث قد يأتي بنفسه ناسخًا للقرآن فحديث "لا وصية لوارث", ناسخ آية الوصية للوارث المتقدمة, وليس الناسخ هو آية المواريث, إذ لا تنافي بينهما وبين آية الوصية للأقربين, فإن الأولى في ثلثي المال, والوصية تنفذ عن الثلث.

رابعًا: أن يكون الحديث مثبتًا ومُنشئًا حكمًا جديدًا سكت عنه القرآن:

فيكون الحكم الشرعي ثابتًا أصالة بالسنة ولا يدل عليه نص من القرآن, مثل: رجم الزاني المحصن, الحكم بشاهد ويمين, تحريم لبس الذهب والحرير الطبيعي علي الرجال, وصدقة الفطر, ووجوب الدية على عصبة القاتل في

القتل الخطأ, وتحريم لحوم الحمر الأهلية, وكل ذي ناب من السباع, وكل ذي مخلب من الطير, ووجوب فكاك الأسير.

قرن الله تبارك وتعالى بين القرآن والسنة في آيات عديدة في كتابه العزيز, وسمى السنة النبوية بـ "الحكمة" ليشير إلى أن القرآن لا يمكن فهمه ولا تطبيقه إلا عن طريق السنة, فكيف ينكر من أنكر السنة واكتفى بالقرآن, إن هذا هو الضلال بعينه, فمن أنكر السنة فقد أنكر القرآن, ومن كذَّبَ السنة فقد كذَّبَ القرآن, والغرض من هذه الدعوة الخبيثة ـ إنكار السنة ـ هو هدم المصدر الثاني من مصادر التشريع حتى لا يمكن فهم القرآن, ولا العمل بالقرآن, وبالتالي هجر وهدم القرآن, وهذا بعون الله لن يكون فقد تعهد بحفظه من قال جل شأنه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(الحجر:9).

رجوع للفهرس

الفتوى في القرآن

بين الله تعالى في كتابه الكريم لعباده المؤمنين الأحكام التي علم أن فيها سعادتهم في الدنيا والآخرة, وصلاحهم أفرادًا وجماعات , وكان للقرآن في بيان تلك الأحكام طريقان:

1- الطريق الذي لم يسبق بسؤال:

أ – وهو إما عن توجيه الأوامر والنواهي إلى المؤمنين توجيهًا مبتدأ غير مسبوق بسؤال سائل: وهو أن يناديهم أولًا بوصف الإيمان فيهديهم للاستماع, ويحفزهم للعمل ويرشدهم إلى أن تلك الأحكام من مقتضيات الإيمان مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

(البقرة:178), ومثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:183), وهذا المسلك هو الأصل والغالب, وقد يقع التمهيد بنداء النبي صلى الله عليه وسلم ويكون الحكم للجميع، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (الطلاق:1).

ب – أما أن يذكر الحكم أمرًا ونهيًا مجردًا من النداء المذكور مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:224), ومثل: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

(البقرة: 225), وهكذا إلى آخر ما في القرآن الكريم من آيات الأحكام التي لم يمهد فيها بنداء المؤمنين.

2- الطريق المسبوق بســؤال:

وهذا يكون بيانًا لشأن لم يسبق فيه بيان واحتاج الناس إلى معرفة حكم الله فسألوا عنه أو بيانًا بشأن نزل فيه بيان من قبل، ولكن اتصلت به عند الناس جهات واعتبارات جعلتهم في حاجة إلى توضيحه فسألوا طلبًا للتوضيح والكشف, وقد سجل القرآن جملة الأسئلة الموجهة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر معها أجوبتها, وجاء من هذه الأمثلة ما يأتي:

1- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:186)، وجاءت الآية إجابة على سؤال الأعرابي الذي جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟.. وقد أخذ

العلماء من الآية أنه لا يجوز ولا ينبغي رفع الصوت في العبادة والدعاء إلا بالمقدار الذي لا يخل بالخشوع ولا يحدث ضجة في نفوس السامعين.

2- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(البقرة:189).

3- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:215), ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾(البقرة:219)، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ

إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (217) إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (218) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219) فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (220) وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آَيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (221)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222)﴾ (البقرة 217 ـ 222).

4- وكما جاء الاستفهام عن الأحكام بلفظ السؤال جاء بلفظ الاستثناء وذلك في موضعين اثنين في القرآن يتعلق كلاهما بأحكام الأسرة والميراث في سورة النساء وهما: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (النساء:127), ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ

وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النساء:176)، وتخصيص هذين الموضوعين بكلمة الإفتاء دون كلمة السؤال مما يدل على شدة العناية بموضوعيهما وهو الأسرة, والحق المالي.

5. جاءت الآيتان الثالثة والرابعة من سورة المائدة بتحريم أكل الميتة التي كان العرب يستبيحون أكلها، وإرشادهم إلى حل أكل الحيوان المصيد بشرط ذكر اسم الله عليه: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ

مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (4) ﴾.

6. وتأتى أول سورة الأنفال بالإرشاد الشامل الشافي للمؤمنين المتسائلين عن كيفية توزيع الغنائم بعد جدل ثار عقيب غزوة بدر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

الأسئلة التي ذكرناها سابقًا هي الأسئلة الموجهة من المؤمنين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يختص ببيان الأحكام وهي واردة في السور المدنية: البقرة, المائدة, الأنفال, ومن المعلوم أن السور المدنية هي التي قامت بمهمة التشريع التفصيلي لأحكام الإيمان.

ويتبقى في القرآن الكريم الأسئلة الصادرة من المُنْكرين للدعوة المعارضين لها من أهل مكة, وقد جاء أكثرها في السور المكية التي قامت بالدعوة إلى أصول الدين، ومنها:

- ورد السؤال عن الساعة في ثلاث سور: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:187)، ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (الأحزاب:63)، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (45) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (46)﴾ (النازعات:42-46).

- السؤال عن الروح: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء:85).

- **السؤال عن بعض الشخصيات التاريخية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (الكهف:83).**

- **السؤال عن الجبال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (107)﴾ (طه 105ـ107).**

رجوع للفهرس

فتاوى وأحكام حول القرآن

1- إذا انتهى المُصَلي من قراءة الفاتحة في الصلاة يقول: (آمين) في الصلاة السرية والجهرية, لكن لا يجهر بها في الصلاة السرية ويجهر بها في الصلاة الجهرية.

2- إن من تمام تعظيم المصحف أن تتناوله بيدك اليمنى, وأن تضعه في مكانه بيدك اليمنى لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه التيامن في جميع شئونه ولأنه أمر أن نأخذ بأيماننا وأن نعطى بأيماننا, والعلماء اتفقوا على أن تقدم اليسرى للأذى واليمنى لما سواه.

3- لابد من تحريك الشفتين في قراءة القرآن في الصلاة، وكذلك في قراءة الأذكار فواجبة التحريك كالتكبير والتسبيح والتحميد والتشهد, لإنه لايُسمى قولًا إلا إذا كان منطوقًا به ولا نطق إلا بتحريك الشفتين واللسان, ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم

يعلمون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم باضطراب لحيته أي بتركها.

اختلف العلماء: هل يجب أن يُسمِع القاريء نفسه أو يكفيه أن ينطق بالحروف؟ ..منهم من قال: لابد أن يُسمِع نفسه، أي لابد أن يكون له صوت يسمعه هو بنفسه، ومنهم من قال: يكفي أن يُظَّهرَ الحروف, وهذا صحيح.

وعلى هذا فقراءة من يقرأ القرآن الكريم بالعين فقط دون تحريك اللسان لا تعتبر قراءة، ولا يثاب عليها ثواب القراءة، وإنما هي تدبر للقرآن ويؤجر عليها المسلم.

وينبغي التنبيه إلى أن هذا التدبر لا يثاب عليه الإنسان ثواب القراءة، فما رتب من الثواب على القراءة فلابد فيه من تحريك اللسان، ولا يكون المسلم قد ختم القرآن قراءةً حتى يحرك لسانه بالقراءة، ولهذا اتفق العلماء على أنه يجب على المصلي أن يحرك لسانه بقراءة القرآن وبالأذكار الواجبة، فإن لم يفعل لم تصح

صلاته، قَالَ ابْنِ الْحَاجِبِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ: (وَلَا يَجُوزُ إِسْرَارٌ مِنْ غَيْرِ حَرَكَةِ لِسَانٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُحَرِّكْ لِسَانَهُ لَمْ يَقْرَأْ وَإِنَّمَا فَكَّرَ).

4- النهي عن قراءة القران في الركوع والسجود وإنما وظيفة الركوع: التسبيح، ووظيفة السجود: التسبيح والدعاء. فلو قرأ المصلي في ركوع أو سجود غير الفاتحة كُرِه ولم تبطلْ صلاته, وإن قرأ الفاتحة ففيه وجهان لأصحابنا أي ـ الشافعية ـ وأصحهما أنه كغيره فَيُكره ولاتبطل صلاته، والثانى يُحرم وتبطل صلاته هذا إذا كان عامدًا, فإن قرأ سهوًا لم يُكره، وسواء قرأ عمدًا أو سهوًا يسجد للسهو عند الشافعي رحمة الله عليه. (شرح النووي).

5- اختلف العلماء في وصول ثواب القرآن. فالمشهور من مذهب الشافعي أنه لايصل، وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من أصحاب الشافعي إلي أنه يصل, فالاختيار أن يقول القاريء بعد فراغه: (اللهم أوصل مثل ثواب ما قرأته إلى فلان)، وهذا يعد اجتهاد فلم

يثبت في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ قرانًا على ميت.

6- القراءة بأجر ولو بشرط فلا يصل ثوابها, والآخذ والمُعْطِى آثمان به عند الحنفيين وأحمد لحديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ الأَنْصَارِي، أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ: إِذَا أَتَيْتَ فُسْطَاطِي، فَقُمْ فَأَخْبِرْ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلاَ تَغْلُوا فِيهِ، وَلاَ تَجْفُوا عَنْهُ، وَلاَ تَأْكُلُوا بِهِ وَلاَ تَسْتَكْثِرُوا بِهِ".

7- قراءة القرآن وخاصة الفاتحة والصمدية والمعوذتين عند الدفن، من البدع.

8- لا بأس من تقبيل المصحف بعد قراءته. فقد قال بهذا بعض أهل العلم لابد من تعظيم كلام الله، ولعل التوقف عن تقبيله هو الأصوب لعدم ورود شيء من ذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في

الفتاوى: القيام للمصحف وتقبيله لا نعلم فيه شيئًا مأثورًا عن السلف، وقد سئل الإمام أحمد عن تقبيل المصحف فقال: ما سمعت فيه شيئًا،كما قال الشيخ عبد العزيز بن باز عن تقبيل المصحف: لا حرجِ في ذلك، لكن تركه أفضل لعدم الدليل، وإن قبله فلا بأس، وقد روي عن عكرمة بن أبي جهل ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقبله ويقول: هذا كلام ربي، لكن هذا لا يحفظ عن غيره من الصحابة ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي روايته نظر، لكن لو قبله من باب التعظيم والمحبة لا بأس ولكن ترك ذلك أولى.

9- لا يجوز لأحد أن يحلف إلا بالله تعالى بأحد أسمائه، أو بصفة من صفاته مثل أن يقول: والله لأفعلنّ، ورب الكعبة لأفعلنّ، وعزة الله لأفعلنّ، وما أشبه ذلك من صفات الله تعالى. وقد نص على هذا أهل العلم حتى قالوا: لو أقسم بالمصحف جائز، لأن المصحف يتضمن كلام الله، وكلام الله تعالى من صفاته.

10ـ لم يثبت عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعاءً مخصوصًا لختم القرآن، لكن يستحب لمن قرأ القرآن أن يدعو بعد قراءته بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، ويسأل الله من فضله، فقد علم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابة أن يقرءوا القرآن ويسألوا الله تَعَالَى به.

فَرَوَى التِّرْمِذِيُّ (2917) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَاصٍّ يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلْ اللَّهَ بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ" (حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ).

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي "شُعَبِ الإِيْمَانِ" عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ: "تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَسَلُوا بِهِ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ قَوْمٌ

يَسْأَلُونَ بِهِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَتَعَلَّمُهُ ثَلاثَةٌ؛ رَجُلٌ يُبَاهِي بِهِ، وَرَجُلٌ يَسْتَأْكِلُ بِهِ، وَرَجُلٌ يَقْرَأُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ".

و قَالَ الإمام النَّوَوِيُّ فِي "الْمَجْمُوْعِ "شَرْحِ الْمُهَذَّبِ": (وَاسْتَحَبَّ السَّلَفُ صِيَامَ يَوْمِ الخَتْمِ وَحُضُورَ مَجْلِسِهِ). وَقَالُوا: (يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ عِنْدَ الخَتْمِ وَتَنْزِلُ الرَّحْمَةُ).

وَكَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه إذَا أَرَادَ الخَتْمَ جَمَعَ أَهْلَهُ وَخَتَمَ وَدَعَا .

وَاسْتَحَبُّوا الدُّعَاءَ بَعْدَ الخَتْمِ اسْتِحْبَابًا مُتَأَكَّدًا وَجَاءَ فِيهِ آثَارٌ كَثِيرَةٌ، وَيُلِحُّ فِي الدُّعَاءِ وَيَدْعُو بِالْمُهِمَّاتِ وَيُكْثِرُ مِنْ ذَلِكَ فِي صَلاَحِ المُسْلِمِينَ وَصَلاَحِ وُلاَةِ أُمُورِهِمْ وَيَخْتَارُ الدَّعَوَاتِ الجَامِعَةَ، وَاسْتَحَبُّوا إذَا خَتَمَ أَنْ يَشْرَعَ فِي خَتْمَةٍ أُخْرى.

أما إذا كان القارئ للقرآن يقرأ لنفسه، استحب له أن يدعو عقب القراءة والختم، فإن شاء أطال وإن شاء قصَّر سواء كان

يختم في نافلة أو في غير صلاة. أما إن كان يؤم الناس في التراويح فلا يستحب الإطالة ولا يستحب التغني به، ولم يكن من هدي السلف رضوان الله عليهم التغني بالدعاء، ولم يعرفوا إلا التغني بالقرآن فقط.

11. لا يجب على المرأة ارتداء الحجاب لقراءة القرآن، لعدم وجود دليل يدلُّ على وجوب ذلك. قال الشيخ ابن عثيمين: (قراءة القرآن لا يشترط فيها ستر الرأس.

12. لا يجوز للجنب قراءة القرآن لا من المصحف ولا من غيره حتى يغتسل لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يحجزه شيء عن القرآن إلا الجنابة . أما إن كان حدثا أصغر فيجوز قراءة القرآن عن ظهر قلب، لعموم الأدلة . والأفضل والمستحب، الوضوء حتى عند القراءة، لأن هذا القرآن كلام الله،

فالأفضل الوضوء عند قراءته لشرفه، أما مسُّ المُصْحَفِ فلا يجوز مَسُّه حتى يتوضأ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

رجوع للفهرس

الإنسان في القرآن

الإنسان يُطْلَق على الذكر والأنثى من بني آدم, وإنسان القرآن إنسان قد أفاض الله تعالى عليه نعمة العلم, والحياة على الأرض لم تبدأ بعد أي مع ميلاد آدم عليه السلام, وقدّمَه الله جل جلاله للملائكة, وعلَّمه ما لا يعلم, حيث أودع فى نفسه علم جميع الأشياء من غير تحديد ولا تعيين, وطلب من الملائكة أن يذكروا علمهم فإذا هو لا يبلغ مبلغ العلم الموهوب لآدم آبي الإنسان, ثم كرَّمه الله بأن أمر الملائكة بالسجود له ـ سجود إظهار الفضل، لا سجود العبادة ـ فأطاعوا جميعًا إلا إبليس كان من المجرمين الملعونين.

وإنسان القرآن العالِم يجعل الله له رائدًا وقائدًا هو العقل قرين العلم ولذلك تكررت مادة "العقل" في القرآن ما يقرب من خمسين مرة, فهو

إنسان عملي موصول وحركة دائبة, وعمله ليس مطلقًا, بل يطالبه ربه بأن يكون عمله صالحًا ولذلك تكررت عبارة: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ عشرات المرات في القرآن الكريم, فهو إذن إنسان كبير بفضل الله وإنعامه وتوجيهه صالح لكل ما أظهر الله على يديه ومكنه من اختراعه وابتكاره وتسخيره وهو بالإضافة إلى ذلك ليس إنسانًا جامد المشاعر ميكانيكي الانفعال بل هو إنسان حي عاقل شاعر حساس مسئول محاسب على ما يفعل مجزيٌ بما يعمل, فالإنسان في القرآن له مكان هو أشرف مكان له فى ميزان العقيدة والفكر وفي ميزان الخليقة, هو الكائن المكلف فلا يُسقِّط التكليف عن العاقل في أن يطيع أي فاسد وطاغية كما لا يمنعه التكليف ولا يُعطله ولا يُلغيه, فالإنسان في القرآن هو الروح والجسد وهما ملاك الذات الإنسانية, تتم بهما الحياة ولا تنكر أحدهما في سبيل الأخرى, ولا يجوز للمؤمن بالكتاب أن يبخس للجسد حقًا ليوفي حقوق الروح, ولا يجوز له أن يبخس للروح

حقًا ليوفي حق الجسد, والقرآن الكريم ينهي عن تحريم المباح كما ينهي عن إباحة المحروم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (87) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (88) ﴾(المائدة:87-88).

والإنسان في عقيدة القرآن هو الخليفة المسئول بين جميع ما خلق الله, وذُكِّرَ فيه بغاية الحمد وغاية الذم في الآيات المتعددة وفي الآية الواحدة، فلا يعني ذلك أنه يذم ويحمد فى آنٍ واحد, وإنما معناه أنه أهل للكمال والنقص بما فُطِر عليه من استعداد لكل منهما فهو أهلٌ للخير والشر لأنه أهل للتكاليف, ولذلك فقد منحه الله فرصة التميز والاختيار ليقوم بتبعته الفردية ويتحملها, وحذره القرآن من عدوه اللدود ألا وهو الشيطان المريد، وأكد القرآن التحذير حتى لا يبقى للإنسان عذر يعتذر به إذا وقع في شراك هذا الشيطان, وذلك ليتم له التمكين في الأرض من إقامة شرع الله فيها, وأن يبتغي فيها معيشته

ويتخذ فيها زينته، لتتم بها عدته, ولا يزهد في شيء من خيراتها ما دام طيبًا تخرجه له الأرض بإذن الله, وتكون هذه الزينة للعبادة واجبة, فليس السعي في سبيل الدنيا ضلالًا عن سبيل الآخرة, فليس في القرآن فِصام بين روح وجسد, أو انشقاق بين عقل ومادة أو انقطاع بين سماء وأرض, أو بين ظاهر وباطن, وبين غيب وشهادة, بل هي العقيدة على هداية واحدة, تحسن بالروح كما تحسن بالجسد فى غير إسراف ولا خروج عن السبيل.

رجوع للفهرس

الأمثال فى القرآن

ضرب الله الأمثال للناس في القرآن لونًا من ألوان الهداية الإلهية التي تغري النفوس لعمل الخير, أو تحضها على البر, أو تمنعها من الإثم أو تدفعها للفضيلة, وقد تناولت هذه الأمثال مجالات عدة: فمثلت الإيمان ومثلت الكفر، ووضحت فى صورة مجسمة, وألبست المعنوي ثوب المحسوس, وفصَّلت المُجْمَل وأوضحت المُبهمْ ؛ فالتمثيل يُقرب الفكرة إلى العقل ويجعلها أوضح للمنطق، لأن فى المَثل تجتمع أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام : إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى, وحسن التشبيه، وجودة الكناية.

وقد هال المعادين والمكذبين هذا النمط من الأسلوب القرآني وذلك اللون من التربية الإلهية, واستنكروا أن يضرب الله الأمثال، زاعمين أن الله أعلى من ذلك وأجل, وتساءلوا مستنكرين: أى قدر للذباب

والعنكبوت حتى يضرب الله بها الأمثال ؟!, وجادلوا محتجين بأن الله عظيم ولن يتضمن كلامه إلا كل عظيم.

يرد القرآن الكريم عليهم بأن المولى سبحانه لا يرى من النقص أن يضرب مثلًا بالبعوضة, أو بأصغر منها حجمًا, فالمثل حق يدعو إلى حق، يعترف به المؤمنون فيزيدهم تمسكًا بإيمانهم, وينكره المارقون الجاحدون فيزيدهم غواية على غوايتهم,

والله سبحانه هو المثل الأعلى والذي تنسب له وحده جميع الصفات المحمودة, فلا يجوز أن نصفه بصفة مما يوصف بها البشر, إلا بما وصف به نفسه, لذا نهى الله سبحانه على أن نضرب له الأمثال، فقال: ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ بل هو الذي يضرب لنفسه الأمثال, كما لا يجوز لنا أن نقتدي به لأنه سبحانه لا مثيل له, ولا شبيه له, وإنما تُضْرَبُ الأمثال لمن غاب عن الأشياء, وخُفيَت عليه الأشياء, فالعباد هم من يحتاجون إلى ضرب الأمثال؛ إذ قد خفيت عليهم الأشياء, فضرب الله

لهم مثلًا من عند أنفسهم, لا من عند نفسه, ذلك ليدركوا ما غاب عنهم, فأما ما لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فلا يحتاج إلى الأمثال، قال الله تعالى:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

(العنكبوت: 43).

رجوع للفهرس

القصة فى القرآن

القصة في القرآن ليست عملًا فنيًا مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، بل هى وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل, فالقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء, والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها.

خضعت القصة القرآنية في موضوعها لمقتضى الأغراض الدينية, ومع هذا الخضوع الكامل للغرض الديني لم يمنع بروز الخصائص الفنية في عرضها ولا سيما خصيصة القرآن الكبرى في التعبير، وهي: التصوير.

يؤلف التعبير الفني بين الغرض الديني والغرض الفني فيما يعرضه من الصور والمشاهد, ويجعل الجمال الفني أداة مقصورة للتأثير الوجداني . كما يقول صاحب الظلال . فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال

الفنية, وإدراك الجمال الفنى الرفيع بشيء يحسن الإستعداد لتلقي التأثير الديني حين يرتفع الفن إلى هذا المستوى الرفيع مستوى التعبير عن العقيدة وحين تصفو النفس لتلقي رسالة الجمال التي تبلغ فيه العقيدة حد الكمال.

من أغراض القصة القرآنية: إثبات الوحي والرسالة فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن قارئًا ولا كاتبًا ولا عُرِفَ عنه إنه جلس إلى أحبار اليهود والنصارى كما يزعم بعض الحاقدين من المستشرقين.

وردت قصص في القرآن كثيرة فيها عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة, معروضة بطريقة خاصة, لتؤيد حقيقة واحدية مصدر الدين الواحد, ولما كان هذا غرضًا رئيسًا في الدعوة, وفي بناء التصوير الإسلامي فقد تكرر مجيء هذه القصص, على هذا النحو مع اختلاف في التعبير لتثبت هذه الحقيقة وتؤكدها في النفوس.

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص التي تكرر في غير موضع، كما يشتمل كذلك على القصص التي لا تأتي إلا مرة واحدة، وقد يتساءل من لا يدري الحكمة من وراء هذا التكرار، الذي يأتي على سبيل التأكيد، مثل قصة موسى مع فرعون، مراعاة أحوال المخاطبين بتلك القصة وذلك التكرار وليس أدل على هذا من اختلاف الخصائص الأسلوبية بين المكي والمدني من الآيات، كما يؤكد التكرار إعجاز القرآن وسموق بلاغته التي لا تجارى؛ إذ يورد المعنى الواحد بأكثر من صورة يعجز العرب عن الإتيان بصور أبلغ منها أو مثلها.

يخطيء الإمام الزركشي في "البرهان" ممن لا يرى فائدة من التكرار، فيقول: (وقد غلط من أنكر كونه ـ أي التكرار ـ من أساليب الفصاحة ظنًا منه أنه لا فائدة فيه، وليس كذلك بل هو من محاسنها، لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض).

كما أن المتتبع للقصة في الكتاب الحكيم سيجدها ثلاثة أنواع :

النوعِ الأول: قصص الأنبياء، وتتناول دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين.

النوعِ الثاني: القصص القرآني الذى يتعلق بحوادث مضت، مثل: أهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود.

النوعِ الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل: غزوة بدر وأُحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة.

لقد اهتم القرآن الكريم بالقصة اهتمامًا كثيرًا وضمنها كثيرًا من سوره، حتى أن العلماء أحصوها عند جمعها فيما يقارب الثمانية أجزاء، ولئن قال قائل أن هذا شأن الكتب المقدسة؛ إذ لم تخلوا من القصص وراجع التوراة والإنجيل، نقول أن البون شاسع بين قصص محفوظة بالعناية الإلهية، وقصص

تعرضت للتبديل والتحريف، بل في نسبها الصحيح إلى الله تعالى من عدمه، كما أن الخصائص اللغوية في القرآن الكريم . كما يقول الدكتور محمود السيد حسن في "الإعجاز اللغوي للقصة القرآنية": (تمتاز بالتركيز، والإشارة الخاطفة مع وضوح الفكرة وسهولة المأخذ، والدقة التامة في انتقاء الألفاظ الدقيقة الموحية المؤثرة وتجنب حوشي الألفاظ، إلى جانب تسلسل العبارات والجودة في صياغتها، وفي الكتب المقدسة تهدف إلى التأثير عن طريق الإطار أو الشكل).

رجوع للفهرس

ترجمة القرآن

ترجمة القرآن تعني نقله من لغته الأصلية "اللغه العربية" إلى اللغات الاجنبية المختلفة ليطَّلعَ عليها من لا يعرف العربية, ولا يفهم مراد الله عز وجل من كتابه العزيز.

تنقسم ترجمة القرآن إلى قسمين، هما:

- ترجمة حرفية (لفظية): وهي أن يترجم القرآن بألفاظه ومفرداته وجمله وتراكيبه ترجمة طبق الأصل إلى اللغات المترجَم إليها.

- ترجمة تفسيرية(معنوية): وهي ترجمة معانى الآيات الكريمة بحيث لا يتقيد الإنسان باللفظ وإنما يكون همه المعنى ليفهمه ثم يصبه في قالب يؤديه من اللغة الأخرى، شريطة أن يكون هذا المعنى موافقًا لمراد صاحب الأصل من غير أن يكلف نفسه عناء البحث والوقوف عند كل مفردة من المفردات أو لفظة من الألفاظ.

يجب العلم أن الترجمة الحرفية/اللفظية للقرآن الكريم غير جائزة لما يأتى:

1- عدم جواز كتابة القرآن بغير حرف اللغة العربية حتى لا يكون عرضة للتحريف والتبديل.

2- إن اللغات كافة ما عدا اللغة العربية ليس فيها من الألفاظ والمفردات والضمائر ما يقوم مقام الألفاظ العربية.

3- الاقتصار على الألفاظ قد يفسد المعنى, ويسبب خللًا في التعبير والنظم.

وعلى هذا فترجمة القرآن بالمعنى جائزة شريطة أن لا تُسمى "قرآنًا" وإنما يُطلق عليها "تفسيرًا للقرآن", وذلك لأن الله تعالى تعبدنا بألفاظ القرآن, ولم يتعبدنا بغيره من الكلام, فكلام الرسول صلى الله عليه وسلم يجوز روايته بالمعنى, ولكن القرآن لا يجوز روايته بالمعنى بل لابد من تلاوة النص بحروفه وألفاظه لأنه مُوحىَ

به من عند الله عز وجل, ولأنه مُعْجِز بلفظه ومعناه, فترجمة القرآن بهذا المعنى يجيزها العلماء بل هى واجبة على المسلمين.

ونرى أن أقرب طريق لهداية غير المسلمين هو ترجمة معاني القرآن الكريم، وذلك عن طريق ترجمة تفسير واحد من تفاسير القرآن الكريم تجتمع له وتقوم عليه هيئات علمية شرعية تضم كبار العلماء في كل تخصص، وهذا بحق هو العمل الجليل في سبيل نشر الدعوة وتصحيح المفاهيم عند المسلم غير العربي وعند كل صاحب ملة أو لاديني غير عربى، وبهذا تطهر العقول والأفهام من أراجيف المبشرين والمنصرين والمستشرقين غيرالمنصفين.

على أنه يشترط للترجمة سواء كانت حرفية أو تفسيرية عدة شروط، هي:

1- إجادة المُترِجِم اللغتين معًا, لغة الأصل, ولغة الترجمة.

2- أن يكون المترجِم ملماً بأساليب وخصائص اللغات التي يود الترجمة إليها.

3- أن تكون صيغة الترجمة صحيحة بحيث يمكن أن تحل محل الأصل أو تكاد.

4- أن تفي الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده وفاءً كاملًا.

5- وجود مفردات كاملة في لغة الترجمة مساوية لمفردات اللغة العربية وذلك في حالة الترجمة الحرفية.

6- تشابه اللغتين العربية والأجنبية في الضمائر المستترة, والروابط التي تربط الجمل لتأليف التركيب, وهذا الشرط والشرط السابق عليه لازميْن في حالة الترجمة الحرفية.

فيما يلى بيان تقريبي بعدد الترجمات المعروفة التي تمت في عدد من اللغات الأوروبية من قِبل غير المسلمين: (14) ترجمة في اللغة الألمانية، (10) فى الإنجليزية، (10) في الروسية ، (10) في

الإيطالية، (9) في الأسبانية ، (9) في الفرنسية ، (7) في اللاتينية ، (6) في الهولندية.

وقد أحصى الدكتور حسن المعايرجى . وهو مهتـــم بموضوع ترجمات القرآن . حتى الآن ترجمات للقرآن الكريـــم في (121) لغــة في أنحاء العالم كافة، ولايشمل هذا الإحصاء ترجمة القرآن الكريم كاملًا بلغة الإشارة الخاصة بالصم والبكم وقد قامت به شركة أردنية لها فرع في الولايات المتحدة الأمريكية توافرت على هذا العمل لمدة خمس سنوات وذلك لاستهداف نحو عشرة ملايين من الصم والبكم في الوطن العربي وأضعاف أضعافهم في العالم، كمالايشمل هذا الإحصاء ما قام به البروفسور اليهودي "أوري روبين" الأستاذ في قسم اللغة العربية في جامعة تل أبيب الذي أعد ترجمة جديدة للقرآن الكريم تعتبر الرابعة إلى اللغة العبرية الحديثة بعد أن عكف على عملية الترجمة طيلة خمس سنوات قام خلالها بانتقاء

التفاسير المكتوبة حول نص القرآن طيلة الـ1500 سنة الأخيرة وبحثها بعمق، كما لم تشمل الإحصائية أحدث تفسير للقرآن الكريم للغة الفرنسية قامت به الدكتورة زينب عبد العزيز أستاذ الأدب الفرنسي والتي استغرقت منها حوالى ثماني سنوات بواقع خمس عشرة ساعة عمل يوميًا, استعانت خلالها بأستاذ متخصص في أصول الفقه الإسلامي من جامعة الأزهر ليشرح لها كل أسبوع حوالي خمس صفحات, حتى تأتي ترجمتها لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية على وجه الدقة والأمانة.

كما لا تشمل أول ترجمة صحيحة للغة الإنجليزية أقرها الأزهر الشريف، وهي ترجمة قام بوضعها الدكتور أحمد زكي حماد الذي كان قد سافر إلى شيكاجو عام1987 لاستكمال دراساته العليا ليصدم بعدم وجود ترجمة صحيحة وواضحة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية فقام بالاتفاق مع جامعة شيكاجو بتكوين فريق عمل مكون من

تسعة أفراد معاونين له لاستكمال الترجمة وإنهائها في ثلاثة سنوات، ولكن الغريب في الأمر أن الترجمة استمرت سبعة عشر عامًا بدلا من ثلاث سنوات، لترى النور في 2008، كما أن الإحصائية لاتشمل ترجمة المستشرق البلغاري الدكتور توفيان تيوفا نوفا الأستاذ في جامعة صوفيا والعضو في جمعية المستشرقين الأميركيين وعضو إتحاد المستشرقين الأوروبيين الذي قضى أكثر من اثني عشر عامًا لإنجاز ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغة البلغارية، وبعد الانتهاء من إنجازها أعلن اعتناقه للإسلام في 2009 بعد أن تفهَّم معاني الآيات القرآنية الكريمة نتيجة لتعمقه في دراسة الإسلام ومعطياته الحضارية والثقافية الوفيرة، حيث ثبت لديه أن الحضارة الإسلامية هي أم الحضارات العالمية المعاصرة وأرقى أنواع الحضارات في العالم كله.

ولم تشمل الإحصائية ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية، قامت بترجمتها الدكتورة إيمان فاليريا بوروخوفا، وتم طبع ما يقرب من مئة ألف نسخة من هذه الترجمة، ووزعت جميع نسخها داخل دولة روسيا الاتحادية. ولم تشمل الإحصائية كذلك ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية، والذي استغرق 12سنة من الفحص والتمحيص.

ومن المؤكد أن الإحصائية لم تشمل ترجمات وترجمات لم نطلع عليها، وترجمات مازالت في طور الإعداد، وترجمات سيتكفل الزمن القادم بإنتاجها، خاصةً وأن العالم في شوق ونهم معرفي للتعرف على الإسلام وتاريخه وحضارته بصفة عامة وعلى القرآن الكريم بصفة خاصة بعد الأحداث المؤسفة من الاساءات الغربية للدين الحنيف ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، والتي جاءت ردود المسلمين عليها عنيفة بقدر حبهم لنبيهم مما لفت انتباه الغرب إلى هذا الدين،

لتأتي الرياح بما لاتشتهي سفن الغرب لتنقلب أعاصير إيمانية تقتلع الغيوم والغشاوات من القلوب بل وتقودها برفق لتحط رحالها عند ميناء دين الله الحق الذي أرسل رسوله به ليظهره على الدين كله، وقد كان وسيكون.

رجوع للفهرس

الحرب على القرآن

قال الله تعالي:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، هذه هي الآية التاسعة من سورة الحجر في القرآن الكريم وهي وعدٌ من الله الذي أنزله بأن يحفظه, ولم يكن في مقدور سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم ولا أحد من البشر من بعده أن ينفذ هذا الوعد, وإنما كان حفظه بقدرة الله تعالى, والواقع الذي نعيشه يؤكد أن الوعد قد تم, فلم يكن كتاب الله سر من الأسرار المقدسة يتناوله رجال الكهنوت وحسب، ولم يكن أكاديميًا تحوطه أدمغة جهابذة العلم وجدران المعاهد العلمية، ولم يُحفظْ في المكتبات بعيدًا عن الناس, بل حَفِظَهُ الأطفال بالملايين في كل مكان, وزاد من إعجازه أن حفظه من لم يتعلم العربية ولم يعرف فيها كلمة واحدة.

تعرض القرآن الكريم ولا يزال يتعرض لمحاولات التحريف, ومحاولات الترجمة الخاطئة السيئة النية, أو محاولة تقليده بسيء الكلام وركيكه، ولم

يزحزحه هذا عن مكانته قيد أنملة ولم يؤثر فيه, كما لم ولن تفلح كل تلك المحاولات متفرقة ومجتمعة في نيل غرضها منه أبدًا، ولو اجتمعوا له:

(1) قالوا أن الذي عَلَمَ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو ورقة بن نوفل ابن عم زوجته السيدة خديجة رضى الله عنها وأنه هو الذي هيأه للنبوة، والتاريخ يُكّذب كل هذا فمن المعلوم الموثق أن ورقة قد مات قبل البعثة.

(2) ادّعوا أن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم هو الذي ألف القرآن، فقد استقى طريقة القرآن ونظمه من سجع الكهان, وهذه الدعوة أُستحدثت بشكل آخر علي يد بعض المستشرقين؛ إذ يؤكدون أنه من تأليف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدعوي أن الله لم يتحدث العربية, فهو يعتبر كتاب بشري عُرضة للنقد والتبديل, ويقدمون الدليل الذي يكمن في اختلاف الأساليب بين العهدين المكي والمدني من حيث قصر العبارات واللهجة الشديدة في تقرير أوصاف العقاب والثواب, وتكرار

الآيات في العهد الأول, ورواية قصص الأنبياء, والإكثار من جدل اليهود والنصاري في العهد الأخير, ثم يقولون قول أخر: أن القرآن نزل بالمعنى, وأن الرسول صلي الله عليه وسلم صاغه بألفاظه.

3 – ظهرت الافتراءات في صدر البعثة من مُدَّعي النبوة، أمثال: مسيلمة الكذاب, والأسود بن كعب العنسي وسجاح التميمية وطليحة الأسدي, وظهر لمسيلمة قرآنًا مقلدًا ومحاكيًا جرس القرآن ونظمه مع تبديل الكلم عن مواضعه.

4 – محاولة الشيعة تحريف القرآن.

5 – ظهرت فرقة جديدة من فرق الشيعة تسمى (البهائية), ومؤسسها يدعو نفسه خاتم الرسل وأن له دينًا جديدًا, وأن الله أنزل عليه كتابًا سماه (الأقدس) أي إذا كان كتاب الله (القرآن) مقدس, فهذا الأفضل (الأقدس) أتى فيه هذا الأفاك عميل الخنازير بكلام أهون من المحاولات السابقة عليه,

وقد أذاقه الله وبال زيفه وكذبه بأن أماته محبوسًا مجنونًا سنوات لم يفلح معه العلاج.

8 – محاولة رشاد خليفة الذي ظهر في الثمانينات من القرن الماضي, وقد بَشَّر أن القرآن مبني علي نظام حسابي يعتمد على رقم (19), واتضح بعد هذا علاقته بالبهائيين, وانتهى الأمر به مُدَّعياً للنبوة, وقد خاطب بهذه الصفة كل الملوك والرؤساء بإمضاء رشاد خليفة رسول الله.

9 – جاء عصرنا الحديث بأسماء كثيرة حاولت هدم القرآن, فعلها: سلمان رشدي الكاتب الهندي مؤلف (آيات شيطانية), والروائية البنغالية نسرين التي نعتت القرآن بالعار.

10– أما محاولة الاستهانة بالقرآن وتحقير ديانة الإسلام واحتقار معتنقيها فقد جاءت علي يد الصومالية "أيان هيرسي علي" المسلمة إسلامًا قبليًا لا إسلامًا حقيقيًا معرفيًا والتى سعت لا لكي تتفهمه بل لتهاجمه ، حين هربت من زوجها من الصومال إلى هولندا لتلتقي بالمخرج المقتول بعد ذلك

"تيوفان جوخ" الذي يصب سمًا علي الإسلام وصورا معًا فيلمًا وهي عارية وعلي ظهرها آثار الجَلد ومكتوب عليه آيات من القرآن، وهذه القذرة مازالت تعمل ضد الإسلام وقد عينوها في منصب قيادي، وتستعد لتصوير فيلم عن الإسلام باسم: العار، قَبَّحها الله ومن حذا حذوها.

11 – تأتي موجة فاشلة حاقدة أخرى مع مطالع القرن الحالي مع الوقاحة عندما يحاولون تأليف كتابًا بشريًا ليضاهي فيه كتابًا إلهيًا يسمونه: (الفرقان الحق) وهو كتاب ألفه القس أنيس شورش من فلسطين, يقع في (**366**) صفحة و(**77**) سورة واختار أسماء لفصوله تشابه أسماء سور القرآن الكريم تبدأ بسورة الفاتحة ومنها: المحبة, المسيح, الزنا, الماكرين, الأضحى. وهو مترجم للعربية, وقد ابتدأه بمقدمة مسمومة ترسخ وتؤصل للخلط العقائدي وحرية الأديان, ولقد صدر من هذا الفرقان المزعوم الجزء الأول, وسيتبعه جزءٌ ثانٍ **300** صفحة، وجزء ثالث **257** صفحة، ورابع **301** صفحة،.

إن أحد مفكري هذا المشروع الشيطاني يقول: (إنه في خلال العشرين عامًا القادمة يجب أن يتخلص كوكب الأرض من دين الإسلام وألا يكون هناك مسلمًا واحدًا إلا وقد حوصر في أفكاره وعقيدته فيعود الصليب من جديد معانقًا لشعار داود "نجمة داود"). وقد بدأت حملة واسعة تحمل اسم (لا للقرآن ونعم للفرقان) تمهيدًا لمنع طباعة القرآن الكريم ومنع تدريسه أو بثه عبر وسائل الإعلام ومعاقبة كل من يردد آياته.

رجوع للفهرس

لأهل السنة قرآن وللشيعة قرآن

لم يلبث الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه أن أحرق المصاحف بعد جمع القرآن ماعدا مصحف الإمام, إلا وقد خرج المتطرفون من الشيعة يقولون بأن من بين هذه المصاحف ما كان يخص الفكر الشيعي لآل البيت وحقهم في الإمامة والخلافة بل والنبوة ولفقوا ورددوا عن الإمام جعفر الصادق مالم يقله حين ادعوا أنه قال: (ما ادّعى أحد من الناس أنّه جمع القرآن كله كما أنزل إلاّ كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلاّ علي بن أبي طالب والأئمة من بعده) ورددوا عنه كذلك أنه قال: (وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، قيل: وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، ووالله ما فيه من قرآنكم حرف واحد).

وقد حددت الشيعة المتأخرة الكتب التي يقدرونها إن لم نقل يقدسونها: مصحف فاطمة وعلى هامشه علم ما كان وما هو كائن, وقد أملاهُ النبى على وصيّه وصاحب الأمرُ بعده, وكتاب الجِفرُ الجامعة, وكتابان آخران الجِفرُ الأبيض والأحمر.

والإمام جعفر الصادق في رأي أهل الشيعة والسنة معًا: رجلًا متعبدًا فقيهًا محدثًا من أعلام أهل البيت, وقال ابن تيمية عنه: (أحد الأئمة الأعلام, بَرٌ صادق كبير الشأن).

وإذا كان البخارى لم يروِ عن الإمام الصادق حديثًا فلم يكن علة هذا ضعف حديثه ولكن السبب الجُهال الذين يدخلون عليه ويخرجون من عنده بأحاديث كلها كذب وموضوعة عليه.

زَعِمَ الغُلاة من الشيعة: أن في القرآن سورة قد أُسْقِطَتْ بالكامل تسمى بـ "سورة الولاية" تُبشر بولاية الإمام عَلىّ, وهي سورة فيها محاكاة لنظم القرآن, مع تبديل المعاني. ونُبريء السيدة فاطمة رضى الله عنها

وعن آل البيت,كما نبريء الشيعة المعتدلين من الإمامية والزيدية الذين يعيشون بيننا الآن و ينكرون أي تحريف سواء بالزيادة أو بالنُقصان في القرآن الكريم.

ينفي الطبرسى وهو من أكابر علماء الشيعة في القرن السادس الهجري في كتابه "مجمع البيان في تفسير القرآن" ما ذهب إليه بعض القوم: (أما الزيادة في القرآن فمجمعٌ على بطلانها, فأما النُقصان فهو أشد إستحالة), ثم قال: (إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة, فإن العناية اشتدت والدواعي توافرت على نقله وحراسته وبلغت على حد لم يبلغه شيء في الوجود, لأن القرآن مفخرة النبوة, ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية, وعلماء المسلمين قد بلغوا في حمايته الغاية القصوى حتى عرفوا كل شيء اختلف من تفسيره وأحكامه وإعرابه وقراءاته ورسمه وضبطه وعدد آياته وعدد نقطه

وحركاته فكيف يتخيل عاقل بعد تلك العناية الفائقة بالقرآن الكريم أن يحصل فيه نقص أو زيادة مع هذا الضبط الشديد).

كما يورد السيد محمد علي الحسيني الشواهد في كتابه "معرفة الكتاب المبين" التي تؤكد أنه لم يكن غير قرآن واحد اجتمع حوله آل البيت ولم يكن لفاطمة مصحفًا غيره، فيقول : (وأمَّا الزهراء حتى آخر لحظات حياتها فأنها قالت لأسماء بنت عميس: إني داخلة أقرأ القرآن فإنِّي أُحبُّ أن اقرأ القرآن، فإذا لم تسمعيني فاعلمي أني قد مِتُّ. وكذلك في وصيتها لأمير المؤمنين، توصيه أن يتعاهد القرآن علي قبرها. وأما الإمام الحسن فكان من المتعلِّقين بالقرآن، التالين له بتدبر وتأثر، كيف لا وهو شريكه، ويُروى أنّ الإمام الحسن إذا قرأ القرآن ومرّ بآية فيها: (يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا). قال: (لبيك لبيك اللهم لبّيك). وأمّا الإمام الحسين فيروي أنّه ليلة عاشوراء كان في معسكره صوت كصوت دويّ النحل من كثرة قراءة قرّاء القرآن فيه، وهو إمامهم. وأمّا الإمام علي بن

الحسين فكان السقّاؤون يمرّون فيقفون ببابه يسمعون قراءته. وهذا كله لا يعني أنّ أهل البيت كانوا يقرأون القرآن، ويحثون علي قراءته وحفظه والتدبر فيه فحسب، بل لأهل البيت دور كبير في تفسير القرآن الكريم وتعليمه وجمعه وتدوينه).

درس الكاتب والباحث في القرآن بهاء الدين الخرمشاهي مسألة تحريف القرآن وأدلة الرأي الشاذ القائل به، فى مناقشة وافية ، وقد أتى بالأدلة الشافية الكافية على سلامة القرآن من التحريف، بل استحالة تحريفه، مؤكدًا إجماع علماء الإمامية على ذلك في الجملة، وقد أورد أسماء أولئك العلماء من القرن الثالث والرابع الهجرى حتى الآن، وأشهرالكتب الثلاثة القيّمة عندهم : (صيانة القرآن من التحريف) تأليف الشيخ محمد هادي معرفة، و(التحقيق في نفي التحريف على القرآن الشريف) تأليف السيد علي الحسيني الميلاني، و(أكذوبة تحريف القرآن) تأليف رسول جعفريان (الأصل الفارسي يحمل عنوان: أسطورة

تحريف القرآن)، تضمنت بمجموعها أسماء وآراء أكثر من خمسين علمًا من أعلام الإمامية القائلين صراحة باستحالة تحريف القرآن.

وبالإضافة إلى ما تقدم يوضح الشيخ رضا المظفر مؤكدًا: (هذا الذي بين أيدينا – نحن الشيعة الإثنا عشرية – نتلوه هو نفس القرآن المنزل على النبي, ومن ادّعى فيه غير ذلك فهو مختلق أو مغالط أو مشتبه وكلهم على غير هدى).

ينفي الكاتب والمحاضر في العلوم الإسلامية ومن خريجي الحوزات العلمية في قم وكربلاء الشيخ صالح الكرباسي، في إجابة له عن سؤال وجه إليه: هل قرآن الشيعة يختلف عن قرآن سائر المسلمين، وهل فيه سورة الولاية، والنورين؟، فقال: (لقد أثبت علماء الشيعة صيانة القرآن الكريم عن أي نوع من التحريف اللفظي بجميع أشكاله وألوانه بالأدلة والبراهين القوية، فهناك عشرات الكتب ألّفها علماء الشيعة في هذا المجال، لكنك رغم كل ذلك تجد الذين في قلوبهم

مرض ومن لا يبتغون إلا الفتنة يفتشون عن كل قول سقيم ورأي شاذ بُغية التمسك به لإثارة الفتن ابتغاء مرضاة الشيطان الرجيم. ومن هذا القبيل اتهام الشيعة بأن قرآنهم هو غير قرآن سائر المسلمين زاعمين بأنه يحوي سورة باسم الولاية، و حديثًا استخرجوا من بطن هذه السورة المزعومة سورة أخرى أسموها سورة النورين، كل ذلك اعتمادًا على قول قائلٍ مجهول الهوية أو كتاب ليس له وجود خارجي، حقدًا منهم على مذهب أهل بيت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وعداءً للقرآن الكريم

.فكيف يجوز للعاقل الحصيف أن يُصَّدِقَ هذه المزعومة و يتجاهل اهتمام الشيعة الكبير والعريق بالقرآن الكريم الذي يعتقد به المسلمون في جميع العالم، ذلك الاهتمام الذي لا ينحصر بالقراءة والحفظ بل ينسحب على نشاطاتهم ومناحي حياتهم، فهم يهتمُّون به

قراءةً وحفظًا وتفسيرًا وطبعًا ونشرًا، وفي مجال الفقه، و العقيدة، وعلم الأخلاق، والتربية، وغيرها من المجالات).

وفوق ما تقدم أكد المستشرق الفرنسي"لوبلوا" في كتابه "القرآن والتوراة العبرية": (أن القرآن هو اليوم الكتاب الرباني الوحيد الذي ليس فيه أي تغيير يُذكَرْ)، وكان قد أعلن ذلك قبله المستشرق الإنجليزى"و.موير" إذ قال: (إن المصحف الذي جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون أي تحريف. ولقد حُفِظَ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أى تغيير على الإطلاق، فلم يوجد غير قرآن واحد لجميع الفرق المتنازعة).

نعم.. هو قرآن واحد يجمع المسلمون ويجتمعون عليه تلاوةً وقراءةً وتعبدًا وتشريعًا حفظه الله بحفظه على مر الأزمان.

رجوع للفهرس


مع القرآن

فضل القرآن

على العربية "لغة القرآن"

القرآن الكريم هو الذي حفظ اللغة العربية من أن تذوب في اللغات الأجنبية التي تغلبت عليها بحكم السياسة في عصور كثيرة, وظروف مختلفة؛ فقد تغلب الفرس والترك على العرب وقتًا غير قصير، وخضعوا لسلطان الأجنبي الأوروبي وتعلموا لغاته, والتمسوا علومه, وكان هذا جديرًا بأن يمحق اللغة العربية تمامًا، ولولا وجود القرآن الكريم الذي عصم هذه اللغة لكان مصيرها الضياع.

قال مصطفى صادق الرافعي: (ما ذلّت لغة شعبٍ إلاّ ذلّ، ولا انحطّت إلاّ كان أمره في ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرض الأجنبيّ المستعمر لغته فرضًا على الأمّة المستعمَرة، ويركبهم بها، ويُشعرهم عظمته فيها، ويستلحِقهم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثةً في عملٍ واحدٍ:

أمّا الأول فحَبْس لغتهم في لغته سجنًا مؤبّدًا، وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ).

ولهذا وجب العلم أن بقاء لغتنا العربية حتى الساعة, وإلى أن يرث الله تعالى الأرض وما عليها مرده القوي إلى قيام أجيال متلاحقة من العلماء الأجلاء في الزود عن كتاب الله عز وجل لكونه أصل الدين والعقيدة.

لم تكن اللغة العربية لم تكن موّحدة قبل نزول القرآن بل كانت لهجات متعددة تختلف لهجاتها باختلاف بعض القبائل تغلبت عليها لهجة قريش، فوحدها القرآن الكريم وجعلها لغة الأدب والعلم والحضارة, بل أتاح لها الانتشار حين جعلها ذات تأثير في اللغات التي كانت تسيطر على ألسنة شعوب البلدان التي دخلها الإسلام فمحاها وحلت محلها، وليس هناك دليل أقوى على هذا من فارس ومصر وسوريا والجزيرة؛ إذ

كانوا يتكلمون الآرامية والسريانية والقبطية والفارسية، فصاروا يجيدون العربية.

قال المستشرق الألماني يوهان فك: (إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسًا لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزًا لغويًا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية، لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر ولم تخطيء الدلائل فستحتفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية).

إن الشاهد الجلي على ما سقناه آنفًا، أن العرب رغم علاقاتهم التجارية والتي تمت عبر رحلات وسفارات، ولكن لم يتحدث أهل تلك البلاد باللسان العربي إلا بعد انتشار دين الإسلام؛ فلقد اختار الله من بين كل لغات الأرض اللغة العربية لتكون الوعاء الأمين الذي يحمل

الحقيقة الإلهية الكونية القرآنية إلى الإنسانية كلها, ولابد أن ذلك تم لحكمة تتصل بطبيعة الرباط الوثيق بين الحقيقة القرآنية والحقيقة اللغوية العربية, ومدى تقبل لغة العرب لحقائق القرآن وإعجازه، كما يقول الشيخ أحمد حسن الباقوري.

قال جوستاف جرونيباوم: (عندما أوحى الله رسالته إلى رسوله محمد أنزلها ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾، والله يقول لنبيّه: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ وما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها، فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية، وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان، أما السعة فالأمر فيها واضح، ومن يتّبع جميع اللغات لا يجد فيها على ما سمعته لغة تضاهي اللغة العربية، ويُضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات وتزيّن الدقة ووجازة التعبير لغة العرب، وتمتاز العربية بما ليس له ضريب من اليسر في

استعمال المجاز، وإن ما بها من كنايات ومجازات واستعارات ليرفعها كثيرًا فوق كل لغة بشرية أخرى، وللغة خصائص جمّة في الأسلوب والنحو ليس من المستطاع أن يكتشف له نظائر في أي لغة أخرى، وهي مع هذه السعة والكثرة أخصر اللغات في إيصال المعاني، وفي النقل إليها، يبيّن ذلك أن الصورة العربية لأيّ مثل أجنبيّ أقصر في جميع الحالات، وقد قال الخفاجي عن أبي داود المطران - وهو عارف باللغتين العربية والسريانية - أنه إذا نقل الألفاظ الحسنة إلى السرياني قبُحت وخسّت، وإذا نُقل الكلام المختار من السرياني إلى العربي ازداد طلاوةً وحُسنًا، وإن الفارابي على حقّ حين يبرّر مدحه العربية بأنها من كلام أهل الجنّة، وهو المنزّه بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلّى من كل خسيسة، ولسان العرب أوسط الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا).

كان جبريل عليه السلام هو الوسيلة الإلهية التي أوصلت القرآن من الله سبحانه وتعالى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بقدرة وعناية الواحد

الأحد , وكذلك كانت اللغة العربية بعد توقف خبر السماء وانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ختام النبوة هي الوسيلة الإلهية التاريخية الأبدية والمستمرة لتوصيل التوحيد إلى سائر البشر في كل مكان، لا بقدر استطاعتها ولكن بقدر استطاعة المتحدثين بها؛ إذ طاقتها كبيرة وقوية وقادرة.

جعل القرآن الكريم اللغة العربية لسان الإسلام دين الله الحق الخاتم، وجعلها لغة تعليمية يسعى كل مسلم غير عربي أن يتعلمها ليتعلم بها قراءة القرآن الكريم, ثم قفز القرآن بالعربية قفزة واسعة حين جعلها لغةً عالمية يتحدث ويكتب بها الملايين من البشر من كافة الأجناس في معظم أنحاء العالم بعد أن كان المتحدثون بها لا يزيدون على بضعة ألاف.

رجوع للفهرس

الأدب مع القرآن

1- ينبغي علي قاريء القرآن أن يقرأهُ علي أكمل الحالات: من طهارة واستقبال القبلة فلا يمسه إلا طاهر, ولقد أجيز للمُحْدِّث قراءة القرآن الكريم بلا مس له بيد أو جزء منه، وإنما يحل له تقليب أوراقه بعود أو نحوه.

والصحيح عدم جواز المس إلا بطهارة كاملة عند الثلاثة (أبو حنيفة والشافعي وابن حنبل) وكذا عند مالك لغير متعلم وعالم، فقد قال الله تعالى في سورة الواقعة: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (80)﴾، وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ".(أخرجه النسائي) , كما تمنع الجنابة من قراءة القرآن إلا الاستعاذة, إلا أنهم أجازوا للجُنب والحائض والنفساء تلاوة القرآن لضرورة إذا كانت المرأة مثلًا معلمة أو

دارسة أو التي تقرأ وردها في الليل أو النهار, لكن الأفضل أن يُقرأ القرآن على طهارة للحديث الذي فيه:

عَنِ الْمَهاجر بْن قُنْفُذٍ أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ، قَالَ: "إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلا أَنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ إِلا عَلَى طَهَارَةٍ".(أخرجه أبو داود وغيره).

2ـ يجب أن يستاك قاريء القرآن ويطيّب فمه؛ إذ الفم طريق القرآن, قال يزيد بن أبي مالك: (إن أفواهكم طريق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم)، قال البيهقي في تعظيم القرآن: (تَنْظِيفُ الْفَمِ لأَجْلِ الْقِرآن بِالسِّوَاكِ وَالْمَضْمَضَةِ، وَمِنْهَا تَحْسِينُ اللِّبَاسِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وَالتَّطَيُّبُ)، وكان الإمام مالك يَتَطَيَّب ويتجمّل عند التحديث بِحديث النبي صلى الله عليه وسلم، فالقرآن مِن باب أولى، لأنه مناجٍ ربه تعالى.

3 – إذا وضع المصحف لا يتركه مفتوحًا بغير قراءة, وألا يضع فوقه شيئًا من الكتب حتى يكون أبدًا عاليًا على سائر الكتب؛ فإنه يَعْلو ولا يُعْلَى عليه. ونَقَل البيهقي عن الحَلِيمي قوله: (لا يُحْمَلَ عَلَى الْمُصْحَفِ كِتَابٌ آخَرُ وَلا ثَوْبٌ وَلا شَيْءٌ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُصْحَفَانِ فَيُوضَعَ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الآخَرِ فَيَجُوز).

4 ـ أن لا يُتناول المصحف باليَد اليُسْرى تكريمًا وتوقيرًا له، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعجبه التيمن في تَنَعّلِه، وترجّله، وطُهوره، وفي شأنه كلّه. [رواه البخاري ومسلم]

. قالت حفصة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه يَجْعَلُ يَمِينَهُ لأَكْلِهِ وَشُرْبِهِ، وَوُضُوئِهِ وَثِيَابِهِ، وَأَخْذِهِ وَعَطَائِهِ، وَكان يَجْعَلُ شِمَالَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ. [رواه أحمد وأبو داود . وصححه الألباني والأرنؤوط].

5 ـ من حرمة القرآن أن يُمسك عن القراءة إذا تثاءب لأنه مُخاطب ربه ومُناجٍ له سبحانه وتعالي, والتثاؤب من الشيطان.

6ـ ومن تعظيم القرآن، أن يخلو بقراءته حتي لا يقطع عليه أحد الكلام فيخلطه بجوابه لأنه إن فعل ذلك زال عنه سلطان الاستعاذة الذي استعاذ به في البدء.

7 – أن يلتزم الخشوع عند تلاوته، وأن يُظهر الحزن وأن يبكي أو يتباكى إن لم يستطع البكاء.

8 – أن يحسَّن صوتهُ بالقراءة: "زَيِنُوا القرآنَ بأصَواتِكمْ" أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

9 – أن يُسِّر تلاوته إن خشيَّ على نفسه رياء أو سمعة أو كان يشوش على المصلين.

10 – أن يتلوه بتدبر وتفكر وتعظيم واستحضار قلب وتفهم لمعانيه فإذا مر بآية وعد بالمغفرة ودخول الجنة استبشر, وإذا مر بآية وعيد وعذاب استعبر وسأل اللهَ العافية.

11 – أن لا يكون عند تلاوته من الغافلين عنه المخالفين له؛ إذ قد يتسبب في لعن نفسه لأنه إن قرأ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾وكان ظالمًا فإنه يكون لاعنًا لنفسه.

12 – أن يرتل القرآن ولا يسرع في تلاوته، فلا يُقرأ في أقل من ثلاثة ليال, فيختار أحد مراتب قراءة القرآن الكريم الأربع، وهي:

الترتيل: القراءة بتؤدة واطمئنان، وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات.

الحدر: سرعة القراءة مع مراعاة الأحكام فلا تُتْرك غُنة ولا يُقْصر مدًا.

التدوير: الأسلوب الوسط بين الترتيل والحدر.

التحقيق: القراءة بتؤدة وطمأنينة, وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه, وهو أيضًا تفكيك للحروف وإشباعها دون المغالاة في ذلك.

13 – يجتهد في أن يتصف بصفات أهل القرآن، تلك التي حددها الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حين قال: (يَنْبَغِي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنِهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِوَرَعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ).

14 ـ فإن لم يكن قارئًا وكان مستمعًا للقرآن الكريم فيلتزم الأدب والإنصات في سكينة وهدوء، وأن بقبل بمجامع قلبه على الله، مُعايشًا بظاهره وباطنه وكأنه بسمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقرأه على صحابته الكرام رضوان الله عليهم، بل وكأنه يسمعه ممن أنزله قرآنًا عربيًا غير ذي عوجٍ إلا من رب العزة والملكوت سبحانه وتعالى.

15ـ سجود التلاوة مستحب على قول جمهور العلماء، ليس بواجب إلا عند الإمام أبو حنيفة، لما ثبت في الصحيحين: عن زيد بن ثابت رضي الله

عنه، أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد"، ولا يشترط في هذا السجود ما يشترط في الصلاة من الطهارة في البدن والثوب والمكان، لأنه مجرد سجود فقط وليس بصلاة. وأركانه: النية، وتكبيرة الإحرام، وسجدة واحدة، ودعاء، وجلسة بعد الرفع من السجدة وهذا يكون خارج الصلاة. وعدد هذه السجدات خمس عشرة سجدة في القرآن الكريم: (الأعراف، الرعد، النحل، الإسراء، مريم، الحج (فيها موضعان)، الفرقان، النمل، السجدة، ص، فصلت، النجم، الانشقاق، العلق).

16 ـ مِن الأدب مع القرآن أن لا يُهْجَر، وذلك بِقراءته آناء الليل وأطراف النهار، والعَمل به. قال ابن القيم: هَجْر القرآن أنواع:

أحدها: هَجْر سَمَاعه والإيمان به والإصْغَاء إليه

.والثاني: هَجْر العَمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هَجْر تَحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدِّين وفُروعه.

والرابع: هَجْر تَدَبّره وتَفَهّمه ومَعْرفة ما أراد الْمُتَكَلِّم بِه منه.

والخامس: هَجْر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائها، فيطلب شِفاء دائه مِن غيره ويَهْجُر التداوي به، وإن كان بعض الهجر أهْون مِن بعض.

رجوع للفهرس

من أنكر أو سب القرآن

أجمع المسلمون على تكفير كل من أنكر القرآن أو حرفًا منه أو غيَّر شيئًا منه, أو زاد فيه, أو زعم أنه ليس بحُجَة للنبي صلى الله عليه وسلم, أو ليس فيه حُجَة ولا معجزة أو أنه لا يدل على الله, ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم, أو أنكر ما في أيدى الناس من مصحف المسلمين, ولم يكن جاهلًا, ولا قريب عهد بالإسلام.

وقد أجمع العلماء أيضًا على تكفير من استخف بالقرآن أو المصحف, أو بشيءٍ منه, أو كذَّب بشيء مما صرَّح به من حُكم أو خبر, أو أثبت ما نفاه, أو نفي ما أثبته على علمٍ منه بذلك, أو شك في شيء من ذلك فهو "كافر" عند أهل العلم بالإجماع، وكذلك من كذَّب ببعض القرآن فقد كذب به كله, ومن كذَّب به فقد كفر به, ومن كفر به فقد كفر بالله والعياذ بالله. .... رجوع للفهرس

سيبقى القرآن..

إن ما يتعرض له الإسلام اليوم, هو ما تعرض له فى عصور وأزمنة سابقة، وقد حدث خلال القرن الثالث أن تعرض لمرحلة اختبار قاسية حين تغلغلت الثقافة اليونانية في بعض المسلمين, وزادت حركة الترجمة ونقلت علوم وفلسفات تتعارض مع المنهج القويم للعقيدة الإسلامية.

ساد قدر كبير من حرية التعبير أتاح للكثيرين التعرض للإسلام بل للقرآن الكريم نفسه بالنقد، لأنهم رأوا أنه بزعزعة الأساس ينهار البناء كله؛ فتتبعوا آياته بالبحث فيها عن مواطن ضعف, أو نقاط هجوم, مما حدا بالعلماء التصدي لمزاعمهم , وتفنيد آرائهم، مثل: "ابن قتيبه" الذي وضع كتاب "تأويل مشكل القرآن" فكان مصدرًا أساسيًا من مصادر الدراسات القرآنية إلى جانب كونه مصدرًا مهمًا في مجال

الدراسات اللغوية، ووثيقةٍ هامة وممتازة في الدفاع عن الإسلام والزود عن كتابه الكريم.

يقول ابن قتيبة موضحًا ضعف الخصوم وخبث غرضهم: (قد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون ولغوا فيه وهجروا واتبعوا ﴿مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ بأفهامٍ كليلة , وأبصارٍ عليلة, ونظر مدخول فحرفوا الكلم عن مواضعه, وعدلوه عن سبله, ثم قضوا عليه بالتناقض, والاستحالة في اللحن, وفساد النظم والاختلاف أدلوا في ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمر, والحَدَثُ الغِر، واعترضت بالشُبه في القلوب، وقدحت بالشكوك في الصدور.

والأسباب التى أدت لإتهام اليهود والمسيحيين للقرآن في كل مكان هو الدفاع عن أديانهم التى يهجرها أهلها تباعًا وبسرعةٍ مدهشَّين لكي يعتنقوا الدين الاسلامى, وكذلك اتهام القرآن للتوراة والإنجيل

بالتحريف, وإنكار الأسس الثلاثة التي تقوم عليها المسيحية، وهي: التثليث والصلب والفداء.

وهم يعلمون أن القرآن من عند الله وليس من معطيات رجل أمي لأنه حتى الأيام الأخيرة من القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين مازال يدخل الإسلام أشهر علمائهم وأكبرعقلائهم، وكما قال الشيخ الشعراوى عمن يتنصر من المسلمين ومن يدخل الإسلام من أهل الديانات الأخرى: (إنهم يأخذون سفهاءنا, ونحن نأخذ نحن عقلائهم), بناء على ماذا يُسلم هؤلاء العلماء وهم سدنة التكنولوجيا وأربابها ، من شاء فليراجع مواقع ومنتديات الإعجاز العلمى للقرآن الكريم والسنة المطهرة على السواء وانبهارهم بالحقائق التي تأتي أو أتت في الإسلام و يؤكدها ـ رغمًا عنه ـ العلم المتقدم الذي يملكون ويتحكمون في أدواته في هذا العصر وليس المسلمون، وبعبارةٍ أخرى: ربما أتى هذا التأخر العلمي عندنا لصالحنا في هذه المسألة؛ إذ لو كنا ـ نحن ـ من امتلك

أدواته لاتهمونا بأننا نزيف ونوظف النظريات العلمية لندلل على صدق كتابنا الكريم، والواقع في هذه النقطة جاء مغايرًا؛ إذ يثبتون هم النظرية ثم يأتي تحقيقها والأسبقية فى إثباتها من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولهذا فهم يذعنون ويسلِّمون لأنهم يعلمون أن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك ولا المسلمون معه تلك التقنيات الجبارة, والتكنولوجيا الهائلة للحديث عن نظريات علمية سبقتهم ..فمن إذن الذي أتى بالقرآن ؟!

أليس هو العلي القدير المتعال. أم هناك شك ما يزال يحُك في صدورهم وقلوبهم المريضة الخبيثة؟!

لو سرنا معهم في تصورهم المريض أن القرآن الكريم كان من تأليف الرسول صلى الله عليه وسلم ومن نتاجه البشري المحض، لوجب عليه أن يفعل الآتي:

1. أن يُكْثِر من ذكره لنفسه صلى الله عليه وسلم في القرآن؛ فبينما ورد اسم سيدنا موسى عليه السلام 136 مرة, ورد اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقط أربع مرات.

كما كان عليه أن يضع سورته "سورة محمد" في مقدمة القرآن وليس في ترتيبها الحالي لتحتل رقم (47) بين السور القرآنية، بل أن عدد آياتها لم يكن أكثر سور القرآن الكريم عددًا ولم تكن من الآيات الطوال؛ فبينما كان عدد آيات سورة البقرة 286 آية, وسورة آل عمران 200 آية, وسورة يونس109 آية, و سورة هود 123آية, وسورة يوسف 111 آية, وسورة إبراهيم 52 آية ، كانت سورة محمد ـ مؤلف القرآن كما يزعمون ـ 38 آية.

هذه الملاحظات بعينها هي التي أذهلت وحيرت الدكتور جاري ميللر الكندي الجنسية وعضو هيئة التدريس بقسم الرياضيات في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وأحد أهم المبشرين النشطين المعروفين في

الدعوة إلى النصرانية والمشهود له بالعلم الغزير بالكتاب المقدس, ولأنه رياضي يمنطق الأمور بحث فى القرآن بحث المتصيد للأخطاء، فكان أول اكتشافه أن وجد أن اسم عيسى عليه السلام مذكور في القرآن 25 مرة في حين أن رسول الإسلام ومن أُنزِّل عليه القرآن محمد صلى الله عليه وسلم لم يذكر إلا أربع مرات فقط، وكان يتوقع أن يجد بعض الأحداث العصيبة التي مرت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثل وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها أو وفاة بناته وأولاده مذكورة، لكنه لم يجد شيئًا من ذلك، بل الذي جعله في حيرة من أمره أكثر أنه لم يجد سورة باسم عائشة أو فاطمة رضي الله عنهما، فى حين وجد سورة كاملة تسمى سورة مريم وفيها تشريف لمريم عليها السلام لم يجد مثيلًا لها في كتب النصارى أنفسهم ولا حتى في أناجيلهم، فكان هذا وغيره سببًا في تحوله للإسلام عام 1977 ومن بعدها بدأ يلقي المحاضرات في أنحاء العالم، وكذلك أجرى الكثير من المناظرات مع رجال الدين النصارى الذي كان

هو أحدهم قبل هذا، حتى قال في أحد محاضراته موجهًا كلامه لجمع من المسلمين: (يا أيها المسلمون لو أدركتم فضل ما عندكم إلى ما عند غيركم لسجدتم لله شكرًا أن أنبتكم من أصلاب مسلمة، ورباكم في محاضن مسلمة، ومَنَّ عليكم بهذا الدين, لو نظرتم إلى مدلول الألوهية ,الرسالة ,النبوة,البعث,الحساب,الجنة,النار عندكم وعند غيركم لسجدتم لله شكرًا أن جعلكم مسلمين لأن هذه المفاهيم عند أصحاب الديانات الأخرى مفاهيم لا يرتضيها العقل السوي ولا الفطرة السليمة ولا المنطق السليم). لقد أصبح الدكتور ميللر دليلًا عقليًا جديدًا على أن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون كلامًا بشريًا بأي حال من الأحوال.

2 . أن يمحو صلى الله عليه وسلم كل الآيات التي تحمل التعابير الزجرية التي وجهها الله عز وجل له: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (البقرة:147) أو تلك الموجهة لذاته ومقصود بها قومه، مثل: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (يونس:95)،

أو تلك الآية: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ (القصص:86).

3 . أن يمحو صلى الله عليه وسلم سورة المسد وسبب نزولها (عمه عبد العزي) أبو لهب، حتى لا تظل سُبة تتناقلها وتتلوها الأجيال المؤمنة جيلًا بعد جيل حتى يرث الله الأرض ومن عليها، حتى الإمام السعدي فى تفسيره يقول عن أبى لهب: (أبو لهب، هو عم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان شديد العداوة والأذية له، فلا دين له، ولا حمية للقرابة، قبحه الله. فذمه الله بهذا الذم العظيم، الذي هو خزي عليه إلى يوم القيامة). بالله على كل من عقل أن يخبرنا من يستطيع أن يكتب في عمه مثل هذا، وفي قرآن سيتلوه ويحفظه الصغار والكبار، العرب والأعاجم، بل ويأمرنا الله ورسوله بالتعبد بتلاوته.

4 . أن يذكر عمه أبو طالب في القرآن بخير، ألا يستحق منه ذلك وهو الذى آواه بعد موت جده عبد المطلب، بل وكان ابنه علي ربيبه

وزوج ابنته الأثيرة بعد ذلك، ألم يكتفِ بعمه وزوجه في سورة المسد وقد نالا هذا لتكذيبهما واستهزائهما، فلماذا يأتي القرآن في سورة التوبة بإدانة أخرى لعمٍ آخر للنبي صلى الله عليه وسلم وينعته بالمشرك، وتتلوها آية أخرى في سورة القصص، أجمع المسلمون عامة والمفسرون منهم خاصة أنها نزلت في عم الرسول أبو طالب لما رفض النطق بالشهادتين عند موته كما جاء فى الحديث، عن الزهري: حدثني سعيد بن المسيب عن أبيه, وهو المسيب بن حزن المخزومي رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبِي طَالِبٍ: "أَيْ عَمُّ قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ, كَلِمَةٌ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ". قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ ويُعَانِدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ

بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَا وَاللَّهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ". فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (التوبة:113)، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِب فَقَالَ لِرَسُولِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (القصص:56). [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ, عَنْ أَبِي الْيَمَانِ]. فكيف يكون من تأليفه كما يدعي الخراصون الكاذبون الذين جعلوا من كتبهم المقدسة سُبُورة في فصل يُثبتون ويمحون ما يشاءون.

5 . أن يمحو صلى الله عليه وسلم كل آيات العتاب من رب العزة إلى شخصه الكريم, أو الآيات التي يَمُن الله تعالى فيها عليه باصطفائه للرسالة وتثبيته عليها, أو لَبَدَّلَ في القرآن ما يشاء حين طلب منه المشركون أن ينزل القرآن ببعض أهوائهم ورغباتهم، ولكن . هيهات .

فقد جاء القرآن الذى هو من عند الله ليرد طلبهم: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾(يونس:15).

6. ولو كان القرآن من تأليفه صلى الله عليه وسلم لما جعل فيه كلمة: ﴿قُلْ﴾، وأمثالها: ﴿نَبِّئْ﴾, ﴿وَأَنْذِرْ﴾, ﴿وَبَشِّرِ﴾.

7. لو سرنا مع من قال أن القرآن الكريم كان من تأليفه صلى الله عليه وسلم ومن نتاجه البشري المحض، لوجب عليه أن يتعجل ويعلن براءة زوجه السيدة عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك ولم ينتظر صلى الله عليه وسلم قرابة الشهر متحيرًا مهمومًا.

8 . ولو كان القرآن الكريم من تأليفه صلى الله عليه وسلم ومن نتاجه البشري المحض أكان يخدع نفسه؛ فهذه الآية رقم (67) من سورة المائدة التي كلما قرأتها ازداد يقيني يقينًا بصدق قوله ورسالته حين يخبره الخالق عز وجل بانتقال الحماية والمنعة له سبحانه، أي لن يكون أمر حمايته بأيدي الناس كما لايستطيع إيذائه أحد منهم بعد اليوم، فيقول تعالى:

﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل نزولها هو الذي يطلب الحراسة عليه، فيقول: "أَلَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟" فيأتيه سَعْدٌ وَحُذَيْفَةُ بِسِلَاحِهِمَا، وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرَسُ وَكَانَ يُرْسِلُ مَعَهُ أَبُو طَالِبٍ رِجَالًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَحْرُسُونَهُ, ثم تنزل الآية فيخرج الرسول صلى الله عليه وسلم معلنًا على رؤوس الأشهاد: "يَا عَمِّ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَصَمَنِي مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ"، وفي الحديث فأنزل رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأْسَهُ مِنْ قُبَّةِ أَدَمٍ وَقَالَ: "انْصَرِفُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ". ولازال من غير حراسة, ولم يخش صلى الله عليه وسلم أن يصيبه أحدهم بسوء, أفكان يخدع نفسه؟!

يقول الدكتور عائض القرني في كتابه "على بوابة الوحى" معلقًا على عصمة الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم، وكأن الله يخاطب رسوله: (بلغ الرسالة كاملة ولا تخف أحدًا،وكيف تخاف من أحد ونحن معك نحفظك ونمنعك ونحميك ونَذُبَ عنك، لن يقتلك أحد لأن الله يعصمك

من الناس، ولن يطفيء نورك أحد لأن الله يعصمك من الناس، ولن يعطل مسيرتك بشر لأن الله يعصمك من الناس، وقل كلمتك صريحة شجاعة قوية لأن الله يعصمك من الناس، اشرح دعوتك، وابسط رسالتك، وارفع صوتك، واعلن منهجك، وما عليك؛ لأن الله يعصمك من الناس. كل قوة في الأرض لن تستطيع إليك، كل جبروت في الدنيا لا يهزمك، كل طاغية في المعمورة لن يقهرك، لأن الله يعصمك من الناس).

لقد وضعت هذه الآية الكريمة الإسلام كدين ومحمد بن عبد الله كنبي ومن قبلهما الله عز وجل على المحك، فلو لم يكن الله تعالى حاميًا وضامنًا لرسوله، ولو أصاب الرسول مكروهًا، لسقطت مصداقية القوم في محمد وما يدين وما يعبد، ولما قامت للدين الخاتم قائمة، ومن هنا كان اليقين القلبي المطلق بصدق الله تعالى، وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم، وصدق الرسالة التي أرسله الله بها.

بل لقد جاء نزول القرآن مفرقًا لَيُدل الدلالة الأشد على أن هذا الكتاب الكريم من عند الله عز وجل؛ إذ كيف تتسق سوره وآياته، ولايقوم بينها تناقض إلا في عقول الجهال والحاقدين المنكرين.

لقد صدق الإمام الشعبي حين قال: (فَرَّقَ اللَّهُ تَنْزِيلَهُ، فَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ عِشْرُونَ أَوْ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً.أَنْزَلَهُ قُرْآنًا عَظِيمًا، وَذِكْرًا حَكِيمًا، وَحَبْلًا مَمْدُودًا، وَعَهْدًا مَعْهُودًا، وَظِلًّا عَمِيمًا، وَصِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، فِيهِ مُعْجِزَاتٌ بَاهِرَةٌ، وَآيَاتٌ ظَاهِرَةٌ، وَحُجَجٌ صَادِقَةٌ، وَدَلَالَاتٌ نَاطِقَةٌ، أَدْحَضَ بِهِ حُجَجَ الْمُبْطِلِينَ، وَرَدَّ بِهِ كَيْدَ الْكَائِدِينَ، وَقَوِيَ بِهِ الْإِسْلَامُ وَالدِّينُ، فلمع مِنْهَاجُهُ، وَثَقُبَ سِرَاجُهُ، وَشَمِلَتْ بَرَكَتُهُ، وَبَلَغَتْ حِكْمَتُهُ– عَلَى خَاتَمِ الرِّسَالَةِ، وَالصَّادِعِ بِالدَّلَالَةِ، الْهَادِي لِلْأُمَّةِ، الْكَاشِفِ لِلْغُمَّةِ، النَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ، الْمَبْعُوثِ بِالرَّحْمَةِ. فَرَفَعَ أَعْلَامَ الْحَقِّ، وَأَحْيَا مَعَالِمَ الصِّدْقِ، وَدَمَغَ الْكَذِبَ وَمَحَا آثَارَهُ، وَقَمَعَ الشِّرْكَ وَهَدَمَ مَنَارَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يُعَارِضُ بِبَيِّنَاتِهِ أَبَاطِيلَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى مَهَّدَ الدِّينَ، وَأَبْطَلَ شُبَهَ

الْمُلْحِدِينَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا يَنْتَهِي أَمَدُهَا، وَلَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ هَدَاهُمْ وَطَهَّرَهُمْ، وَبِصُحْبَتِهِ خَصَّهُمْ وَآثَرَهُمْ، وَسَلَّمَ كَثِيرًا).

قال ابن الجوزي: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ قال ابن قتيبة: أي: يمنعك منهم، وعصمة الله: منعه للعبد من المعاصي، ويقال: طعام لا يعصم، أي: لا يمنع من الجوع. فإن قيل: فأين ضمان العصمة وقد شُجَّ جبينه، وكسِرت رَباعيته، وبولغ في أذاه؟: فعنه جوابان:

أحدهما: أنه عصمه من القتل، والأسرِ، وتلفِ الجملة، فأمّا عوارض الأذى: فلا تمنع عصمة الجملة.

والثاني: أن هذه الآية نزلت بعدما جرى عليه ذلك؛ لأن "المائدة" من أواخر ما نزل.

رجوع للفهرس

القولُ الجامعُ فيِ الْقرآَن

إن الله تفضل على هذه الأمة أن جعلهم عدولًا خيارًا، وجعلهم شهداء في أرضه شهداء على الناس يوم ترى الناس سكارى، وبعث اليهم أقربهم إليه محبة وإيثارًا، وأعظمهم لديه شرفًا ومقدارًا، وأنزل عليه كتابه المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وحسبهم بذلك علوًا وفخارًا، وجعله نورًا وصراطًا مستقيمًا، وحث على تعلمه وعلمه ليعم بإحسانه ويؤتى من لدنه أجرًا عظيمًا، وأقامه حجة على من ضل ومحجة لمن اهتدى، وأودعه حكمة وموعظة وهدى، ونصَّبهُ دليلًا على الحق لا يضعف ولا يهي، وسبيلًا يصدر عنه كل رشد وإليه ينتهي، وطريقًا تجلى بأسلاك نفائس الأعمال أهل سلوكها، وبرهانًا واضحًا يزجرهم عن خلل انحلال عقائدهم وشكوكها، وأودعه من الإعجاز ما لا يحصر بِحَصْر حاصر ولا بِعَدِ عَاد، من الأمر والنهي والوعد والوعيد والحكم

والأمثال والمواعظ وقصص القرون السالفة كأصحاب الرسّ وقوم عاد، فكم في لفظه من إيجاز يسفّه حلم من يقول بلفظه، وكم في معناه مغن للجادّ في حفظه، أبدعت في أنواع البديع كلماته، وأغربت في أجناس التجنيس سوره وآيته، ورمت أرباب الفصاحة بالجمود والعي فصاحته وجزالته، وأخرست ألسنتهم الذربة فأعيتهم معارضته وإزالته فأقروا له بعد تسفيه أحلامهم وتقريعهم وتعجيزهم بالحلاوة والطلاوة، وعلموا أنه ليس من كلام البشر ولكن غلبت عليهم الشقاوة، هذا مع أنهم لم يتدبروا أكثر معانيه، بل قالوا: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ طلبوا الغلب وظنوا أنهم غالبون وأوسعوا الطلب فولوا وهم خائبون ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ أنزله بلسان العرب ليكون حجة عليهم ونسخ به جميع الكتب فكان إنزاله أشد نازلة لديهم، وجعل أعظم معجزاته دوام آياته ، متلوا بالألسنة باقيًا مع بقاء الأزمنة، محفوظة في الصدور منتقلة في الصحائف والمصاحف من لدن الرسول محروسة من

التبديل والتغيير والزيادة والنقصان والذهول، قرآنًا لا يسأم منه تاليه، مع تكراره وتواليه، ولا يمَلّه واعيه، بل تتوفر على توقيره دواعيه، في كل حين تظهر فيه من قضايا التنزيل، وخفايا التأويل، من نتائج أفكار الخلف، غير ما جادت به فطن السلف، كل حرف منه تتفجر به ينابيع من الحكمة، وكل كلمة تمطر منها سحائب الرضوان والرحمة، وكل آية تحتوي على بحار من الإعجاز زواخر، وكل سورة تكاد تنطق بعلوم الأوائل والأواخر، لم نجد له في الكتب السالفة نظيرًا، ولم تمدّ إليه كف معارض، منازلًا كان أو مغيرًا ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

فما رام أحد معارضته إلا عرضت له عوارض الغي واللكن، ولا قصد مباراته إلا رُمِي بهجر القول وإن كان من أرباب اللَسن، وعوض من كلامه الفصيح باللفظ الركيك والمعنى القبيح، قام إعجازه بتعجيزهم، وتحققوا أنه ليس من تسجيعهم ولا ترجيزهم، وصرفهم الإباء عن ترك دين آبائهم إلى

الدنية، وصرفتهم الحمية حمية الجاهلية، عجزوا عن الإتيان بسورة أو آية وانتهوا من عنادهم في التكذيب به إلى غاية فأعقبهم نفاقًا في قلوبهم، وجعلهم لمن بعدهم آية، فهو الصراط المستقيم، والذكر العظيم، والكتاب الحكيم، والنور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقى، والآية العظمى، وكلمات الله والذكرى والدرجة العليا، وهو شفاء الغليل، ودواء العليل، والبرهان والدليل، والبشير والنذير والبصائر والمثاني والقصص والتذكرة، والأنباء والآيات المبصرة، والحكم والبلاغ والتبصرة، والبيان والتبيان، والرحمة والبشرى والأمان، والروح والحديث والتنزيل والميزان، وحق اليقين والنبأ العظيم والمحفوظ والكتاب الكريم، والقول الفصل والهادي والناطق والحق والغيب والمكنون والقول الثقيل والحسرة والعجب والصحف المطهرة والكتب القيمة والخيرة والكتاب العزيز، والكتاب لا ريب فيه، والمحكم والمتشابه والعصمة والإمام، والأنس عند الوحشة والفزع، والأمن عند الخوف والجزع، والضياء يوم القتر والظلمة، والكشف يوم الكرب والغمة،

من حكم به عدل، ومن عدل عنه هوت قدمه فزل، ومن استعصم به عصم ومن استمطر منه الرحمة رحم.

أنزل الله تعالى القرآن على خير رسول، فبلّغه من التبليغ مرامه، وبيّن حلاله وحرامه، وعيّن فيه مراد الله من خلقه وأحكامه، وعرّف فصه ونصه، وأظهر عامّه وما خصه، وأبدى ناسخه ومنسوخه ومحكمه، وفهّم متشابهه ومبهمه، وجلا غوامضه وخفاياه، وأوضح قصصه وقضاياه، وأظهر عن أمثاله التي ليست لها أمثال، وأعلم بخفي إشاراته التي هي أدقّ من السحر الحلال، وأرق من العذب الزلال، وأنبأ بكنايته التي هي أجمل من التصريح، وصرح بحقيقته التي تسبق إليها الأذهان من غير تعريض ولا تلويح، وأوجز مجازه الذي يغير تدبر لا تجيزه العقول، ولو شاء لجعله هو والحقيقية سيان، إلى غير ذلك من العلوم الظاهرة والفنون الباهرة.

كتاب الله تعالى أشرف ما صرفت إليه الهمم، وأعظم ما جال فيه فكر، ومد به قلم، لأنه منبع كل علم وحكمة، ومربع كل هدى ورحمة، وهو أجلّ ما

تنسك به المتنسكون، وأقوى ما تمسك به المتمسكون، من استمسك به فقد علقت يده بحبل متين، ومن سلك سبيله فقد سار على طريق قويم، وهُدّي إلى صراط مستقيم.

أودع الله سبحانه ألفاظ هذا الكتاب العزيز من ضروب الفصاحة وأجناس البلاغة وأنواع الجزالة وفنون البيان، وغوامض اللسان، وحسن الترتيب والتركيب، وعجيب السرد وغريب الأسلوب، وعذوبة المساغ، وحسن البلاغ، وبهجة الرونق، وطلاوة المنطق ، ما أذهل عقول العقلاء، وأخرى ألسنة الفضلاء وألغى بلاغة البلغاء من العذب وطاشت به حلومهم، وتلاشت دونه علومهم، وكلت ألسنتهم الذربة، وأقصرت خطبهم المسهبة، وقصائدهم المغربة، وأراجيزهم المعربة، وأسجاعهم المطربة، فعلموا أن معارضته مما ليس في مقدورهم ولا وسعهم، ولا داخلًا في تقصيدهم ولا سجعهم، وأن ذلك مسلوب ومصروف عن مفردهم وجمعهم، وتركوا الطعن فيه عند تقصيد رماحهم، وأذعنوا للاستماع له والعجز عند بعد تأبيهم

وجماحهم، مع قدحه في أربابهم، وفدحه لألبابهم، وتسفيهه لأحلامهم، وتبطيله لأنصابهم وأزلامهم.

فأمسك ذوو الاحلام منهم عن اللغو فيه والاعتداء، وأقبلوا على تدبره فهدى الله به من هدى، ولم يقم على الطعن فيه، وترك التدبر لمعانيه إلا من غلبت عليه الشقاوة، وختم الله على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة، فانتدبوا لمعارضته ومباراته، ومماثلته ومجاراته، فأوقعه غيّه في عيّه ولكنه، وسقط في سقطات لسانه بعد بلاغته ولسنه، وصار بعد أن كان فارس الفصاحة والبيان، ومالك قصبات السبق في الرهان، يضحك من لفظه من سمعه، ويحط من قدره من رفعه، وذهبت من لفظه تلك الجزالة، وأعظم الله من ضروب الجزاء والخذية الجزاء له، كل ذلك ليظهر لنا عظم قدر كلامه العظيم، وأي رونق وبهجة للمحدث إذا قرن بالقديم، فمن جحد منهم إنما فعل ذلك عنادًا وحسدًا لإبائه أن يقدم عليه أحدًا.

إن من يعرف فضل القرآن من عرف كلام العرب، فعرف عِلْمَ اللغة وعَلِّمَ العربية، وعَلِّمَ البيان، ونظر في أشعار العرب وخطبها ومقاولاتها في مواطن افتخارها، ورسائلها وأراجيزها وأسجاعها، فعلِّم منها تلوين الخطاب ومعدوله، وفنون البلاغة وضروب الفصاحة، وأجناس التجنيس، وبدائع البديع، ومحاسن الحكم والأمثال، فإذا علم ذلك ونظر في هذا الكتاب العزيز، ورأى ما أودعه الله سبحانه فيه من البلاغة والفصاحة، وفنون البيان فقد أوتي فيه العجب العجاب والقول الفصل اللباب والبلاغة الناصعة التي تحير الألباب وتغلق دونها الابواب، فكان خطابه للعرب بلسانهم لتقوم به الحجة عليهم ومجاراته لهم في ميدان الفصاحة، ليسبل رداء عجزهم عليهم، ويثبت أنه ليس من خطابهم لديهم فعجزت عن مجاراته فصحاؤهم، وكلّت عن النطق بمثله السنة بلغائهم، وبرز في رونق الجمال والجلال في أعدل ميزان من المناسبة والاعتدال، ولذلك يقع في النفوس عند تلاوته وسماعه من الرّوعة، ما يملأ القلوب هيبة، والنفوس خشية،

وتستلذ الأسماع وتميل إليه بالحنين الطباع، سواء كانت فاهمة لمعانيه أو غير فاهمة، عالمة بما يحتويه أو غير عالمة، كافرة بما جاء به أو مؤمنة.

هذا ما قاله الشيخ الإمام العالم العلامة أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية في مقدمة كتابه الرائع الماتع: " الفَوائَدِ المشَوّق إلى علومِ القرآَن" مع بعض الاختصار.

رجوع للفهرس

الأسباب المعينة على حفظ القرآن

ولكي يبقى القرآن، لابد أن تنتقل من المصاحف السطور، لتحل نورًا وهدىً في الصدور، وذلك بحفظ وتدبر وتأمل وفهم القرآن الكريم.

ـ خطوات مُعينة لمن نوى الحفظ:

1. أنْ يخلِص لله النية في حسن التوكل عليه بحفظ كتابه الكريم فيفتحِ اللهُ عليه.

2. لو فاته الحفظ في الصغر فلا يفته في الكبر، ولا ييأس من كبر السن، ويتذرعِ بالنسيان، وهناك كتاب بعنوان:"الفضلُ المُبين على من حفظ القرآن بعد الأربعين".

3. اختيار وقتًا مناسبًا للحفظ بحسب استعدادِه النفسي والذهني، ويُفضِل العلماءُ وقتَ السحَر قبيل الفجر.

يقول الإمام ابن جماعة في كتابه"فن التعليم عند ابن جماعة": (أجود الأوقات للحفظِ الأسحار، وأجودها للبحث الأبكار، وللتأليف وسط النهار، وللمراجعة والمطالعة الليل).

4. اختيار مكان بعيد هاديء للحفظ، فكلما بَعُد القاريء عن الصخب والغيبة والنميمة، ومما حرم الله، امتلأ قلبه نورًا، وتفرغ لاستقبال أنوار القرآن.

5. أن يقرأ القرآن ـ ماستطاع ـ ملتزمًا أحكام التجويد.

6. الالتزام بطبعة واحدة من المصحف لاتتغير، وليكن مصحف المدينة "مصحف مجمع الملك فهد".

7. تصحيح القراءة مقدم على الحفظ، وذلك بالقراءة على يد شيخٍ متقن الحفظ، ومن الممكن بسماع السورة المراد حفظها من شريط مرئي أو مسموع من تلفاز أو حاسوب.

8. حاول ربط الآيات بالمعانى، وذلك عن طريق الربط البصري بحفظ شكل المصحف، والربط السمعي بالتركيز على صوت القاريء.

9. تكرار الحفظ عن طريق القراءة غيبًا، سرًا أو جهرًا، على الأقل خمس مرات مع الصلوات وغير الصلوات.

10. الحفظ يوميًا بانتظام خيرٌ من الحفظ بشكل متقطع.

11. الحفظ بهدؤ وببطء، أفضل من الحفظ السريع.

12. التركيز على معرفة المتشابهات من الآيات، وموضع كل آية بالسورة.

13. الالتجاء إلى لله تعالى بالدعاء طلبًا للعون على حفظ كتابه الكريم.

. مرحلة ما بعد حفظ القرآن:

14. مراجعة ما تم حفظه: فإذا أتم قاريء القرآن . بحمد الله . ختمته الأولى للقرآن، فلا يستسلم للراحة، بل عليه بالمراجعة الكثيرة واستعادة ما حفظ مع من هم أهلٌ لتصويبه، أو بتلاوة ما حفظ في صلواته المفروضة والنوافل وقيام الليل.

15 . دوام التلاوة: كما في الحديث الذي رواه أبو موسى رضي الله عنه، عن رئول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا". قال الإمام النووي: ينبغي أن يحافظ على تلاوته، ويكثر منها. وكان السلف لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه. فقد روى ابن أبي داود عن بعض السلف أنهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة، وعن بعضهم في كل شهر ختمة، وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة، وعن بعضهم في كل ثمان ليال، وعن الأكثرين في كل سبع ليال، وعن بعضهم في كل ست، وعن بعضهم في كل خمس، وعن بعضهم في كل أربع، وعن كثيرين في كل ثلاث، وعن بعضهم في كل ليلتين، وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة، ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين، ومنهم من كان يختم ثلاثًا وختم بعضهم ثمان ختمات أربعًا بالليل وأربعًا بالنهار، فمن الذين كانوا يختمون ختمة في الليل واليوم عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والشافعي وآخرون.

16 . إتقان التجويد: ولن يتأتى هذا إلا بتعلم أحكام التجويد.

17. أن يُعلِّم غيره: فمن أتقن التلاوة، وكما علمه من هم أعلم منه؛ وجب عليه أن يقوم بتعليم من يحاول التعلم.

رجوع للفهرس

فضل حفظ القرآن

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر:29-30).

. روى الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وأرضاه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن هذا القران مأدبة الله, فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور والشفاء الناجع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ عنه فيستعتب, ولا يعوج فَيُقوَّم, ولا يَخلقْ من كثرة الرد أُتلوه فان الله يَأجُركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف , ولام حرف وميم حرف". [راوه الحاكم (555/1)].

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب, وطعمها طيب, ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها, وطعمها حلو, ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: ليس لها ريح وطعمها مر" [رواه مسلم برقم1860].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ :اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً" (أخرجه الترْمذي وقال: حديث حسن صحيح)، ويصدق ذلك حديث أَبي أُمامَةَ رضي اللَّه عنهُ قال: سمِعتُ رسولَ اللَّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يقولُ: "اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإِنَّهُ يَأْتِي يَوْم القيامةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ" [أخرجه مسلم].

إن الله عزّ وَجَلّ أَمَر رَسَوله بقراءة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (91) وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾ (النمل: 92.91).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لَيْتَنِى أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِىَ فُلاَنٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهْوَ يُهْلِكُهُ فِى الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِى أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِىَ فُلاَنٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ". [رواه البخاري]

عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ". [رواه البخاري ومسلم]

بقول الإمام ابن كثير في مقدمة تفسيره: (ومضمون هذين الحديثين: أن صاحب القرآن في غبطة وهو حسن الحال، فينبغي أن يكون شديد الاغتباط بما هو فيه، ويستحب تغبيطه بذلك، يقال: غبطه يغبِطه غبطًا: إذا تمنى ما هو فيه من النعمة، وهذا بخلاف الحسد المذموم وهو تمني زوال نعمة المحسود عنه، سواء حصلت لذلك الحاسد أو لا وهذا مذموم شرعًا، مهلكٌ، وهو أول معاصي إبليس حين حسد آدم، عليه السلام، على ما منحه الله تعالى من الكرامة والاحترام والإعظام. والحسد الشرعي الممدوح هو تمني مثل حال ذلك الذي هو على حالة سارة؛ ولهذا قال عليه السلام: "لا حسد إلا في اثنتين"، فذكر النعمة القاصرة وهي تلاوة القرآن آناء الليل والنهار، والنعمة المتعدية وهي إنفاق المال بالليل والنهار).

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما اجتمع قومٌ فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله

ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده" [رواه مسلم].

عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ؛ رضي الله عنه؛ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ؛ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا:غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ؛ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا!اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ،وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ".قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ. [صحيح مسلم/ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها/ باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة/ رقم الحديث: (804)]، والبطلة بمعنى: (السحرة).

عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم, قال:

"خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ . " (رواه البخاري برقم 5027).

قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين" (رواه مسلم برقم 1897).

عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟) قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تعدل ثلث القرآن" (رواه مسلم برقم 1886).

عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف, عصم من فتنة الدجل" (رواه مسلم برقم 1883).

تظاهرت الأدلة على فضل حفظ القرآن الكريم، وفضل حفظته، ومنها:

1 – علوُّ منزلة حَافظ القرآن، الْماهر به، فعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ". [رواه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، سورة عبس. صحيح البخاري شرح فتح الباري (560/8)].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ، وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ". [رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الأدب، باب ثواب القرآن (1242/2)].

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ، كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا". [رواه أبو داود والترمذي وقال

:حسن صحيح وكذا الألباني في صحيح الترمذي (**2914**) وصحيح أبي داود (**1464**) وصحيح الترغيب (**1426**)].

قال أبو داود: ويؤخذ من الحديث أنه لا ينال هذا الثواب الأعظم إلا من حفظ القرآن وأتقن أداءه وقراءته كما ينبغي له. (عون المعبود شرح سنن أبي داود)، كما قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة, يقال للقاريء اقرأ وارتق الدرج على قدر ما تقرأ من آي القرآن, فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة, ومن قرأ جزء منها كان رُقِيه من الدرج على قدر ذلك, فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة. وقال ابن حجر الهيتمي: (الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب لا بمن يقرأ بالمصحف، لأن مجرد القراءة في المصحف لا يختلف الناس فيها ولا يتفاوتون، وإنما الذي يتفاوتون فيه هو الحفظ عن ظهر قلب، فلهذا تفاوتت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم).

2 – أن حافظ القرآن لا تحرقه النار، فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ جُعِلَ فِي إِهَابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ". [حسنه الألباني في السلسلةالصحيحة (3562) وصحيح الجامع (5282) ومشكاة المصابيح (2082)].

قال ابن الأثير: الْمعنى: مَن علَّمهُ اللهُ القرآنَ لم تحرقْهُ نارُ الآخرةِ، فجُعِلَ جسمُ حافظ القرآن كالإهاب له.وقال أبو عبيد في كتابه فضائل القرآن: أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن. وروى أبو الفضل الرازي عن يزيد بن عمرو قال سألت الأصمعي عن الحديث فقال: (في إهاب) يعني في إنسان، أراد أن من علمه الله القرآن من المسلمين وحفَّظه إياه لم تحرقه النار يوم القيامة إن ألقي فيها بالذنوب. (فضائل القرآن للرازي).

3 – تشفيع حافظ القرآن الكريم في أهله، فعَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ

الْجَنَّةَ، وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبَ النَّارَ".[رواه ابن ماجه في سننه].

4 – أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ. [رواه ابن ماجه في سننه].

5 – إكرام والديَّ حافظ القرآن، وإعلاء منزلتهما، فعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيامَةِ، ضَوْءهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا – لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا؟".

[رواه أبو داود في كتاب الصلاة].

6 – أن حملة القرآن الكريم مقدمون على أهل الجنة، قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.[رواه الدارمي في سننه، والطبراني مرفوعًا].

وعن طاوس أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما: ما معنى قول الناس: أهل القرآن عرفاء أهل الجنة ؟ فقال: رؤساء أهل الجنة.

ولأهمية حفظ القرآن الكريم أن قدمه أهل العلم على طلب العلم المستحب منه فقد قال الإمام ابن تيمية: أما العلم الذي يجب على الإنسان عينًا كعلم ما أمر الله به، وما نهى الله عنه، فهو مقدم على حفظ ما لا يجب من القرآن، فإن طلب العلم الأول واجب، وطلب الثاني وهو حفظ القرآن مستحب، والواجب مقدم على المستحب. وأما طلب حفظ القرآن: فهو مقدم على كثير مما تسميه الناس علمًا: وهو إما باطل أو قليل النفع.

وحفظ القرآن مقدم أيضًا على التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع؛ فإن المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات أن يبدأ بحفظ القرآن لأنه أصل علوم الدين بخلاف ما يفعله كثير من أهل البدع من الأعاجم وغيرهم حيث يشتغل أحدهم بشيء

من فضول العلم من الكلام أو الجدال والخلاف أو الفروع النادرة أو التقليد الذي لا يُحتاج إليه أو غرائب الحديث التي لا تثبت ولا ينتفع بها، وكثير من الرياضيات التي لا تقوم عليها حجة، ويترك حفظ القرآن الذي هو أهم من ذلك كله، فلا بد في مثل هذه المسألة من التفصيل.

والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين والله سبحانه أعلم. **[مجموع فتاوى شيخ الإسلام" ابن تيمية رحمه الله (54/23)]**.

رجوع للفهرس

برامج معينة على حفظ القرآن

(1) البرنامج الأول: حفظ القرآن فى 240 يوم:

ـ جاء في موضع سابق أن القرآن الكريم فيه (**114**) سورة وقُسِم إلى (**30**) جزء، وكل جزء مقسم إلى حزبين أي أن القرآن فيه (**60**) حزبًا، وقسِّم كل حزب إلى أربعة أرباع، وبهذا يكون الجزء محتويًا على **8** أرباع، والقرآن كاملًا يحتوي على (**240**) ربع (**8** أرباع مضروب في **30** جزء)، وبالتقريب تشكل كل صفحتين من القرآن ربعًا واحدًا وهذا يعني أن الانسان يمكنه إذا قرأ كل يوم صفحتان أي ربع واحد لتمكن بذلك من ختم القرآن في **240** يومًا.

وعلى هذا فأن من اجتهد فحفظ في كل أسبوع صفحتان من كتاب الله فأنه يستطيع أن يحفظ القرآن كاملًا في **240** أسبوع أي حوالي أربع سنوات ونصف تقريبًا.

(2) البرنامج الثانى: حفظ القرآن في 1000يوم:

ـ يتلخص هذا البرنامج فى حفظ صفحة واحدة فقط كل يوم، وبعد حفظ خمس صفحات يكون اليوم السادس للمراجعة، بعد حفظ خمس صفحات يكون اليوم السادس للمراجعة ،وهكذا حتى نهاية الجزء، بعد حفظ جزء كامل تخصص أربعة أيام لمراجعة الجزء المحفوظ، بعد حفظ خمس أجزاء تخصص عشر أيام لمراجعة الأجزاء الخمسة المحفوظة. عند إتمام حفظ عشر أجزاء تخصص خمسة عشر يومًا لمراجعة الأجزاء العشر، وعند إتمام حفظ خمسة عشر جزء تخصص خمسة وعشرين لمراجعة الأجزاء المحفوظة، عند حفظ عشرين جزء تخصص ثلاثين يومًا للمراجعة الشاملة لمراجعة الأجزاء المحفوظة، عند حفظ خمسة وعشرين جزء تخصص خمسة ثلاثين يومًا للمراجعة الشاملة لمراجعة الأجزاء المحفوظة، وعند إتمام حفظ القرآن كاملًا بعون الله تعالى نخصص خمسة وأربعين يومًا للمراجعة الشاملة، وهكذا نكون قد حفظنا القرآن الكريم كله في ألف يوم.

(3) البرنامج الثالث: حفظ القرآن فى سنة:

ـ هذه الطريقة السهلة هي طريقة الشيخ عبدالمحسن بن محمد القاسم إمام وخطيب المسجد النبوى الشريف وهي تتميز بقوة الحفظ ورسوخه وسرعة الحفظ والانتهاء من ختم القرآن سريعًا، وسنعرضها مع التمثيل بوجه واحد من سورة الجمعة:

ـ نقرأ الآية الأولى عشرين مرة: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، ثم نقرأ الآية الثانية عشرين مرة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.. وهكذا مع كل آية بنفس العدد (20) مرة حتى الآية الرابعة، ثم نعاود قراءة هذه الآيات الأربع من أولها إلى آخرها للربط بينها (20) مرة، ونطبق نفس الطريقة مع كل أربع آيات حتى نصل إلى الآية الثامنة فنقرأ من الآية الخامسة إلى الآية الثامنة عشرين مرة للربط بينها، ثم نقرأ من الآية الأولى إلى الآية الثامنة عشرين مرة

لإتقان هذا الوجه، وهكذا تلتزم هذه الطريقة في كل وجه لكل القرآن، على ألا نزيد في اليوم الواحد عن حفظ أكثر من ثُمن لئلا يزيد علينا المحفوظ فيتفلت الحفظ.

إذا أردنا حفظ وجه جديد فالأفضل أن نقرأ أولاً الوجه القديم الذي حفظناه بالأمس من أول الوجه الى آخره 20 مرة ليكون الوجه السابق محفوظًا حفظًا راسخًا، ثم ننتقل إلى حفظ الوجه الجديد على الطريقة التى ذكرناها سابقًا، وعلى هذا وجب العلم ألا نحفظ القرآن بدون مراجعة؛ إذ لوحفظناه وجهًا وجهًا حتى نختمه وأردنا استرجاع ما حفظناه لوجدنا أنفسنا قد نسينا ماحفظناه، والطريقة المثلى أن نجمع بين الحفظ والمراجعة.

ولهذا وجب أن نقسم القرآن ثلاثة أقسام، كل عشرة أجزاء قسم، فإذا حفظنا فى اليوم وجهًا نراجع أربعة أوجه حتى نحفظ عشرة أجزاء، فإذا حفظنا عشرة أجزاء نتوقف شهرًا كاملاً للمراجعة، وفي كل يوم من الشهر نراجع ثمانية أوجه منه، وبعد مضى شهر المراجعة نبدأ بعون الله تعالى في

بقية الحفظ، وذلك بحفظ وجهًا أو وجهين حسب القدرة، ونراجع ثمانية أوجه حتى نحفظ عشرين جزءًا، وإذا حفظناهم حفظًا جيدًا نتوقف عن الحفظ مدة شهرين لمراجعة العشرين جزءًا، بأن نراجع فى كل يوم من الشهرين ثمانية أوجه، فإذا مضى شهري المراجعة نبدأ في الحفظ كل يوم وجهًا أو وجهين حسب القدرة ونراجع ثمانية أوجه حتى ننتهي من حفظ القرآن كاملًا.

إذا إنتهينا من حفظ القرآن الكريم، وجب أن نراجع العشرة أجزاء الأولى بمفردها مدة شهر،كل يوم نصف جزء، ثم تنتقل إلى العشرين جزءًا مدة شهر، كل يوم نصف جزء، ونقرأ من العشرة أجزاء الأولى ثمانية أوجه، ثم تنتقل إلى مراجعة العشرة الأخيرة من القرآن مدة شهر كل يوم نصف جزء مع ثمانية أوجه من العشرة أجزاء الأولى، وثمانية أوجه من العشرين جزءًا.

• كيف نراجع القرآن كاملًا إذا إنتهينا من المراجعة؟

. نبدأ بمراجعة القرآن كاملاً كل يوم جزءان، وأن نكرره ثلاث مرات كل يوم وفي كل أسبوعين نختم القرآن كاملًا بالمراجعة، وبهذه الطريقة نكون قد حفظنا القرآن كاملًا وبإتقان خلال سنة.

• ماذا نفعل بعد سنة من حفظ القرآن؟

. بعد سنة من إتقان القرآن ومراجعته، ليكن حزبنا اليومي من القرآن هو حزب النبى صلى الله عليه وسلم فقد كان يحزِّب القرآن سبعًا أى كل سبعة أيام يختم القرآن.

جمع العلماءحزب النبي صلى الله عليه وسلم في قولهم (فمي بشوق) فكل حرف من هاتين الكلمتين هو بداية حزب النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم، فحرف[الفاء] في قولهم (فمي) رمز لسورة الفاتحة يشير إلى أن حزبه في اليوم الأول يبدأ من سورة الفاتحة، وحرف [الميم] في قولهم (فمي) يشير إلى أن بداية حزبه في اليوم الثانى يبدأ من "سورة المائدة"، وحرف الـ [ي]

في قولهم (فمي) يشير إلى أن بداية حزبه في اليوم الثالث يبدأ من "سورة يونس" ، وحرف [الباء] في قولهم (بشوق) يشير إلى أن بداية حزبه في اليوم الرابع يبدأ من "سورة بنى إسرائيل" "سورة الإسراء "، وحرف [الشين] في قولهم (بشوق) يشير إلى أن بداية حزبه في اليوم الخامس يبدأ من "سورة الشعراء"، وحرف [الواو] فى قولهم (بشوق) يشير إلى أن بداية حزبه في اليوم السادس يبدأ من "سورة والصافات"، وحرف [القاف] في قولهم (بشوق) يشير إلى أن بداية حزبه في اليوم السابع يبدأ من "سورة (ق)" إلى نهاية "سورة الناس".

تحزيب السلف المعروف وهو على سبعة أيام (فمي بشوق)

الحزب / اليوم		من بداية سورة	إلى نهاية سورة
الأول	ف	الفاتحة	النساء
الثاني	م	المائدة	التوبة
الثالث	ي	يونس	النحل
الرابع	ب	بني إسرائيل (الإسراء)	الفرقان
الخامس	ش	الشعراء	يس
السادس	و	والصافات	الحجرات
السابع	ق	ق	الناس

(4) البرنامج الربع: جدول يحتوى (22) برنامج لحفظ القرآن

مقدار الحفظ اليومي	مدة حفظ القرآن كاملاً			مقدار الحفظ اليومي	مدة حفظ القرآن كاملاً		
	سنة	شهر	يوم		سنة	شهر	يوم
آية واحدة	17	7	9	12 آية	1	5	15
آيتان	8	9	18	13 آية	1	4	6
3 آيات	5	10	13	14 آية	1	3	–
4 آيات	4	4	24	15 آية	1	2	1
5 آيات	3	6	7	16 آية	1	1	6
6 آيات	2	11	4	17 آية	1	–	10
7 آيات	2	6	3	18 آية	–	11	19
8 آيات	2	2	12	19 آية	–	11	1
9 آيات	1	11	12	نصف وجه	3	4	24
10 آيات	1	9	3	وجه واحد	1	8	12
11 آية	1	7	6	وجهان	–	10	6

ـ تنبيه واجب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، أما بعد:

فقد وردت الأدلة من نصوص الوحي، وكلام أهل العلم على أن من نوى عملاً، وبذل ما يقدر عليه، ثم حال بينه وبين إتمامه عذر، أن له ثواب العمل كاملاً.

قال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى: مَنْ نَوَى الْخَيْرَ، وَعَمِلَ مِنْهُ مَقْدُورَهُ، وَعَجَزَ عَنْ إكْمَالِهِ؛ كَانَ لَهُ أَجْرُ عَامِلٍ، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إلَّا كَانُوا مَعَكُمْ. قَالُوا: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ. اهـ. ويفهم من هذا، أن من لم يبذل وسعه، لم يحصل له الأجر كاملا، وإنما يحصل له أجر ما عمل.

وعلى هذا؛ فإن الشخص الذي يستطيع أن يحفظ القرآن ولم يفعل، أو لم يبذل ما يستطيع من الجهد؛ فإنه إذا حيل بينه وبين إتمام حفظ القرآن، سواء بالموت، أو غيره فلا يحصل على أجر حفظ القرآن كاملا، وإنما يحصل له أجر ما حفظ فقط.

هذا؛ وننبه إلى أن من أهم ما يبذل فيه الجهد، ويفرغ له الوقت هو حفظ كتاب الله تعالى؛ ففي الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خيركم من تعلم القرآن، وعلمه. وروى الإمام أحمد في المسند، وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "..وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ

تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فيُقَالُ لَهُمَا: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ. ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ، وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا.

قال الألباني في الصحيحة: واعلم أن المراد بقوله: "صاحب القرآن": حافظه عن ظهر قلب، على حد قوله صلى الله عليه وسلم: "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله.."

رجوع للفهرس

الدعاء فى القرآن

صح في الحديث عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "الدعاء هو العبادة"، (رواه أصحاب السنن إلا النسائي).

والدعاء هو صلة الوصل بين العبد وربه، والرابطة التي تربط المسلم بخالقه، كقوله تعالى فى سورة غافر: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (60)، فكانت الاستجابة من الخالق سبحانه نتيجة مقدمتها الدعاء الذي يرفعه العبد.

ورد لفظ (الدعاء) في القرآن الكريم في نحو تسعين موضعًا؛ فقد جاء على سبيل [الاسم] في ثمانٍ وأربعين موضعًا، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم:39)، كما جاء على سبيل [الفعل] في أربعٍ

وأربعين موضعًا، منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة:221).

– أما لفظ (الدعاء) في القرآن الكريم فقد ورد بعدة معان، على وجوهٍ منها:

ـ الدعاء بمعنى (التعبد والعبادة) كقول الحق جل وعلا سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر:60)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ (الأعراف:194).

- الدعاء بمعنى (التسمية)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (النور:63).

- قال الضحاك عن ابن عباس: (كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم, فنهاهم الله عز وجل عن ذلك إعظامًا لنبيه صلى الله عليه وسلم), قال: (فقولوا يا نبي الله, يا رسول الله), وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير. وقال قتادة: (أمر الله أن يهاب نبيه

صلى الله عليه وسلم, وأن يُبجَل وأن يعظم وأن يسوّد). وقال مقاتل في قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾، يقول: (لا تسموه إذا دعوتموه يا محمد ولا تقولوا يا ابن عبد الله, ولكن شرفوه فقولوا: يا نبي الله يا رسول الله).

يقول ابن كثير في تفسيره : (فهذا كله من باب الأدب في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم والكلام معه وعنده كما أمروا بتقديم الصدقة قبل مناجاته). والقول الثاني في ذلك أن المعنى في: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ أي لا تعتقدوا أن دعاءه على غيره كدعاء غيره, فإن دعاءه مستجاب فاحذروا أن يدعو عليكم فتهلكوا, حكاه ابن أبي حاتم عن ابن عباس والحسن البصري وعطية العوفي, والله أعلم.

– الدعاء بمعنى (الاستعانة والاستغاثة)، ومنه قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ

تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (41)﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَٱدْعُواْ شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (البقرة:23).

–الدعاء بمعنى (السؤال)، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ (البقرة:68).

– الدعاء بمعنى (التمني)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾ (يس:57) .

– الدعاء بمعنى (النداء)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾ (النمل:80).

– الدعاء بمعنى (القول)، في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ (الأعراف:5).

. الدعاء بمعنى (الطلب)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ (فصلت: 31).

رجوع للفهرس

الدعاء بالقرآن

- سورة البقرة:

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ (126)﴾.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128)﴾.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156)﴾.

﴿رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار (201)﴾.

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250)﴾.

﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا

كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ **(286)**﴾.

- سورة آل عمران:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ **(8)**﴾.

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ **(16)**﴾.

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ **(38)**﴾.

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ **(53)**﴾.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ **(147)**﴾.

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ **(173)**﴾.

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (192) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (193) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194)﴾.

ـ سورة النساء:

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (75)﴾.

ـ سورة المائدة

﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (83)﴾.

﴿وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ (114)﴾.

ـ سورة الأعراف:

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (**23**)﴾.

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (**47**)﴾.

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (**89**)﴾.

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (**126**)﴾.

﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (**155**) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ (**156**)﴾.

ـ سورة التوبة:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (**59**)﴾.

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (**129**)﴾.

ـ سورة يونس:

﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (85) وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (86)﴾.

ـ سورة يوسف:

﴿أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (101)﴾.

ـ سورة إبراهيم

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (35)﴾.

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (41)﴾.

ـ سورة الإسراء:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)﴾. ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (80)﴾.

ـ سورة الكهف:

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) ﴾.

ـ سورة طه:

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)﴾.

﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (114)﴾.

ـ سورة الأنبياء

﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83)﴾.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87)﴾.

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89)﴾.

ـ سورة المؤمنون:

﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (29)﴾.

﴿رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (39)﴾.

﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (94)﴾.

﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (97) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (98)﴾.

﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (109)﴾.

﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (118) ﴾.

ـ سورة الفرقان:

﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66)﴾.

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74)﴾.

ـ سورة الشعراء:

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (83) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (84) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (85) وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (86) وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (87) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89)﴾.

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (169)﴾.

ـ سورة النمل:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19)﴾.

ـ سورة القصص:

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي (16) ﴾.

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21)﴾.

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِير (24)﴾.

ـ سورة العنكبوت:

﴿رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (30)﴾.

ـ سورة غافر:

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8) وَقِهِمُ

السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9)﴾.

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَاد (44)﴾.

- سورة الدخان:

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12)﴾.

- سورة الأحقاف:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (15)﴾.

- سورة النجم:

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (58)﴾.

ـ سورة الحشر:

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (**10**)﴾.

ـ سورة الممتحنة

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (**4**) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (**5**)﴾.

ـ سورة التحريم:

﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (**8**)﴾.

﴿وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (**11**)﴾.

ـ سورة نوح:

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (**28**)﴾.

رجوع للفهرس

دُعَاءُ خَتْمِ القُرْآنِ

اللهم ارحمني بالقرآن, واجعله لي إمامًا ونورًا وهدًى ورحمةً.

اللهم ذكرني منه ما نسيت, وعلمني منه ما جهلت, وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار, واجعله لي حجةً يا رب العالمين.

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري, وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي, وأصلح آخرتي التي فيها معادي, واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير, واجعل الموت راحةً لي من كل شر.

اللهم اجعل خير عمري آخره, وخير عملي خواتمه,

وخير أيامي يوم ألقاك فيه.

اللهم إني أسألك عيشةً هنيةً, وميتةً سويةً, ومردًا

غير مخزٍ ولا فاضح.

اللهم إني أسألك خير المسألة, وخير الدعاء, وخير

النجاح, وخير العلم, وخير العمل, وخير

الثواب, وخير الحياة, وخير الممات, وثبتني

وثقل موازيني, وحقق إيماني, وارفع درجتي,

وتقبل صلاتي, واغفر خطيئاتي, وأسألك

العلا من الجنة.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك, وعزائم مغفرتك,

والسلامة من كل إثم, والغنيمة من كل بر,

والفوز بالجنة, والنجاة من النار.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها, وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك, ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك, ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا, ومتعنا بأسماعنا, وأبصارنا, وقوتنا ما أحييتنا, واجعله الوارث منا, واجعل ثأرنا على من ظلمنا, وانصرنا على من عادانا, ولا تجعل مصيبتنا في ديننا, ولا تجعل الدنيا أكبر همنا, ولا مبلغ علمنا, ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته, ولا همًا إلا فرجته,

ولا دينًا إلا قضيته, ولا حاجةً من حوائج

الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً

وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وصلى اللهم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم تسليمًا كثيرًا.

رجوع للفهرس

أهم المراجع :

. القرآن الكريم

. بعض تفاسير القرآن الكريم

. كتب الصحيح والمسانيد

. الفَوائَدِ المشَوّق إلى علومِ القرآَن — ابن القيم

. الإنسان في القرآن — العقـاد

. الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن — عبد الرحمن عيتاني

. الفتاوى الأمينية — أمين محمود خطاب

. ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة — ابن عثيمين

. شبهات مزعومة حول القرآن الكريم — محمد الصادق قمحاوي

. مختصر فقه الإيمان — أبو مصعب عصام

. منهاج المسلم — أبو بكر الجزائري

. مختارات من علوم القرآن	مصطفى البصراتي
. صفة الصفوة	ابن الجوزي
. محاضرات في الثقافة الاسلامية	د. أحمد محمد جمال
. تأويل مشكل القرآن	ابن قتيبه
. مناهل العرفان في علوم القرآن	محمد الزُّرْقاني
. الشـيعة	صلاح ابو السعود
. شجرة محمد صلى الله عليه وسلم	د. على سامى النشار
. الحديث النبوي والقدسي دراية ورواية	**المنهل عدد 484 مجلد 52**
. الأصول الثلاثة وأدلتها	الإمام محمد بن عبد الوهاب
. صفوة التفاسير	محمد على الصابوني
. أسباب النزول	النيسابوري
. الفقه الميسر	سعد يوسف محمود
. فتاوى إسلامية	(مجموعة علماء)

. الدين الخالص	الإمام السبكي
. صفة صلاة النبي	العلامة الألباني
. فقه السنة	السيد سابق
. من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم	حمزة محمد عجاج
. 75 سؤال في الصلاة والآذان	(مجموعة علماء)
. الشفا بحقوق المصطفى	القاضي عياض
. مجموع الفتاوى	الإمام ابن تيمية
. الفتاوى	الإمام محمود شلتوت
. التصوير الفني فى القرآن	سيد قطب
. التبيان في علوم القرآن	د. محمد على الصابوني
. الأمثال فى القرآن	د. محمود بن الشريف
. أثر القرآن في اللغة العربية	أحمد حسن الباقوري
. مرآة الإسلام	د. طه حسين

. من آداب القـرآن   د. احمد الشرباصي

ـ الفصحى لغة القرآن   أنور الجندي

رجوع للفهرس

السيرة الذاتية

السيد إبراهيم أحمد



ـ حاصل على دبلوم الدراسات العليا فى المحاسبة المالية، جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية، ودبلوم الدراسات العليا بالمعهد العالى للدراسات الاسلامية بالقاهرة، وبماجستير الإقتصاد الإسلامي.

ـ عضو في إتحاد الكتاب والمثقفين العرب، وشعبة المبدعين العرب التابعة لجامعة الدول العربية، ومنسق إتحاد المثقفين العرب، وعضو مؤسس بمؤسسة الإتحاد العالمي للثقافة والآداب، ومن كتاب ومفكري شبكة الألوكة، والمختار الإسلامي، ومكتبة صيد الفوائد العالمية، ورابطة أدباء الشام، ودار ناشري، وحروف منثورة لنشر الألكتروني، وموقع الحوار المتمدن، وعضو بتجمع ناشرون.

ـ محرر صحفي بجريدة البيان العربى، وجريدة فرسان السويس، وجريدة حديث البلد.

ـ الوظائف:

ـ عمل مديرًا ماليًا وإداريًا بكبريات شركات السياحة في مصر والشرق الأوسط، ثم مارس العمل الصحفي من خلال جرائد البيان العربي، وفرسان السويس، وحديث البلد.

ــ نال شهادات تقدير من إتحاد الكتاب والمثقفين العرب، وشبكة النور "المختار الإسلامي".

ــ تنشر أعماله: مجلة الرباط الأدبى التى تصدر عن رابطة الأدب الإسلامى العالمية، شبكة الألوكة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، شبكة النور "المختار الإسلامي"، مجلة الكلمة الجديدة،رابطة أدباء الشام، المستقبل، دنيا الرأي، شبكة أعلام القدس، مجلة أخبار الثقافة الجزائرية، الأهرام القاهرية، وصحيفة الحوار والمحور الجزائريتين، وغيرها.......

مساهماته المرئية:

ــ قدم الأديب السيد إبراهيم أكثر من ثلاثين حلقة بقناة النيل التعليمية المصرية مأخوذة من مؤلفاته.

ـ أعد مائة حلقة من برنامج :"مع أسماء الله الحسنى .. فهمٌ وذكر"، وكذا سهرات تليفزيونية عن شهر رمضان الكريم.
ـ أعد عددًا من البرامج الدينية لبعض القنوات، مثل: واحة المستغفرين، لقاء الإيمان، غير كليب عن مناسك الحج، وكليب فى الدفاع عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وشريط دينى للأطفال.
ـ اعتمدت الجامعة الإسلامية العالمية بالمدينة المنورة، وجامعة الخليل بفلسطين المحتلة، بعض مؤلفاته كمراجع أكاديمية أدرجتها في رسائل الدكتوراه الصادرة عنهما.
ـ فاز بمسابقة قصص على الهواء بإذاعة هيئة الإذاعة البريطانية BBC والتي قدمتها مسموعة من خلال البرنامج، بالاشتراك مع مجلة العربى الكويتية في مايو 2010 عن قصته: (القطار)، والتي اختارها الناقد البحريني الكبير فهد حسين، والذي قال عنها: (قصة فنية تعاملت مع شخصيتين رئيسيتين لإيمان القاص بقدرة القصة على طبيعة استيعاب الشخصيات في القصة، بلغةٍ قصصية جميلة، وتقنيةٍ تعاملت

مع القص بشكل فني. وضحت فكرة البُعد التراثي في الفكر التقليدي للعائلات في المجتمع).

ــ قدمت الدكتورة الأردنية ديانا رحيل أستاذ النقد الأدبي الحديث بجامعة اليرموك وفيلادلفيا دراسة نقدية عن المجموعة القصصية ككل، نشرتها بجريدة الدستور الأردنية، بعنوان: الكتابة ومصافحة البؤس الاجتماعي ـ قراءة في مجموعة "طقوس للعودة" للكاتب السيد إبراهيم أحمد.

ـ كتبت عنه الباحثة والصحفية ندى السيد دراسة بعنوان: "المرأة في أدب السيد إبراهيم".

ـ ترجمت بعض أعماله إلى اللغة الإنجليزية.

ـ شارك في تحكيم بعض المسابقات الأدبية بالمملكة المغربية عبر منتديات دواوين الدار البيضاء، وحضور بعض الفعاليات الأدبية والفنية مع بعض أدباء وفناني مصر في عدة محافظات مصرية.

ــ قدم العديد من الدراسات القيمة في النقد الأدبي من خلال تقديم دراسات عن إنتاج بعض الشعراء والروائيين المصريين والعرب منشورة في أكثر من مجلة ودورية علمية.

ــ أقام معه الشاعر الجزائري ياسين عرعار حوارًا سياسيًا مطولاً على صفحة كاملة بجريدة الحوار الجزائرية، وكذا أقام مجموعة من الأدباء والمثقفين العرب حوارًا مطولاً تناول العديد من القضايا المتنوعة الثقافية والسياسية والأدبية والوطنية تحت عنوان: "الحوار مع الأديب المصري المتألق السيد إبراهيم أحمد".

ـ تغنى بقصائده وأغنياته الدينية الكثير من المبتهلين بالقنوات الفضائية الإسلامية، كما بثتها بعض الإذاعات، و كذلك قدمتها دار الأوبرا المصرية.

ـ إصداراته:

تتناول كتابات الأديب السيد إبراهيم أحمد موضوعات عدة؛ ذلك أن كتبه ودراساته ومقالاته ومحاوراته تتنوع بين الأدب والدين والسياسة، وهذا ما نلحظه عند تصفح عناوينها، ومنها:

**في مجال الدين والدراسات الدينية:

ـ كتاب: "المعجزة المحمدية" .. دار نور للنشر، المنصورة.

ـ كتاب: "محمد صلى الله عليه وسلم .. كما لم تعرفوه".. دار دوِّن للنشر، القاهرة.

ـ موسوعة : "سياحة الوجدان فى رحاب القرآن".. صادر مكتبة صيد الفوائد العالمية.

ــ كتاب: "نساء في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم".. حروف للنشر الإلكتروني..

ــ كتاب: "حبًا في أمي عائشة".. صادر عن حروف للنشر الإلكتروني.

ـ كتاب: "منهاج الزهد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم".. شبكة الألوكة..

ــ كتاب: "سيظل رسول الله صلى الله عليه وسلم ..مهما أساؤوا"..صادر عن دار ناشري بالكويت.

ـ كتاب: "رسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ في قلوبنا"..صادر عن مكتبة صيد الفوائد العالمية.

** في مجال الأدب:

ـــ كتاب: "حاوروني وحاورتهم"..صادر عن حروف للنشر الإلكتروني.

ــ مجموعة قصصية (طقوس للعودة) .. صادر عن دار ناشري بالكويت.

ــــ ديوان شعر بالعامية المصرية بعنوان: "إلا الوطن".. صادر عن دار مصر اليوم، القاهرة.

ــــ ديوان شعر للأطفال: "نادر يبحث عن السعادة".. صادر عن دار مصر اليوم بالقاهرة.

ــــ مسرحية: "المنعطف الأخير".. صادرة عن عن حروف للنشر الإلكتروني.

ـ مسرحية: "العائد الذي ما عاد".. عن حروف للنشر الإلكتروني.

ـ له العديد من المشاركات والحضور من خلال برامج قناة النيل الثقافية، وقناة النيل للأخبار، وقناة القنال، وبعض القنوات الدينية، وإذاعة صوت العرب.

ـ تنشر أعماله: [شبكة الألوكة، مكتبة صيد الفوائد، رابطة أدباء الشام ، دار ناشرى للنشر الالكترونى، مجلة الرباط الأدبى التى تصدرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ،المستقبل، دنيا الرأى، دنيا الوطن، مجلة الجيل، الأهرام، الفجر نيوز، الواقع، الدلتا، مجلة الفكر الحر، صحيفة الشرق

القطرية، المختار الإسلامي، مقالاتي، مكتوب، شبكة أعلام القدس، ألوان عربية، مجلة رؤى مصرية].

ـ للإتصال بالكاتب :

– elsayedebrahim1@hotmail.com

– elsayedebrahim22@gmail.com

– elsayedebrahim22@yahoo.com

ـ الهاتف : 00201000702282

ـ الموقع :

http://kenanaonline.com/elsayedebrahim

ـ المدونة:

http://elsayedebrahim22gmail.blogspot.com

ـ الفيس

http://www.facebook.com/profile.php?id=100000789262267

ـ تويتر: https://twitter.com/_239498491495

رجوع للفهرس

لمَّا دعت الحاجة لإبراز الشيء الكثير اليسير عما يحتاجه المسلم في زاده الفكري اليومي من التعرف على بعض علوم القرآن الكريم، وبعض معلومات عنه، جاء هذا الكتاب الذي سيمد المسلم المعاصر ببعض هذين الجانبين ليكونا عونًا له في دينه ودنياه، فيتعلم ويُعَلِّمْ من حوله، حتى يصبح حصنًا منيعًا يرد سهام المشككين وأشباههم إلى نحورهم ممن يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.